أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ .·. على فِرْتاجَ والطَّلَلُ القديمُ [١]

وما حُكْمُ : لاتَمْدُدْها فَتَشُقَّها ، بالنَّصْبِ والجَزْمِ [٢] ؟ وما الفرقُ بينَهما في المعنى ؟ وهل ذلك على أنَّ الثّاني في الجَزْمِ نَهْيٌ عن الشَّقِّ ، وليس هو في الأوَّلِ نَهْياً عن الشَّقِّ ؟ [٣] .

وما الشّاهدُ في : ﴿ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ ؟ [٤] .

ولِمَ ظَهَرَ / ١١٣ أ التَّضْعِيفُ [٥] في الجزم في قولك : لاتَمْدُدْها فَتَشْقُقْها ؟ [٦] .

وماحُكْمُ : ائْتِني فَأُحَدِّثَك ؟ ولِمَ جاز بالنَّصْبِ والرَّفْعِ ، ولم يَجُزْ بالجَزْمِ ؟ [٧] .

وما الشَّاهِدُ في قولِ أبي النَّجْمِ :

---

(١) من البحر الوافر ، وهو - فيما أرجِّح - مطلعُ حماسيته الميمية ، وقد أورد بعده ابن السيرافي بيتاً آخر لم يورده أبو تمام أيضاً ، كما لم يردا في شعره المجموع . انظر : الحماسة ٣٨٣ ، شعر طيِّئ ٢ / ٣٥١ .
فرتاج : موضعٌ في بلاد طيِّئ .
انظر : الكتاب ٣ / ٣٤ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ أ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٥٢ - ١٥٣ ، التبصرة ١ / ٤٠٢ ، النكت ١ / ٧١٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢١ ، الرد على النحاة ١٢٥ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢١ب ، ٢٣ أ ، ٢٤٤ب .

(٢) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : لاتمددْها فتشقَّها ، إذا لم تحمل الآخِر على الأوَّل ، .... وتقول : لاتمدُدْها فتشْقُقْها ، إذا أشركت بين الآخِر والأوَّل كما أشركتَ بين الفعلين في : لَمْ » . الكتاب ١ / ٤٢١ (بولاق) ، ٣ / ٣٤ (هارون) .

(٣) ب : الشي .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَاتَفْتَرُواْ.... وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ طه : ٦١ .

(٥) يعني فكَّ الإدغام .

(٦) أ ، ب : فتشقها ، وماأثبتُّه مقتضى السياق .

(٧) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقول : ائتني فأحدِّثك .... ولاسبيلَ هاهنا إلى الجزم ؛ من قِبَل أنَّ هذه الأفعالَ التي يدخلُها الرفعُ والنَّصبُ والجزمُ - وهي الأفعالُ المضارعة - لاتكون في موضع افْعَلْ أبداً ؛ لأنها إنَّما تنتصبُ وتنجزمُ بما قبلها ، وافْعَلْ مبنيَّةٌ على الوقف » . الكتاب ١ / ٤٢١ (بولاق) ، ٣ / ٣٤- ٣٥ (هارون) .

يانـاقَ سـيري عَنَقاً فَسيحـا . . إلى سُليمانَ فَنَسْتريحا [١] ؟

ولِمَ لايجوزُ في الفِعْلِ المضارِعِ السُّكونُ بوقوعِه[٢] موقعَ : افْعَلْ ؟ وهل ذلك لأنَّ المُعْربَ لايكونُ إلا بعاملٍ ، كقولك : ائته فَلْيُحَدِّثْك ؟ [٣] .

وهل يَلْزَمُ مَنْ قـال : ائْتِني فَأُحَدِّثَك ، بـالجَزْمِ أنْ يقـولَ : تُحَدِّثْني [٤] ، في معنى الأمرِ ؟ [٥] .

وماحُكْمُ : أَلَسْتَ قَدْ أَتَيْتَنا فَتُحَدِّثَنا ؟ ولِمَ جاز بالنَّصْبِ والرَّفْعِ [٦] ؟ وما الفرقُ بينَهما ؟ [٧] .

ومـاحُكْمُ : كـأنَّكَ لَمْ تَأْتِنا فَتُحَدِّثَنا ؟ ولِمَ جـاز بـالنَّصْبِ والجَزْمِ [٨] ؟ ولِمَ جازَ النَّصْبُ مع أنَّ الأوَّلَ ليس بِنَفْيٍ ، وإنَّما هو على التَّشْبيهِ بحالِ النَّفْيِ ؟ .

وما الشَّاهِدُ في قولِ رَجُلٍ من بني دارِم [٩] :

---

(١) من مشطور الرجز ، وقد جعلهما جامعُ الديوان مطلع الأرجوزة .
العنَق : ضـربٌ من السَّيـر ، والفـسـيح : الواسع ، وسليـمـان : ابنُ عـبدالملك . انظر : المقـاصـد النحـوية ٤ / ٣٨٧ .
انظر : ديوانه ٨٢ ، الكتاب ٣ / ٣٥ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٤٧٨ ، المقتضب ٢ / ١٣ ، الأصول ٢ / ١٨٣ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ أ ، سر الصناعة ٢ / ٢٧٠ ، المقتصد ٢ / ١٠٦٩ ، النكت ١ / ٧١٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢١ ، المستوفى ٢ / ٦٩ ، شرح المفصل ٧ / ٢٦ ، المساعد ٢ / ٥٤٧ ، المقاصد النحوية ٤ / ٣٨٧ .

(٢) ب : لوقوعه .

(٣) هذا السُّؤال عن قـول سـيـبـويه : « فإنْ أردت أنْ تجعلَ هذه الأفـعـال أمراً أدخلت اللامَ ، وذلك قـولك : ائتـه فلْيُحَدِّثْك ، وفيُحَدِّثَك ، إذا أردت المجازاة » . الكتاب ١ / ٤٢١ (بولاق) ، ٣ / ٣٥ (هارون) .

(٤) ب : فحدثني .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ولو جاز الجزمُ في : ائتني فأحدِّثَك ، ونحوها ؛ لقلت : تحدِّثْني ، تُريدُ به الأمْرَ» . الكتاب ١ / ٤٢١ (بولاق) ، ٣ / ٣٥ (هارون) .

(٦) ب : بالرفع والنصب .

(٧) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : ألستَ قد أتيتنا فتُحدِّثَنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقع إلا بالإتيان ، وإنْ أردت : فحدّثتنا ؛ رفعت » . الكتاب ١ / ٤٢١ (بولاق) ، ٣ / ٣٥ (هارون) .

(٨) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : كأنّك لم تأتِنا فتُحدِّثَنا ، وإنْ حملتَه على الأول جزمتَ » . الكتاب ١ / ٤٢١ (بولاق) ، ٣ / ٣٥ (هارون) .

(٩) هو سُويد بن الطَّويلة ، من بني دارم ، معاصرٌ للأخوص الرِّياحي . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٥٠ .

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً ∴ فَيُصْبِحَ مُلْقىً بالفِناءِ إِهابُها [١] ؟

ومـاحُكْمُ : ودَّ لو تَأْتِيه فَتُحَدِّثَه ؟ ، ولِمَ جـاز بالنَّصْبِ والرَّفْعِ ؟ ومـا الفَرْقُ بينهما ؟ ولِمَ جاز في : وَدَّ ، وليس بحرف تَمَنٍّ ؟ [٢] .

وما الشَّاهِدُ في : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾ ؟ [٣] .

وماحُكْمُ : حَسِبْتُه شَتَمَني فَأَثِبَ عليه ؟ ولِمَ جازَ بالنَّصْبِ في : حَسِبْتُه ، وهو واجبٌ [٤] ؟ وهل ذلك لأنَّه تَضَمَّنَ معنى النَّفْيِ في هذا الموضعِ كما يقولُ القائلُ : حَسِبْتُه شَتَمَني وماشَتَمَني ، فَيُحْذَفُ بدلالةِ الحالِ التي تَقْتَضي سلامتَه ؟ .

وما الشَّاهِدُ في قولِ النَّابغةِ الذُّبياني :

---

(١) من البحر الطويل ، ثاني بيتين قالهما جواباً للأخوص الرِّياحي ، وأولهما :

لِيَبْكِ أبا بدرٍ حمارٌ وثَلَّةٌ ∴ وساليةٌ راثت عليها وِطابُها

أبو بدر من غُدانة بن يربوع ، وكان قد قُتل في نزاعٍ بين بني يربوع وبني دارم ، والثَّلَّة : القطيع من الغنم ، يهجو أبا بدرٍ بأنَّه لن يفقده سوى غنمه وحماره . والسالية : التي تسلأ السَّمن ؛ أي تطبخه وتعالجُه ، والوطاب : جمع وَطْب ، وهو سقاء اللَّبن ، وراثت : أبطأ عليها اللَّبن ، وقوله : كأنَّك لم تذبح لأهلك نعجةً : يريد أنَّ أكثر مايُذكر من أمره وأعلى مراتب أفعاله ذبحُ نعجةٍ لأهله ، والإهاب : الجلد . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٥٠ - ١٥١ ، اللسان ١ / ٩٥ (سلأ) ، ٢١٧ (أهب) ، ٧٩٧ (وطب) ، ١١ / ٨٩ (ثلل) .

انظر : الكتاب ٣ / ٣٥ ، المقتضب ٢ / ١٧ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٣ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٠٢ ، ٢ / ١٥٠ - ١٥١ ، النكت ١ / ٧١٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢١ ، الرد على النحاة ١٢٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٤٤ أ .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : ودّ لو تأتيه فتُحدِّثَه ، والرَّفعُ جيِّدٌ على معنى التمنِّي » . الكتاب ١ / ٤٢٢ (بولاق) ، ٣ / ٣٦ (هارون) .

(٣) القلم : ٩ .

والرفعُ قراءة العامة ، أما النَّصب فذكر هارون بن موسى أنَّه في بعض المصاحف .

انظر : الكتاب ٣ / ٣٦ ، الفريد ٤ / ٥٠٥ ، الدر المصون ١٠ / ٤٠٢ .

(٤) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : حسبتُه شَتَمني فأثِبَ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعاً . ومعناه : أنْ لو شتمني لوثبتُ عليه ، وإن كان الوثوبُ قد وَقَعَ فليس إلا الرَّفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : ألستَ قد فعلتَ فأفعلُ » . الكتاب ١ / ٤٢٢ (بولاق) ، ٣ / ٣٦ (هارون) .

ولازالَ قَبْرٌ بينَ تُبْنى وَجاسمٍ .·. عَلَيْه منَ الوَسْميِّ جَوْدٌ ووَابِلُ
فيُنْبتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنَوِّراً .·. سأُتْبعُه منْ خيرِ ماقالَ قائلُ [1] ؟

ولِمَ جاز في مِثْله النَّصْبُ ؟ وهل ذلك لأنَّ الدُّعاءَ يَجْري مَجرى الأَمْرِ والنَّهْيِ في أنَّه غيرُ واجبٍ ؟ ولِمَ صار الرَّفْعُ أَبْلَغَ ؟ [2].

وما الشَّاهدُ في قولِ الشَّاعر [3] :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ .·. وهل تُخْبرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ [4] ؟

---

(١) من البحر الطويل ، من قصيدة قالها في رثاء النُّعمان بن الحارث بن أبي شَمِر الغسّاني ، مطلعها :
دعاكَ الهوى ، واستَجْهَلَتْكَ المنازلُ .·. وكيفَ تصابي المرءِ والشَّيبُ شاملُ
ورواية البيت الأول في الديوان :
سقى الغَيْثُ قَبْراً بينَ بُصْرى وجاسمٍ .·. بِغَيْثٍ من الوَسْميِّ قَطْرٌ ووابِلُ
وبين البيتين في الديوان بيتٌ ، هو :
ولازالَ ريحانٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرٌ .·. على منتهاهُ دِيْمَةٌ ثُمَّ هاطِلُ
تُبْنى : بلدة بحوران من أعمال دمشق ، وجاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، والحَوذان والعوف : نبتان ، والجود والوابل : أغزر المطر ، وخصَّ الوسميَّ ؛ لأنَّه أطرقُ المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القيظ . انظر : تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٢ ، معجم البلدان ٢ / ١٤ ، ٩٤ .
انظر : ديوانه ١٢١ ، الكتاب ٣ / ٣٦ - ٣٧ ، المأثور في اللغة ٨٩ ، المقتضب ٢ / ١٩ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٣ ، التبصرة ١ / ٤٠٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٢ ، الرد على النحاة ١٢٦ ، معجم البلدان ٢ / ١٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٣أ .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وذلك أنَّه لم يُردْ أنْ يجعلَ النّبات جواباً لقوله : ولازال ، ولا أنْ يكونَ مُتعلِّقاً به ، ولكنَّه دعا ، ثم أخبر بقصّة السّحاب ، كأنَّه قال : فذاك يُنبتُ حَوذاناً » . الكتاب ١ / ٤٢٢ (بولاق) ، ٣ / ٣٧ (هارون) .

(٣) هو جميل بن عبدالله بن مَعْمَرٍ العُذْري « ... - ٨٢ هـ » يُكنى أبا عمرٍو ، أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبتُه بثينة . انظر : الشعر والشعراء ١ / ٤٣٤ - ٤٤٤ ، اللآلئ ١ / ٢٩ - ٣٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٦٦ - ٣٧١ .

(٤) مطلع قصيدة من الطويل .
القَواء : المكان القفر ، والبيداء : الصحراء الواسعة ، والسَّملق : التي لاشيء بها من نبتٍ ولاغيره ، وهي جرداء مستوية . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ .
انظر : ديوانه ١٤٥ ، الكتاب ٣ / ٣٧ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٢٧ ، ٢ / ٢٢٩ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٤ ، شرحها لابن السيرافي ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، التبصرة ١ / ٤٠٣ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٢ ، الرد على النحاة ١٢٧ ، شرح المفصل ٧ / ٣٧ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢ب ، ٢٢٦ ب ، أوضح المسالك ٣ / ٢٤ ، المقاصد النحوية ٤ / ٤٠٣ - ٤٠٥ ، شرح شواهد المغني ١ / ٤٧٤ - ٤٧٥ ، الخزانة ٨ / ٥٢٤ - ٥٣١ .

/ ١١٣ب ولِمَ رَفَعَ : يَنْطِقُ ؟ وهل ذلك لأنَّه جَعَلَه ممّا يَنْطِقُ على كُلِّ حالٍ بالعلاماتِ التي فيه والآثارِ ؟ (١) .

وما الشّاهدُ في قولِ الأَعْشى :

لَقَدْ كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتَهُ . . تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائمُ (٢) ؟

ولِمَ لايجوزُ إلاّ بالرَّفْعِ إذا قال : تُقَضَّى ، ويجوزُ (٣) بالنَّصْبِ إذا قال : تَقَضِّي ؟ (٤) .

ولِمَ لايجوزُ إضمارُ (أَنْ) بَعْدَ الفاءِ في الواجبِ (٥) ؟ وهل ذلك لأنَّ الواجبَ أَصْلٌ اقْتضى أنْ تجريَ الفاءُ فيه على أَصْلِ العطف ، وغيرُ الواجبِ فَرْعٌ اقتضى أنْ تجريَ الفاءُ على فَرْعِ العَطْفِ بالحَمْلِ على تأْويلِ المَصْدَرِ مِنْ غيرِ تَصْريحٍ به في اللَّفْظِ ؟ وهل ذلك لأنَّ غيرَ الواجبِ أَحَقُّ بالجواب ؛ لِتَعْليقِ المعنى فيه مِنْ غيرِ قَطْعٍ بكونِه كما يُعلَّقُ في الجزاءِ الثَّاني بالأوَّلِ مِنْ غيرِ قَطْعٍ بأنَّه يكونُ ؟ (٦) .

---

(١) هذا السؤالُ عن قول سيبويه : « لم يجعل الأوّلَ سبباً للآخِر ، ولكنَّه جعله ينطقُ على كُلِّ حالٍ ، كأنَّه قال : فهو مما ينطقُ » . الكتاب ١ / ٤٢٢ (بولاق) ، ٣ / ٣٧ (هارون) .

(٢) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :

هُريرةَ ودِّعْها وإنْ لامَ لائمُ . . غداةَ غَدٍ أم أَنْتَ للبينِ واجمُ

ورواية الديوان : تَقَضِّي لبانات ، على أنَّه مصدرٌ مضاف إلى فاعله وسيذكرها الشارح في الجواب .
الواجم : الحزين الكئيب ، والثَّواء : الإقامة ، واللُّبانات : الحاجات ، انظر : الحلل ٣١ .
وانظر : ديوانه ٣٦٩ ، الكتاب ٣ / ٣٨ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٧١ ، المقتضب ٢ / ٢٥ ، الأصول ٢ / ٤٨ ، المحلى ١١٩ ، الجمل ٢٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ب ، شرح مايقع فيه التَّصحيف ٢٩٤ ، التبصرة ١ / ١٥٩ ، الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣١١ ، الحلل ٣٠ - ٣١ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١٣٠ ، نتائج الفكر ٣١٧ ، ألف باء ٢ / ٣٢٩ ، شرح المفصل ٣ / ٦٥ ، البسيط ١ / ٢٣٤ ، رصف المباني ٤٨٥ ، شرح أبيات المغني ٧ / ٩١ - ٩٤ .

(٣) معاد في : ب .

(٤) هذه رواية الديوان كما تقدم . ولم يذكر سيبويه سوى الرواية الأولى ثم علّق عليها بقوله : « وسألت الخليل عن قول الأعشى .... فرفعه ، وقال : لا أعرفُ فيه غيرَه ؛ لأنَّ أوّلَ الكلام خبرٌ وهو واجبٌ ، كأنَّه قال : ففي حولٍ تقضّى لُباناتٌ ويسأمُ سائمُ ، هذا معناه » . الكتاب ١ / ٤٢٣ (بولاق) ، ٣ / ٣٨ (هارون) .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « واعلم أنَّ الفاء لاتُضمر فيها أَنْ في الواجبِ ، ولايكون في هذا الباب إلا الرَّفعُ » . الكتاب ١ / ٤٢٣ (بولاق) ، ٣ / ٣٨ (هارون) .

(٦) أشار الشارح إلى هذه المسألة قبلُ . انظر ص : ٨٦٠ هـ ٢ .

وما حُكْمُ : إنَّه عِنْدَنا فَيُحَدِّثُنا [١] ؟ ولِمَ جاز العَطْفُ بالفاءِ مِنْ غيرِ الفعْلِ في الأوَّلِ ؟ وهل ذلك لأنَّه محمولٌ على المعنى ، كأنَّه قيلَ : إنَّه يكونُ عِنْدَنا فَيُحَدِّثُنا ، ويجوزُ في الرَّفْعِ وجهٌ آخَرُ على : فهو يُحَدِّثُنا ، بِعَطْفِ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ ؟ .

وما حُكْمُ : سوفَ آتيه فَأُحَدِّثُه [١] ؟ ولِمَ لايجوزُ إلا بالرَّفْعِ ؟ وهلاّ [٢] جاز على تقديرِ : سوفَ يكونُ إتيانٌ فَأُحَدِّثَه ؟ وهل ذلك لأنَّه لاطريقَ إلى تَعْليقِ الحديثِ إلا أنْ يكونَ الأوَّل مُعَلَّقاً ، فَيَشْرَكَه الثَّاني في التَّعْليقِ ؛ حتَّى تَجْرِيَ الأشياءُ على أُصولها ، أو مُقْتضَى [٣] أصولِها ؟ .

وما الشّاهدُ في قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ [٤] ؟ وما الفَرْقُ بينَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ لو قيلَ : فَيَتَعَلَّموا ؟ وهل الرَّفْعُ مُنْقَطِعٌ عن الأوَّلِ ، على معنى : فَهُمْ يأبونَ فَيَتَعَلَّمونَ ، مِنْ غيرِ أنْ يكونَ الكُفْرُ سَبَباً للتَّعَلُّمِ ؟ [٥] .

وما الشَّاهدُ في : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٦] ؟ ولِمَ لايجوزُ بالنَّصْبِ على جوابِ : كُنْ ؟ وهل ذلك لأنَّه ليس هناك ثانٍ يَجِبُ بأوَّلٍ ، وإنما هو على أَنْ يكونَ بعد قولِه :

---

(١) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « واعلم أنَّ الفاء لاتُضْمَرُ فيها أَنْ في الواجبِ ، ولايكونُ في هذا الباب إلا الرَّفْعُ ، وسنبيِّنُ لِمَ ذلك ، وذلك قوله : إنَّه عندَنا فيُحدِّثُنا ، وسوفَ آتيه فأُحدِّثُه ، ليس إلاّ ، إنْ شئت رفعتَه على أنْ تُشركَ بينَه وبينَ الأوّل ، وإنْ شئت كان منقطعاً ؛ لأنَّك قد أوجبتَ أنْ تفعلَ فلا يكونُ فيه إلا الرَّفعُ » . الكتاب ١ / ٤٢٣ (بولاق) ، ٣ / ٣٨ (هارون) .

(٢) ب : وهل .

(٣) ب : تقتضي .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ... ﴾ البقرة : ١٠٢ .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فارتفعتْ لأنَّه لم يُخْبر عن الملكَيْنِ أنّهما قالا : لاتكفر فيتعلّمونَ ؛ ليجعلا كُفرَه سبباً لتعليمِ غيره ، ولكنَّه على : كفروا فيتعلّمونَ » . الكتاب ١ / ٤٢٣ (بولاق) ، ٣ / ٣٨ (هارون) .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ البقرة : ١١٧ ، وانظر : آل عمران : ٤٧ ، مريم : ٣٥ .

كُنْ ؟ [١].

ولِمَ جازَ النَّصْبُ في الواجبِ في الشِّعْرِ ؟ [٢].

وما الشّاهدُ في قولِ الشّاعرِ [٣]:

سَأَتْـرُكُ مَنْـزلـي لِبَنـي تميمٍ ∴ وأَلْحَقُ بالحِجـازِ فَأَسْتريحا [٤]

/ ١١٤أ وقالَ الأَعْشَى :

ثُمَّتَ لاتَجْزُونَني عِنْدَ ذاكُمُ ∴ ولكنْ سَيَجْزِيني الإلهُ فَيُعْقِبا [٥]

---

(١) هذا السؤال مبنيٌّ على قول سيبويه : « كأنَّه قال : إنّما أَمْرُنا ذاك فيكونُ » . الكتاب ١ / ٤٢٣ (بولاق) ، ٣ / ٣٩ (هارون) .

(٢) هذا السُّؤال عن قول سيبويه : « وقد يجوزُ النَّصبُ في الواجب في اضطرار الشِّعر ، ونصبُه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنَّك تَجعلُ (أنْ) العاملةَ » . الكتاب ١ / ٤٢٣ (بولاق) ، ٣ / ٣٩ (هارون) .

(٣) هو المغيرة بن حبناء التميمي . انظر : شعره في (شعراء أمويون ٣ / ٨٣) ، المصباح ٢ / ٥٥٣ .

(٤) بيتٌ مفردٌ من الوافر .
قال الأعلم : « ويُروى : لأستريحا ، فلا ضرورة فيه على هذا » . تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٣ ، وعلّق ابن يسعون بقوله : « ولم يمرَّ بي في هذا البيت خلافٌ لرواية سيبويه لأحدٍ يُعوَّلُ عليه » . المصباح ٢ / ٥٥٤ .
انظر : شعره في (شعراء أمويون ٣ / ٨٣) ، الكتاب ٣ / ٣٩ ، المقتضب ٢ / ٢٢ ، الأصول ٢ / ١٨٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ أ ، التعليقة ٢ / ١٥٦ ، البغداديات ٣٤٢ ، المسائل المنثورة ١٤٦ ، المحتسب ١ / ١٩٧ ، التبصرة ١ / ٤٠٣ ، المقتصد ٢ / ١٠٦٩ ، الأمالي الشجرية ١ / ٤٢٧ ، المصباح ٢ / ٥٥٣ - ٥٥٤ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ، المستوفى ٢ / ٧١ ، التخمير ٣ / ٢٤٣ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٨٤ ، الخزانة ٨ / ٥٢٢ - ٥٢٤ .

(٥) من الطويل ، من قصيدة قالها في آخر أيامه وقد كُفَّ بصرُه ، معاتباً قومه ، مطلعها :
كفـى بالـذي تُولينَـه لو تجنَّبا ∴ شفاءً لسُقْمٍ بعدما عاد أَشْيبا
وقبل الشاهد :
وأَدْفَعُ عَنْ أَعْراضِكُمْ وأُعيرُكُمْ ∴ لساناً كمِقْراضِ الخفاجيِّ مِلْحَبا
ورواية الديوان : هنالك لاتجزونني ، ولاخرم فيها .
الخفاجيّ : جاء في اللسان أنَّه نسبةٌ إلى خفاجة ، وهم حيٌّ من بني عامر ، والملحب : اللسان الفصيح ، والحديد القاطع . انظر : اللسان ١ / ٧٣٧ (لحب) ، ٢ / ٢٥٦ (خفج) .
يقول : سأنافح عن أعراضكم بشعري ولا أبغي بذلك جزاءً منكم ، وإنّما سيجزيني الإله فيُجمل العاقبة .
وذكر السيرافي أنّ البيت يروى : ليُعْقِبا ، ولاشاهد فيها . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ أ .
انظر : ديوانه ٦٢ ، الكتاب ٣ / ٣٩ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ أ ، مايحتمل الشعر من الضرورة ٢٤٤ ، التبصرة ١ / ٤٠٣ ، الأزهية ٢٦٣ ، النكت ١ / ٧١٥ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٣ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٤٨ ، الرد على النحاة ١٢٥ ، التخمير ٣ / ٢٤٣ ، شرح الصَّفار ١ / ٤٩ ب ، شرح الجمل ٢ / ٦١١ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٨٤ .

وقولِ [١] طَرَفَةَ [٢]:

لنا هَضْبَةٌ لايَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها ... ويَأْوي إليها المُسْتَجيرُ فَيُعْصَما [٣] ؟

وما الشّاهدُ في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [٤] ؟ ولِمَ جاز بالرَّفْعِ في: فَتُصْبِحُ ؟ وهل ذلك لأنَّ الأوَّلَ واجبٌ، كأنَّه قيلَ: أَتَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ من السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأرْضُ مُخْضَرَّةً ؟ [٥].

وهل يَلْزَمُ مِنْ أنَّ الفاءَ والواوَ وأَوْ يَنْصِبْنَ أَنْ تَدْخُلَ عليها الفاءُ والواوُ لِلْعَطْفِ كما تَدْخُلُ على واوِ القَسَمِ واوُ العَطْفِ ؟ [٦].

---

(١) ب: وقال.

(٢) هذا هو الرَّاجح، وعُزي البيت إلى الأعشى. وليس في ديوانه. انظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٥٨ - ١٥٩، المحتسب ١/ ١٩٧.

(٣) من البحر الطويل، من قصيدة مطلعها:

لَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنّا بِنَجْوَةٍ ... عَلَتْ شَرَفاً مِنْ أنْ تُضامَ وتُشْتما

النَّجوة: المكان المرتفع، استعارها للمَنَعة. انظر: اللسان ١٥/ ٣٠٥ (نجا).

ويروى الشاهد: ليُعصما، ولاضرورة فيه على هذه الرواية. انظر: المقتضب ٢/ ٢٣، شرح السيرافي ٣/ ٢١٤أ.

انظر: ديوان طَرَفَة ١٩٤، الكتاب ٣/ ٤٠، المقتضب ٢/ ٢٣، الأصول ٣/ ٤٧١، شرح السيرافي ٣/ ٢١٤أ، الحجة ٢/ ٢٠٥، الخصائص ١/ ٣٨٩، المحتسب ١/ ١٩٧، تحصيل عين الذهب ١/ ٤٢٣، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٤٨، الرد علي النحاة ١٢٦، التخمير ٣/ ٢٤٣، شرح الصفار ١/ ٤٩ ب، شرح الجمل ٢/ ٦١١، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٣ب.

(٤) تكملتها: ﴿ .... إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ الحج: ٦٣.

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه: «وسألته عن: ﴿ أَلَمْ تَرَ .... [الآية] ﴾ فقال: هذا واجبٌ، وهو تنبيهٌ، كأنَّك قُلْتَ: أتسمعُ أنَّ اللَّه أنْزَلَ من السّماءِ ماءً فكان كذا وكذا». الكتاب ١/ ٤٢٤ (بولاق)، ٣/ ٤٠ (هارون).

(٦) هذا السُّؤالُ عن قول سيبويه: «ولو كانت الفاءُ والواو وأو يَنْصِبْنَ لأدخلتَ عليهنَّ الفاءَ والواوَ للعطف، ولكنّها كحتّى في الإضمار والبدل، فَشُبِّهَتْ بها لمّا كان النَّصبُ فيها الوجهَ؛ لأنَّهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضمارَ أنْ بعد الفاءِ كما جعلوه في (حتّى) إنّما يُضمر إذا أراد معنى الغاية، وكاللام في: ماكان ليفعل». الكتاب ١/ ٤٢٤ (بولاق)، ٣/ ٤١ (هارون).

الجـــواب :

وتقـــولُ : ألا تَقَعُ الماءَ فَتَسْبَحُ [١] ، فيـجوزُ فيـه وجهـانِ : الرَّفْعُ بـالعَطْفِ على الفعْلِ، كـأنَّه قـيلَ : ألا تَقَعُ الماءَ ألا تَسْبَحُ ، ويجـوزُ النَّصْبُ على الجوابِ الـذي يكونُ الأوَّلُ فيه سبباً للثّاني على : إنَّك إنْ وَقَعْتَ سَبَحْتَ لامحالَة [٢] .

وتقولُ : أَلَمْ تأْتنا فَتُحَدِّثَنا ، فيجوزُ بالنَّصْبِ على الجوابِ ، وبالجَزْمِ عَطْفاً على المجزومِ ، كأنَّك قُلْتَ : أَلَمْ تَأْتنا أَلَمْ تُحَدِّثْنا ، وتقديرُ النَّصْبِ : أَلَمْ تَأْتنا إتياناً يُوجِبُ الحديثَ [٣] ، وإنَّما جاز الجوابُ مع خروجِ الكلامِ إلى الإيجابِ [٤] ؛ لأنَّه على طريقةِ المُعَلَّقِ [٥] في اللَّفْظِ من قوله : أَلَمْ تَأْتنا ، فجرى الثَّاني على التَّعليقِ بالفاءِ ؛ لأنَّ الأَصْلَ في العَطْفِ أنْ يَجْمَعَ الثّاني والأوَّلَ في معنى ، فاجتمعا - هاهنا - في معنى التَّعليقِ في مَخْرَجِ الكلامِ [٦] ، والإيجابِ في حقيقتِه .

وقال الشَّاعرُ :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسومُ . . على فِرْتاجَ والطَّلَلُ القديمُ [٧]

فهذا شاهدٌ في : أَلَمْ تَأْتنا فَتُحَدِّثَنا ، بالنَّصْبِ على مابيَّنا .

وتقولُ : لاتمدُدْها فَتَشُقَّها ، فيجوزُ فيه وجهانِ : النَّصْبُ على الجوابِ ، والجَزْمُ على العَطْفِ ومعنى النَّهي [٨] ، فتقـولُ : لاتمدُدْهـا فَتَشْقُقْها [٩] ، بإظـهارِ التَّضْعيـفِ ؛

---

(١) قال أبو حيان : « يريد : في الماء ، حذف الحرف وعدّى الفعلَ ، فنصب الاسم » . الارتشاف ٢ / ٤١٠ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٣٤ .

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٣٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ أ ، الارتشاف ٢ / ٤١٢ -٤١٣ .

(٤) يريد أنّ النفي آل إلى التقرير بدخول أداة الاستفهام . انظر : الارتشاف ٢ / ٤١٢ ، التصريح ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٥) يريدُ بالتعليق : أنّ الفعل لم يتحقق وقوعه .

(٦) يريد : في صورة الكلام وظاهره .

(٧) تقدم تخريجه في ص : .

(٨) انظر : الكتاب ٣ / ٣٤ ، المقتضب ٢ / ٢٠ .

(٩) أ ، ب : فتشقُّها ، وما أثبته الصواب .

لسكونِ الثّاني على مَذْهَبِ أَهْلِ الحجازِ [١] .

/ ١١٤ب وفي التّنْزيلِ : ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ ، فهذا على الجوابِ ، ولايجوزُ بالعَطْفِ على معنى النَّهي في الحقيقةِ ؛ لأنَّ السَّحْتَ بالعذابِ مِنْ فِعْلِ اللَّه عزَّ وجَلَّ ، ولايُنْهونَ هُمْ عَنْه .

وتقولُ : ائْتني فَأُحَدِّثَك ، فيجوزُ بالنَّصْبِ على الجوابِ ، والرَّفْعِ على : فأنا أُحَدِّثُك [٢] .

وقال أبو النَّجْمِ :

يانَاقَ سِيْري عَنَقاً فَسيحا . . إلى سُلَيْمانَ فَنَسْتريحا [٣]

فهذا جوابُ الأَمْرِ ، وهو شاهدٌ فيه .

وتقولُ : ائْتِه فَلْيُحَدِّثْك ، ولايجوزُ : ائْتِهِ فَيُحَدِّثْك ، بالجَزْمِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ المضارِعَ مُعْرَبٌ [٤] ، وكلُّ مُعْرَبٍ فلا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ .

وتقولُ : أَلَسْتَ قد أَتَيْتَنا فَتُحَدِّثَنا ، فيجوزُ بالنَّصْبِ على الجوابِ ، وبالرَّفْعِ على : فأَنْتَ تُحَدِّثُنا ، على الإيجابِ [٥] .

---

(١) الفعل المضاعف من المضارع المجزوم إذا أُسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر ؛ ففيه لغتان : فكُّ الإدغام ، وهي لغة الحجازيين ، والإدغام ، وهو لغة بني تميم ، ومثله الأمر المسند إلى الواحد . انظر : الكتاب ٣ / ٥٣٠ ، التكملة ١٦٧ - ١٦٨ ، شرح الشافية ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، المغني في تصريف الأفعال ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٣٤ - ٣٦ ، شرح المفصل ٧ / ٣٨ .

(٣) تقدم مخرجاً في ص : ٨٦٨ .

(٤) هذا قول سيبويه والبصريين ؛ لأنَّ فعل الأمر عندهم مبنيٌّ لامحلَّ له من الإعراب ، فلا يُعطف عليه المضارعُ ؛ لأنَّه معربٌ . انظر : الكتاب ٣ / ٣٥ .
ومقتضى مذهب الكوفيين من أنّ الأمرَ معربٌ مجزومٌ بلامٍ مقدّرة جوازُ : ائته فيُحَدِّثْك . انظر : توضيح المقاصد ١ / ٥٩ .

(٥) قال السيرافي : « وقولُه : ألستَ قد أتيتنا فتُحدِّثَنا ، إذا جعلته جواباً ، ولم تجعل الحديثَ وقع إلا بالإتيانِ ؛ لأنّ معناه قبل دُخول الاستفهام : ما أتيتنا فتُحدِّثَنا ، فينصبُه بجواب الجحد ، ثم تدخلُ ألفُ الاستفهام على المنصوب ولايتغيَّر ، وإنْ رفعتَ فعلى معنى : فحدَّثْتَنا ، وهو مثل قولك : سرتُ فأدخلُها ، على معنى : فإذا أنا داخلٌ » . شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ب ، وانظر : الكتاب ٣ / ٣٥ ، التعليقة ٢ / ١٥٤ .

وتقولُ : كـأنَّكَ لَمْ تَأْتنا [فَتُحَدِّثَنا ، فيجوزُ بالنَّصبِ على الجوابِ ، وبالجَزْمِ على : كـأنَّك لم تَأْتنا][1] كأنَّك لم تُحَدِّثْنا ، فهذا جائزٌ فيه الجوابُ ، وإنْ لم يَكُن الأَوَّلُ منفيّاً ، وإنَّما هو مُشَبَّهٌ بحالِ النَّفْيِ ؛ لأنَّه قَدْ خَرَجَ مَخْرَجَ النَّفْيِ [2] .

وقال رجلٌ مِنْ بني دارِم :

كأنَّك لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً ... فَيُصْبِحَ مُلْقىً بالفِناءِ إهابُها[3]

فهذا شاهدٌ على الجوابِ لحالِ التَّشْبيهِ بالنَّفْيِ .

وتقولُ : ودَّ لو تَأْتيهِ فَتُحَدِّثَه ، فيجوزُ بالنَّصْب على جوابِ (لو)[4] ؛ إذْ كانَتْ للتَّمَنِّي في هذا الموضعِ ، ويجوزُ فيه الرَّفْعُ بالعَطْفِ على : تَأْتيهِ [5] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ بالرَّفْعِ عَطْفاً على ﴿ تُدْهِنُ ﴾ ، وفي بعضِ المصاحفِ ﴿فَيُدْهِنُوا ﴾[6] على الجوابِ للتَّمَنِّي بلَوْ [7] .

وتقولُ : حَسِبْتُه شَتَمَني فَأَثِبَ عليه ، بالنَّصْبِ على الجوابِ لما تَضَمَّنَ حَسِبْتُه من معنى النَّفْيِ ؛ إذ المعنى : حَسِبْتُه شَتَمَني وماشَتَمَني فَأَثِبَ عليه ، ويجوزُ فيه الرَّفْعُ على : فأنا أَثِبُ عليه [8] .

وقالَ النَّابغةُ الذُّبيانيُّ :

---

(١) ساقط من : أ ، ب ، وقد استظهرتُه من كلامه في المسائل .

(٢) انظر : الحديث عن هذا المثال في : الكتاب ٣ / ٣٥ ، المقتضب ٢ / ١٧ .
وانظر الحديث عن النصب بعد كأنّ إذا خرجت عن التشبيه في : شرح الكافية ٢ / ٢٤٥ ، الارتشاف ٢ / ٤١١ .

(٣) تقدم تخريجه في ص : ٨٦٩ .

(٤) ب : إذ لو .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٣٦ ، المفصل ٢٥٠ ، شرح المفصل ٧ / ٣٨ ، الارتشاف ٢ / ٤١١ .

(٦) انظر ماتقدم في ص : ٨٦٩ هـ ٣ .

(٧) انظر توجيه الرفع والنصب في : الفريد ٤ / ٥٠٥ ، الدر المصون ١٠ / ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٨) انظر توجيه النَّصْب والرفع في المثال في : الكتاب ٣ / ٣٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ب ، التعليقة ٢ / ١٥٢ ، شرح الكافية ٢ / ٢٤٥ .

ولازَال قَبْرٌ بينَ تُبْنى وجاسمٍ ∴ عَلَيْه من الوَسْمِيّ جَوْدٌ وَوابِلُ

فيُنْبِتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنوِّراً ∴ سأُتْبِعُهُ مِنْ خيرِ ماقالَ قائلُ[1]

/ ١١٥أ فهذا رَفْعٌ على : فهو يُنْبِتُ حَوْذاناً ، ولو نُصِبَ على جوابِ الدُّعاءِ لجاز ، ولكنَّ الرَّفْعَ أَحْسَنُ ؛ لأنَّه على التَّفاؤلِ بوقوعِ ذلك لامحالةَ ، ولأنَّه لمّا دعا اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - وَثِقَ بالإجابةِ ، فأَخْرَجَ الكلامَ مُخْرَجَ الإيجابِ ؛ فلهذا كانَ الرَّفْعُ أَحْسَنَ[2] .

وقال الشَّاعرُ :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ ∴ وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ[3]

فهذا رَفْعٌ بمعنى : إنَّه يَنْطِقُ على كُلِّ حالٍ بما فيه من العلاماتِ والآثارِ[4] .

وقال الأَعْشى :

لَقَدْ كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثويتَهُ ∴ تُقضَّى لُبانـاتٌ ويَـسأمُ سائـمُ[5]

فهذا لايجوزُ فيه إلا الرَّفْعُ مع : تُقَضَّى[6] ؛ لأنَّه فِعْلٌ واجبٌ ، ولكنَّ مَنْ رواه :

... ... ∴ تَقضِّي[7] لُباناتٍ[8] ....

جاز على هذا : ويَسْأَمَ سائمُ[9] .

---

(١) تقدم تخريجهما في ص : ٨٧٠ .

(٢) انظر توجيه البيت في : الكتاب ٣ / ٣٧ ، المقتضب ٢ / ٢٠ ، التبصرة ١ / ٤٠٤ .

(٣) تقدم مخرجاً في ص : ٨٧٠ .

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٣٧ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٢٧ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠١ ، شرح المفصل ٧ / ٣٧ - ٣٨ .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ٨٧١ .

(٦) ب : مقتضى .

(٧) ب : مقضي .

(٨) تقدم أنها رواية الديوان . انظر ص : ٨٧١ هـ ٢ .

(٩) ويكون إضمار أنْ جائزاً ، قال المبرد : « والنَّحويون يُنشدون هذا البيت على ضربين .... فيرفع (يسأم) لأنَّه عطفه على فعلٍ ، وهو (تُقَضَّى) فلا يكون إلا رفعاً ، ومَنْ قال : تَقَضِّي لُبانات ؛ قال : ويسأمَ سائمُ ؛ لأنَّ (تَقَضِّي) اسمٌ ، فلم يجز أنْ تعطف عليه فعلاً ، فأَضْمرْ (أنْ) ليجري المصدر على المصدر ، فصار : تَقَضِّي لُبانات ، وأنْ يسأمَ سائمُ ؛ أي : وسآمةُ سائم » . المقتضب ٢ / ٢٥ ، وانظر : شرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ب ، شرح مايقع في التصحيف ٢٩٤ .

ولايجوزُ إضمارُ (أَنْ) بَعْدَ الفاءِ في الواجبِ [١] ؛ لأنَّ الواجبَ أَصْلٌ ، والعَطْفَ على صريحِ اللَّفْظِ أَصْلٌ ، فاقْتضى أنْ يجريَ أَصْلُ العَطْفِ على الأَصْلِ في اللَّفْظِ .

وأمَّا غيرُ الواجبِ فهو فَرْعٌ عليه ؛ لأنَّه إنَّما يكونُ بالزِّياداتِ للمعاني فهو فَرْعٌ ، والعَطْفُ على مُضَمَّنِ المَصْدَرِ فَرْعٌ ، فاقْتضى فَرْعُ العَطْفِ أنْ يجريَ على فَرْعِ اللَّفْظِ ، وهو غيرُ الواجبِ [٢] .

وفيه عِلَّةٌ أُخرى ، وهي أنَّ غيرَ الواجبِ أَحَقُّ بالتَّعْليقِ ؛ لأنَّ الأوَّلَ مُعَلَّقٌ لم يُدَلَّ على أنَّه واقعٌ ، والثَّاني مُعَلَّقٌ كتعليقِ الأوَّلِ ، وحَرْفُ العَطْفِ أَشْرَكَ بينَهما في التَّعليقِ ، وليس كذلك الواجبُ ؛ لأنَّه قَطْعٌ بأنَّه كائنٌ .

وتقولُ : إنَّه عِنْدَنا فَيُحَدِّثُنا ، بالرَّفْعِ لاغيرَ ، فَيَصْلُحُ فيه : فهو يُحَدِّثُنا ، بِعَطْفِ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ [٣] ، ويَصْلُحُ على معنى : إنَّه يكونُ عِنْدَنا فَيُحَدِّثُنا ، أو إنّه يَسْتَقِرُّ عِنْدَنا فَيُحَدِّثُنا ، فيكونُ عَطْفاً على خَبرِ (إنَّ) في هذا الوجهِ .

وتقولُ : سوفَ آتيه فَأُحَدِّثُه ، بالرَّفْعِ لاغيرَ ؛ لأنَّ الأوَّلَ قَطْعٌ بأنَّ الإتيانَ كائنٌ ، والثَّاني مَحْمولٌ على الأوَّلِ / ١١٥ب على جِهَةِ أنَّه قَطْعٌ بأنَّه كائنٌ [٤] ، ولايجوزُ أنْ يكونَ الثّاني مُعَلَّقاً ، والأوَّلُ قَطْعٌ بأنَّه كائنٌ .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ بالرَّفْعِ على قَطْعِ الثّاني عن الأوَّلِ ، كأنَّه قيلَ بعد أَمْرِ المَلَكِ [٥] بإخبارِ اللَّهِ [٦] : يأْبَونَ فَيَتعلَّمونَ ، وليس على معنى النَّهي عن

---

(١) أ ، ب : الجواب .

(٢) تقدم هذا التعليل في ص : ٨٦٠.

(٣) ذكر السيرافي هذا الوجه فقط . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ أ .

(٤) انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ أ .

(٥) هما مَلَكان : هاروت وماروت .

(٦) يعني قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ البقرة : ١٠٢ . فقد فُسِّر هذا بأنَّ المَلَكَين قد أُخذ عليهما أن لايُعلِّما أحداً حتى يقولا : إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر . انظر : تفسير الطبري ١ / ٤٦١ - ٤٦٢ .

كُفْرٍ يكونُ سبباً للتَّعلُّمِ [١].

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ على الرَّفْعِ ، ولايجوزُ على الجوابِ [٢] ؛ لأنَّه فِعْلٌ واحدٌ أُمِرَ به ، وأُخْبِرَ بأنَّه يكونُ ، والجوابُ في هذا لايَصِحُّ ؛ لأنَّه لايكونُ إلا مِنْ فِعْلَيْنِ أحدُهما سَبَبٌ للآخَرِ ، والذي ذُكِرَ فِعْلٌ واحدٌ ، وهو نظيرُ قولك : تَعَلَّمْ فَتَتَعَلَّمُ الخيرَ ، فهو فِعْلٌ واحدٌ أُمِرَ به ، وأُخْبِرَ بأنَّه يكونُ [٣].

ويجوزُ النَّصْبُ في الواجبِ لضرورةِ الشّاعِرِ ؛ كما قال :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لبني تميمٍ ∴ وأَلْحَقُ بالحجازِ فَأَسْتريحا [٤]

وقال الأعشى :

ثُمَّتَ لاتَجْزُونَني عِنْدَ ذاكُمُ ∴ ولكنْ سَيَجْزِيني الإلهُ فيُعْقِبا [٥]

وقال طَرَفَةُ :

---

(١) ذُكر في توجيه ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ توجيهاتٌ غير الاستئناف ، منها العطف على : ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ ، أجازه الفراء والمبرد ، وخطأه الزجاج . انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٦٤ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ١٤٨ ، المقتضب ٢ / ١٩ ، تفسير الطبري ١ / ٤٦٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٨٣ -١٨٥ ، شرح السيرافي ٣ / ١٢٤ أ ، التعليقة ٢ / ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) الرفع قراءة الجمهور ، وقرأ ابن عامر بالنصب في آية البقرة : ١١٧ ، ومريم : ٣٥ ، ولايحتمل النَّصب فيهما غير الجواب ، ومن النحويين مَنْ خطأها ، ومنهم مَنْ ضعَّفها ، ووجَّهها الفارسي على الحمل على صورة اللفظ . انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٧٤ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ١٥٢ ، المقتضب ٢ / ١٧ ، معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٩٩ ، السبعة ١٦٩ ، ٤٠٩ ، شرح السيرافي ٣ / ١٢٤ أ ، الحجة ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٩ ، الكشف ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) قال الفارسي : « فلا يجوز : اذهب فتذهبَ ؛ لأنّ المعنى يصير : إنْ ذهبتَ ذهبتَ ، وهذا كلامٌ لايفيد كما يفيد إذا اختلف الفاعلان والفعلان ، نحو : قُمْ فأعطيَك .... ولو جعلت الفاعل في الفعل الثاني فاعلَ الفعل الأول ، فقلت : قُمْ فتقومَ .... على قياس قراءة ابن عامر : لكان المعنى : إن قمتَ تَقُم ، .... وهذا كلامٌ في قلّة الفائدة على ماتراه » . الحجة ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٤) تقدم تخريجه في ص : ٨٦٨ .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ٨٧٣ .

لنا هَضْبةٌ لايَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها ... ويأوي إليها المُسْتجيرُ فيُعْصما[١]

وتقولُ : لاتَأْتنا فَنَشْتُمُكَ ، بالرَّفْعِ على : فَنَحْنُ نَشْتُمُك على كُلِّ حالٍ .

وتقولُ : ماأَتَيْتَني فَأُحَدِّثُك فيما أَسْتَقْبِلُ ، بالرَّفْعِ على جِهَةِ العِدَةِ ؛ أي : فأنا أُحَدِّثُك وأكْرِمُك فيما أَسْتَقْبِلُ[٢] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ بالرَّفْعِ على المعنى ؛ لأنَّ الأوَّلَ واجِبٌ في المعنى ، وإنّما نُبِّهَ على ماهو كائنٌ من إنزالِ اللَّهِ - جلَّ وعزَّ - الماءَ من السَّماءِ[٣] .

ويَلْزَمُ مَنْ زَعَمَ أنَّ الفاءَ تَنْصِبُ[٤] إدخالُ فاءِ العَطْفِ عليها ؛ لأنَّه بمنزلةِ : واللَّهِ لأَفْعَلَنّ ، ووالله لأَفْعَلَنَّ[٥] .

---

(١) تقدم تخريجه في ص : ٨٧٤ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٤٠ .

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٤٠ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٢٩ ، المقتضب ٢ / ١٩ ، التعليقة ٢ / ١٥٧ .

(٤) هذا مذهب الكسائي والجرمي . انظر ص : ٨٦٠ هـ ١ .

(٥) يعني يلزمه إدخالُ الفاء العاطفة على الفاء الناصبة في هذا المذهب كما دخلت الواو العاطفة على واو القسم . انظر : الكتاب ٣ / ٤١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١١ب ، التعليقة ٢ / ١٥٨ - ١٥٩ .

بـــابُ الـــواوِ [١]

الغرضُ فيـه :

أنْ يُبَيِّنَ مايجوزُ في الواوِ من الصَّرْفِ [٢] والعَطْفِ ممّا لايجوزُ [٣] .

مسائلُ هذا البابِ :

/ ١١٦أ ما الذي يجوزُ في الواوِ من الصَّرْفِ والعَطْفِ ؟ وما الذي لايجوزُ ؟ ولِمَ ذلك ؟.

ولِمَ لايجوزُ أنْ تَنْصِبَ بإضْمارِ (أَنْ) إلا في معنى الجَمْعِ ؟ [٤].

وما الفرقُ بينَ الإشراكِ [٥] والجَمْعِ [٦] ؟ وهل ذلك لأنَّ الشَّيْئَيْنِ قَدْ يَشْتَرِكانِ في معنى ، وإنْ لم يجتمعا في أَنْفُسِهما أو في معنى آخَرَ ؟.

ولِمَ لاتَنْصِبُ بإضْمارِ (أَنْ) إلا في غيرِ الواجبِ مَعَ أنَّها لاتكونُ جواباً ؟ [٧].

وما الواوُ التي بمعنى العَطْفِ ؟ وما الواوُ التي بمعنى الصَّرْفِ ؟.

وما المَوْضِعُ الذي لايَصْلُحُ فيه الإشْراكُ ؟ وما المَوْضِعُ الذي تكونُ فيه الواوُ مُنْقَطِعةً

---

(١) انظر : الكتاب ١ / ٤٢٤ (بولاق) ، ٣ / ٤١ (هارون) .

(٢) يريد الصَّرف عن العطف والإشراك فيما قبل الواو من النفي والنهي والاستفهام .... انظر : الجامع لعلم القرآن للشارح ١٠ / ٨٣ب ، وانظر - أيضاً - معاني القرآن للفراء ١ / ٣٣-٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) تحدث سيبويه عن الأوجه الواردة في الفعل بعد الواو : النصب بإضمار أنْ وجوباً ، والعطف ، والاستئناف . كما بيَّن الفرق في المعنى بين واو المعية وفاء السببية . كما تحدث عن إضمار أنْ بعد الواو جوازاً .

(٤) قد أشار سيبويه إلى هذا في أكثر من موضع ، منها قوله : « وإنّما أراد لايجتمعنَّ النَّهيُ والإتيانُ ، فصار : تأتيَ ، على إضمار أنْ » . الكتاب ١ / ٤٢٥ (بولاق) ، ٣ / ٤٢ (هارون) .

(٥) ب : الاشتراك .

(٦) أشار سيبويه إلى الفرق بينهما في مواضع من الباب ، منها قوله : « ومَنَعك أنْ ينجزمَ في الأوّل لأنّه إنما أراد أنْ يقول له : لاتجمعْ بينَ اللَّبن والسَّمك ، ولاينهاه أنْ يأكلَ السَّمك على حدَة ، ويشربَ اللَّبنَ على حدَة ، فإذا جزم فكأنّه نهاه أنْ يأكل السَّمكَ على كُلِّ حالٍ ، أو يشربَ اللَّبنَ على كُلِّ حالٍ » . الكتاب ١ / ٤٢٥ (بولاق) ، ٣ / ٤٢ - ٤٣ (هارون) .

(٧) هذا السؤال عن قول سيبويه : « اعلم أنَّ الواوَ ينتصبُ مابعدها في غير الواجبِ من حيث انتصب مابعد الفاء ». الكتاب ١ / ٤٢٤ (بولاق) ، ٣ / ٤١ (هارون) .

من الأوَّلِ ؟ وما المَوْضِعُ الذي تكونُ فيه في جُمْلَةٍ واحدةٍ ؟ [١] .

وما الوجهُ الذي تَجْتَمِعُ به مع الفاءِ [٢] ؟ وما الوجهُ الذي تَنْفَرِدُ به عن الفاءِ ؟[٣] .

وما الشَّاهدُ في قولِ الأَخْطَلِ [٤] :

لاتَنْهَ عَـنْ خُلُقٍ وتَأْتيَ مِثْلَه ∴ عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ [٥] ؟

ولِمَ وَجَبَ أنَّ الفاءَ لو دَخَلَتْ في هذا لأَفْسَدَت المعنى ؟ وهل ذلك أنَّها تُوجِبُ أنَّ النَّهْيَ عَنْ خُلُقٍ سَبَبٌ لإتيانِ مِثْلِه ، وهـذا لايكـونُ ، وبالواوِ صحيحٌ على معنى :

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « اعلم أنَّ الواو ينتصبُ مابعدها في غير الواجب من حيث انتصب مابعد الفاء ، وأنَّها قد تُشرك بين الأوّلِ والآخر كما تشرك الفاء ، وأنَّها يُسْتَقْبَحُ فيها أن تُشرك بين الأوّلِ والآخر كما اسْتُقْبح ذلك في الفاء ، وأنها يجيءُ مابعدها مرتفعاً منقطعاً من الأوّلِ كما جاء مابعد الفاء » . الكتاب ١ / ٤٢٤ (بولاق) ، ٣ / ٤١ (هارون) .

(٢) هذا السؤال عن النَّصّ السابق .

(٣) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « واعلم أنَّ الواو وإنْ جرت هذا المجرى فإنَّ معناها ومعنى الفاء مختلفان » . الكتاب ١ / ٤٢٤ (بولاق) ، ٣ / ٤١ (هارون) .

(٤) لم يرد البيت في شعره المطبوع .
وقد اختلف في القائل اختلافاً كبيراً . فعُزي إلى الأعشى ، وحسان رضي الله عنه ، وجرير ، والطِّرِمّاح بن حكيم الطائي ، وليس في ديوان كلِّ واحدٍ منهم ، كما نُسب إلى أبي الأسود الدُّؤلي ، والمتوكِّل الليثيّ ، وسابق ابن عبدالله البربريّ . قال ابن السِّيْد : « وقومٌ يروونه لأبي الأسود الدُّؤليّ ، وهي أثبتُ الرِّوايات » . الحلل ٢٦١ . وقال ابن يسعون : « والصحيح عندي كونُه للمتوكِّل أو لأبي الأسود وهما كنانيان ، وقد رأيتُه في شعر كُلِّ واحدٍ منهما ، إلا أنَّه لم يثبُتْ في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة ، وقد لقي الأخطلُ المتوكِّلَ واستشهده من شعره فاستحسنه ، وأثنى عليه جداً ؛ ولأجل هذا فيما أظُنُّ وَهِم مَنْ نسب البيت للأخطل » . المصباح ٢ / ٥٥٦ . ولايبعدُ أن يكون البيت لأبي الأسود ، ثم أخذه المتوكِّل . انظر : ديوان أبي الأسود ١٣٠ ، شعر المتوكل ٢٨٤ ، ٥٨١ ، شعر سابق البربري ١٢١ ، الأمثال لأبي عبيد ٧٤ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٥ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٨٨ ، فرحة الأديب ١٣٥ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩ ، تاريخ دمشق ٢٤ / ٤٦٧ ، الخزانة ٨ / ٥٦٥ - ٥٦٧ .

(٥) من البحر الكامل . من قصيدة لأبي الأسود ، مطلعها :
حَسَدوا الفتى إذْ لم ينالوا سَعْيَه ∴ فالقومُ أعداءٌ له وخُصـومُ
كما ورد في قصيدة للمتوكِّل ، مطلعها :
للغانيـاتِ بـذي المجازِ رسـوم ∴ فبطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قديمُ
انظر : ديوان أبي الأسود ١٣٠ ، شعر المتوكل ٨١ ، الكتاب ٣ / ٤٢ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤ ، المقتضب ٢ / ٢٥ ، الأصول ٢ / ١٥٤ ، الجمل ١٨٧ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ أ ، المسائل المنثورة ١٤٧ ، ، الجامع لعلم القرآن ١٠ / ٨٣ ب شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٨٨ - ١٨٩ ، الحلل ٢٦٠ - ٢٦١ ، المصباح ٢ / ٥٥٥ - ٥٥٨ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٤٨ - ٣٥٠ ، شرح المفصل ٧ / ٢٤ ، الفصول الخمسون ٢٠٦ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٥١ ، الخزانة ٨ / ٥٦٤ - ٥٦٩ .

لاتَجْمَعِ النَّهْيَ عَنْ خُلُقٍ وإتيانَ مثْله ؟ [١] .

وماحُكْمُ : لاتَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ ؟ وما الفَرْقُ بينَه وبينَ : لاتَأْكُلِ السَّمكَ وتَشْرَبِ اللَّبَنَ ؟ ولِمَ وَجَبَ أنَّ الفاءَ لو دَخَلَتْ في هذا فَسَدَ المعنى ؟ [٢] .

وما الشَّاهدُ في قول جريرٍ [٣] :

وَلاتَشْتِمِ المولى وَتَبْلُغْ أَذاتَه . . فإنَّك إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وتَجْهَلِ [٤] ؟

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فلو دخلت الفاءُ هاهنا لأفسدت المعنى ، وإنّما أراد : لايجتمعَنَّ النَّهيُ والإتيانُ ، فصار تأتيَ ، على إضمار أنْ » . الكتاب ١ / ٤٢٥ (بولاق) ، ٣ / ٤٢ (هارون) .

(٢) هذا السُّؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : لاتأكُلِ السَّمكَ وتشربَ اللَّبنَ ، فلو أدخلتَ الفاءَ هاهنا فسد المعنى ، وإنْ شئتَ جزمتَ على النَّهي في غير هذا الموضع ، .... ومنعك أنْ ينجزمَ في الأوَّل ؛ لأنَّه إنَّما أراد أنْ يقولَ له : لاتجمعْ بين اللَّبن والسَّمك ، ولاينهاه أنْ يأكل السَّمكَ على حدةٍ ويشربَ اللَّبنَ على حدةٍ ، فإذا جَزَمَ فكأنَّه نهاه أنْ يأكلَ السَّمكَ على كُلِّ حالٍ أو يشربَ اللَّبنَ على كُلِّ حالٍ » . الكتاب ١ / ٤٢٥ (بولاق) ، ٣ / ٤٢-٤٣ (هارون) .

(٣) البيت في : ديوانه ٢ / ١٠٣٦ (الملحق) .
ويُعزى الشاهد أيضاً إلى ثلاثة شعراء :
أ - جَحْدر بن معاوية العُكْلي ، شاعرٌ لصٌّ ، كان في زمن الحجاج ، انظر : الخزانة ٧ / ٤٦٣ - ٤٦٦ ، أشعار اللصوص ١ / ١٧٤ - ١٧٩ .
والبيت له في : شعره (شعراء أمويون ١ / ١٨٠) ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٣٢ ، ١٨٨ ، مجموعة المعاني ١ / ٥٨ .
ب - الخطيم بن نُويرة العُكْلي ، المُحْرِزي ، من شعراء اللصوص ، انظر : أشعار اللصوص ١ / ١٥٢ - ١٥٥ .
والبيت معزوٌّ له في : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٨٨ ، ولم يرد في شعره المجموع ، وإن كان فيه قصيدة موافقة للشاهد في الوزن والقافية . انظر : شعراء أميون ١ / ٢٦٧ ، أشعار اللصوص ١ / ١٧٠ .
جـ - الخطيم من بني الملاص ، وبنو الملاص من بني عوذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس . انظر : الاشتقاق ٢٧٧ ، والبيت معزوٌّ له في : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٣٤ .

(٤) من البحر الطويل ، من أبيات مطلعها :
لكلِّ صروفِ الدَّهرِ قد عِشْتُ حقبةً . . وقد حملتني بينها كُلَّ مَحْمَلِ
المولى : ابن العم ، والحليف . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٣٤ .
ويروى الشاهد : ولاتشتم المولى تَتَبَّعْ .... انظر : مجموعة المعاني ١ / ٥٨ ، ولاشاهد في هذه الرواية .
انظر : ديوان جرير ٢ / ١٠٣٦ ، شعر جحدر العكلي (شعراء أمويون ١ / ١٨٠ ، أشعار اللصوص ١ / ١٩١) ، الكتاب ٣ / ٤٢ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٥ ، التعليقة ٢ / ١٦٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٣٤ ، ١٨٨ ، النكت ١ / ٧١٧ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٥ ، المفصل ٢٤٨ ، الرد على النحاة ١٢٧ ، التخمير ٣ / ٢٣٤ ، شرح المفصل ٧ / ٣٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢٥ب ، مجموعة المعاني ١ / ٥٨ .

وهل يجوزُ في مِثْلِ هذا النَّصْبُ ؟ ولِمَ كانَ الأَجْوَدُ الجَزْمَ ؟.

وما الشَّاهدُ في قولِ الحُطَيْئَة [١] :

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بَيْني .·. وبَيْنَكُمُ المودَّةُ والإِخاءُ [٢] ؟

وهل يجوزُ في مِثْلِ هذا الجَزْمُ ؟ ولِمَ صار النَّصْبُ أَبْلَغَ في مِثْلِ هذا ؟.

وما الشَّاهدُ في قولِ دُرَيد بن الصِّمَّة [٣] :

قَتَلْتُ بِعَبْدِاللَّهِ خَيْرَ [٤] لِداتِهِ .·. ذُؤاباً فَلَمْ أَفْخَرْ بذاكَ وَأَجْزَعا [٥]

---

(١) الحطيئة : « ... - نحو ٤٥ هـ » .
جَرْوَل بن أَوْس ، من بني قُطَيعة بن عبس ، ولُقب الحطيئة لقصَره ، شاعرٌ مخضرمٌ ، يُكنى أبا مُليكة ، وهو راوية زُهير ، اشتُهر بالهجاء . انظر : الشعر والشعراء ١ / ٣٢٢ - ٣٢٨ ، اللآلئ ١ / ٨٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٧٦ - ٢٧٩ .

(٢) من الوافر ، من قصيدة في مدح بني أنف الناقة ، مطلعها :
ألا أَبْلِغْ بني عَوْفِ بنِ كَعْبٍ .·. فَهَلْ قَوْمٌ على خُلُقٍ سَواءُ
والشاهد يُخَاطِبُ به الزِّبرقان بن بدر وقومه معاتباً . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٧٣ .
ورواية الديوان : ألم أك مُسْلماً ...
انظر : ديوانه ٨٤ ، الكتاب ٣ / ٤٣ ، المقتضب ٢ / ٢٦ ، الأصول ٢ / ١٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ أ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٧٣ ، التبصرة ١ / ٤٠٠ ، دقائق التصريف ٣٩ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٥ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٨ أ ، ١٢٣ أ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٥١ ، الارتشاف ٢ / ٤١٥ ، شرح أبيات المغني ٨ / ٣٤ - ٣٦ .

(٣) دُريد بن الصِّمَّة : « ... - ٨ هـ » .
من بني غزيّة ، فخذٌ من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، أحد الشُّجعان المشهورين ، وذوي الرأي في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يُسلم ، وقُتل يومَ حُنين كافراً ، وإنما خرجت به هوازنُ تيمُّناً به ، انظر : المعمرون ٣٥ - ٣٧ ، الشعر والشعراء ٢ / ٧٤٩ - ٧٥٢ .

(٤) ب : خيراً .

(٥) أوَّل أبيات من البحر الطويل ، قالها يومَ الغدير ، وهو يومٌ أغار فيه دريدٌ على غطفان ، وقتل بأخيه عبدالله ذؤابَ بن أسماء بن زيد بن قارب . ورواية الشطر الثاني عند أبي عبيدة : وخيرَ شباب النّاسِ لو ضُمّ أجمعا .
انظر : أيام العرب ٢ / ٥٨١ - ٥٨٣ .
وقد أخذ جامعا ديوانه بهذه الرواية ، ولاشاهد فيها .
انظر : ديوانه ٩١ (البقاعي) ، ١٣١ (ذخائر العرب) ، الكتاب ٣ / ٤٣ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ ب ، التعليقة ٢ / ١٦٠ ، التبصرة ١ / ٤٠١ ، المقتصد ٢ / ١٠٧٢ ، النكت ١ / ٧١٨ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٥ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١٤٨ ، الردّ على النحاة ١٢٨ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٢٣ أ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٥٢ ، الارتشاف ٢ / ٤١٥ ، الفصول المفيدة ٢١٢ .

/ ١١٦ب وهل يجوزُ في هذا الجَزْمُ ؟ ولِمَ صار النَّصْبُ أَحْسَنَ ؟.

ومـاحُكْمُ : لايَسْعُني شيءٌ ويَعْجِزَ عَنْكَ [١] ؟ وهل يجوزُ في هذا الرَّفْعُ ؟ ولِمَ لايجوزُ ؟ وهل يجوزُ في مَوْضِعِ الواوِ - هاهنا - الفاءُ؟ ولِمَ جاز ؟.

ومـاحُكْمُ : ائْتِني وآتِيَكَ ؟ وهل يجـوزُ - هاهنا - العَطْفُ ؟ ولِمَ لايجـوزُ عَطْفُ أَمْرٍ على أَمْرٍ ؟ وهـل ذلك لأنَّه لايكونُ للفِعْلِ المُعْرَبِ عـاملٌ ؟ ولِمَ لابُدَّ في العَطْفِ مِنْ إِدْخالِ اللاّمِ في : ائْتِني ولآتِكَ ؟ [٢].

وما الشّاهِدُ في قولِه جَلَّ وعَزَّ : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ [ٱللَّهُ][٣] ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ؟[٤].

وهل يجوزُ : ﴿ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِيْنَ ﴾ على قراءةِ الحَسَنِ [٥] ؟ وما الفَرْقُ بينَهما ؟ ولِمَ كان الوَجْهُ النَّصْبَ ؟.

ومـا الشّاهِدُ في قـولِه جلَّ وعـزَّ ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٦] ؟ وهـل يجـوزُ أن يكـونَ علـى

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : لايَسعُني شيءٌ ويعجزَ عنكَ ، فانتصابُ الفعلِ هاهنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء ، إلا أنَّ الواو لايكونُ موضعُها في الكلامِ موضعَ الفاء » . الكتاب ١ / ٤٢٥ (بولاق) ، ٣ / ٤٣ (هارون).

(٢) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : ائتني وآتيَك ، إذا أردتَ : ليكُن إتيانٌ منك وأنْ آتيَك ، يعني : إتيانٌ منك وإتيانٌ منّي . وإنْ أردتَ الأمرَ أدخلتَ اللام كما فعلت ذلك في الفاء حيثُ قلت : ائتني فلأُحدِّثَك ، فتقول : ائتني ولآتِك » . الكتاب ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦ (بولاق) ، ٣ / ٤٤ (هارون) .

(٣) ساقط من : ب .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ .... ﴾ آل عمران : ١٤٢ .

(٥) الحسن البصري « ٢١ - ١١٠ هـ » .
الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد البصري ، إمامُ زمانه علماً ، قرأ على حطّان الرّقاشي عن أبي موسى الأشعريّ . وعلى أبي العالية عن أُبيّ وزيد وعمر ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره . انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٦٥ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٥ .
والجزمُ قرأ به - أيضاً - يحيى بن يعمُر ، وأبو حيوة ، وعمرو بن عبيد . انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٥ ، إعراب القرآن ١ / ٤٠٩ ، مختصر ابن خالويه ٢٩ ، الجامع لعلم القرآن ١٠ / ٨٣ ب ، البحر المحيط ٣ / ٣٦٠ ، الإتحاف ١ / ٤٨٨ .

(٦) البقرة : ٤٢ .

الجَـزْمِ [١] ؟ وما الفَرْقُ بينَهما ؟.

وما الشّاهـدُ فـي قولـه جـلَّ وعـزَّ ﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٢] ؟ ولِمَ كـان الرَّفْعُ على وَجْهَيْنِ : بالعَطْفِ والدُّخولِ في التَّمَنّي ، والقَطْعِ بالخروجِ عنه إلى الإيجابِ على الضَّمانِ وأنْ لايُكَذِّبوا بآياتِ ربِّهم ؟ ومانظيرُه مِنْ : دَعْني ولا أَعُودُ ؛ أي : فإنّي ممَّنْ لايعودُ أَصْلاً تُرِكْتُ أَوْ لَمْ أُتْرَكْ [٣] ؟ وهل يجـوزُ في مِثْلِ هذا النَّصْبُ على الصَّرْفِ ؟ ومـا الفَرْقُ بينَه وبينَ الرَّفْعِ ، وكلاهما داخلٌ في التَّمَنّي ؟ ولِمَ اختارَ النَّصْبَ ابنُ أبي إسحاقَ ؟ [٤].

ولِمَ جازَ : زُرْني وأَزُورُك ، بالرَّفْعِ والنَّصْبِ ، ولَمْ يَجُزْ بالجَزْمِ ؟ [٥].

وما الشّاهِدُ في قولِ الأعشى [٦] :

---

(١) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « إنْ شئت جعلتَ ﴿ وتكتموا ﴾ على النّهي ، وإنْ شئتَ جعلته على الواو » . الكتاب ١ / ٤٢٦ (بولاق) ، ٣ / ٤٤ (هارون) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ .... ﴾ الأنعام : ٢٧ . ورفع ﴿ نكذب ﴾ و ﴿ نكون ﴾ قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر . وقرأ ابن عامر برواية هشام بن عمار بإسناده برفع ﴿ نكّذب ﴾ ونصب ﴿ يكون ﴾ . انظر : السبعة ٢٥٥ ، التذكرة في القراءات ٢ / ٣٩٦ ، الإقناع ٢ / ٦٣٨ .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فالرفع على وجهين : فأحدُهما أنْ يَشْرَكَ الآخرُ الأوّلَ ، والآخرُ على قولك : دَعْني ولا أعودُ ؛ أي : فإنّي ممّن لايعودُ ، فإنّما يسألُ الترك وقد أوجب على نفسه أنْ لاعودة له ألبتّةَ تُرك أو لم يُترك ، ولم يُرد أنْ يسألَ أنْ يجتمع له التركُ وأنْ لايعودَ » . الكتاب ١ / ٤٢٦ (بولاق) ، ٣ / ٤٤ (هارون) .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وأما عبدُاللّه بن أبي إسحاق فكان ينصب هذه الآية » . الكتاب ١ / ٤٢٦ (بولاق) ، ٣ / ٤٤ (هارون) .
والنَّصْبُ قرأ به من السبعة ابنُ عامر في رواية ابن ذكوان بإسناده ، وحمزة ، وحفص عن عاصم . انظر : السبعة ٢٥٥ ، التذكرة في القراءات ٢ / ٣٩٦ ، الإقناع ٢ / ٦٣٨ .

(٥) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : زُرني وأزورُك ؛ أي : أنا ممّن قد أوجب زيارتَك على نفسه ، ولم تُرد أنْ تقول : لتجتمعْ منك الزيارةُ وأنْ أزورَك ، تعني : لتجتمع منك الزيارةَ فزيارةٌ منّي ، ولكنه أراد أن يقول : زيارتُك واجبةٌ على كلِّ حال ، فلتكُنْ منك زيارةٌ » . الكتاب ١ / ٤٢٦ (بولاق) ، ٣ / ٤٥ (هارون) .

(٦) أُلحق البيت بشعره . انظر : الصبح المنير ٢٦٠ .
وقد عُزي الشاهد - أيضاً إلى أربعة شعراء :
أ - الحطيئة . انظر : ديوانه ٣٣٨ (الملحق) .
ب - الفرزدق . انظر : أمالي القالي ٢ / ٩٠ ، وليس في ديوانه .
جـ - ربيعة بن جُشم : انظر : المفصل ٢٤٨ .

= /

فَقُلْتُ ادْعي وأَدْعُوَ إنَّ أندى ∴ لِصَوتٍ أنْ يناديَ داعيانِ [1] ؟

وهل يجوزُ ماروِيَ مِنْ :

فَقُلْتُ ادْعي وأَدْعُ فإنَّ أَنْدى ∴ لِصَوتٍ أَنْ يُنَاديَ داعيانِ [2]

على حَذْفِ اللاّمِ ، وعلى حَذْفِ الواوِ للضَّرورةِ ؟ ولِمَ قَبُحَ الوجهانِ وحَسُنَ النَّصْبُ ؟.

وما الشّاهِدُ في قولِ الشّاعِرِ [3] :

/ = د - دِثار بن شيبان ، وقيل : سِنان النَّمَري ، وهو الذي حمله الزِّبرقان على هجاء بني بَغيضٍ ، وبني قُريع لما تحوّل إليهم الحطيئة .

قال البكري : « هذا البيت ليس للفرزدق ، وقد نُسب إلى الحطيئة ولم يروه أحدٌ في شعره ، والصحيح أنّه لدِثار بن شيبان » .

التنبيه ١٠٠ ، وانظر : اللآلئ ٢ / ٧٢٦ ، مختارات ابن الشجري ٤١٤ .

(١) من البحر الوافر ، من قصيدة هجا فيها بني بَغيض ، مطلعها في الأغاني ومختارات ابن الشجري :

دعاني الأثْبَجانِ ابنا بَغيضٍ ∴ وأَهْلي بالعلاةِ فمنَّياني

الأثْبجان : مثنى أثبج ، وهو الأحدب ، والنّاتئ الصدر ، والعظيم الجوف ، والعريض الثّبج وهو مابين الكتفين والكاهل . والعلاة : جبلٌ في ديار النَّمِر بن قاسط لبني جُشم بن زيد مناة .

انظر : الأماكن ٢ / ٦٨٨ ، اللسان ٢ / ٢٢٠ (ثبج) .

انظر : الكتاب ٣ / ٤٥ ، الشعر والشعراء ١ / ١٠٠ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٦ ، الأغاني ٢ / ٦٠٨ ، التبصرة ١ / ٣٩٩ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٦ ، اللآلئ ٢ / ٧٢٦ ، المفصل ٢٤٨ ، مختارات ابن الشجري ٤١٥ ، شرح المفصل ٧ / ٣٥ ، شرح المقدمة الكافية ٣ / ٨٧٥ ، شرح ألفية ابن معطٍ ٢ / ٣٥٠ ، الارتشاف ٢ / ٤١٤ ، شرح أبيات المغني ٦ / ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) هذه الرواية ردها ابن قتيبة . انظر : الشعر والشعراء ١ / ١٠٠ .

وقد استشهد بها الفراء وغيره على حذف لام الأمر في الشعر . انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٣١٤ ، مجالس ثعلب ٢ / ٤٥٦ ، سر الصناعة ١ / ٣٩٢ ، الإنصاف ٢ / ٥٣١ ، شروح سقط الزند ٣ / ١١٢٥ ، (صدر الأفاضل) ، شرح المفصل ٧ / ٣٥ .

كما وردت في بعض كتب الأدب . انظر : أمالي القالي ٢ / ٩٠ ، الأغاني ٢ / ٦٠٨ ، التنبيه للبكري ١٠٠ ، مختارات ابن الشجري ٤١٥ .

(٣) القائل : ميسون بنت بَحْدل الكلبيّة « ... - نحو ٨٠ هـ » . زوج معاوية - رضي الله عنه - وأمّ ابنه يزيد ، وكانت بدويّةً فضاقت نفسها لما تسرّى عليها ، فلما عذلها معاوية قالت أبياتاً منها الشاهد ، فطلّقها . انظر أخبارها في : الخزانة ٨ / ٥٠٥ - ٥٠٦ ، أعلام النساء ٥ / ١٣٦ - ١٣٧ .

لَلُبْسُ عَبـاءةٍ وتَقَـرَّ عَيْنـي ∴ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ [١] ؟

/ ١١٧أ ولِمَ لابُدَّ مِنْ نَصْب (تَقَرَّ) في هـذا ، وهلاّ قَطَعَه عـن العَطْفِ ؟ وهـل يَمْتَنِعُ ذلك لأنَّ الكلامَ لم يَتِمَّ ؛ إذْ [٢] (أَحَبُّ) هو الخَبَرُ ؟ [٣] .

وما الشّاهِدُ في قولِ كَعْبٍ الغَنَويِّ [٤] :

---

(١) من أبيات من البحر الوافر ، أوّلُها :

لَبَيْتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه ∴ أحبُّ إليَّ مِنْ قَصْرٍ مُنيفِ

الأرواح : جمع ريحٍ ، والشُّفوف : جمع شِفٍّ ، بالكسر والفتح ، وهو الثوبُ الرقيق . انظر : الخزانة ٨ / ٥٠٤-٥٠٥ .

وانظر : الكتاب ٣ / ٤٥ ، المقتضب ٢ / ٢٦ ، الأصول ٢ / ١٥٠ ، الجمل ١٨٧ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٧ أ ، سر الصناعة ١ / ٢٧٣ ، المحتسب ١ / ٣٢٦ ، الحلل ٢٦١ - ٢٦٣ ، المصباح ٢ / ٥٤٨ - ٥٥١ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ، شرح المفصل ٧ / ٢٥ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٤٦٩ ، البسيط ١ / ٢٣٣ ، الخزانة ٨ / ٥٠٣ - ٥٠٥ .

(٢) أ ، ب : إذا .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « لمّا لم يستقم أنْ تحمل (وتقرّ) وهو فعلٌ على (لُبس) وهو اسمٌ ، لمّا ضممتَه إلى الاسم ، وجعلت (أحبُّ) لهما ولم تُرد قطعَه ؛ لم يكن بُدٌّ من إضمار أنْ » . الكتاب ١ / ٤٢٦ (بولاق) ، ٣ / ٤٦ (هارون) .

(٤) أ ، ب : العنبري ، وهو تحريفٌ .

والبيت مختلفٌ في قائله على النحو الآتي :

أ - قيل : هو كعب بن سعد الغَنَويّ ، شاعرٌ جاهليٌّ ، وقيل : إسلاميٌّ ، يقال له : كعب الأمثال ؛ لكثرة مافي شعره من الأمثال . انظر : معجم الشعراء ٢٢٨- ٢٢٩ ، اللآلئ ٢ / ٧٧١ - ٧٧٢ ، الخزانة ٨ / ٥٧٤ .

والبيت له في : الكتاب ٣ / ٤٦ ، الأصمعيات ٧٦ ، شرح المختار من شعر بشار ١٠٩ ، التذكرة السعدية ٢٤٤ .

ب - وقيل : جوين بن سعد الغَنَويّ ، انظر : المنتخب من أشعار العرب ٢ / ٢٦٥ ، وقال المحقق : « والصواب : كعب بن سعد ... » .

جـ - وقيل : مالك بن حريم الهمْداني . شاعرٌ جاهلي ، وقيل : مخضرم ، فارس هَمْدان وصاحب مغازيها ، وأحد وصّافي الخيل . انظر لترجمته : الإكليل ١٠ / ٨٩- ٩٠ ، معجم الشعراء ٢٥٥ ، اللآلئ ٢ / ٧٤٨ - ٧٤٩ .

والبيت معزوٌّ له في : قواعد الشعر لثعلب ٨٦ ، حماسة الظرفاء ١ / ٢٠٦ ، الحماسة البصرية ٢ / ٤٤ .

ولم يثبته جامع شعر هَمْدان في شعره ، وإن كان قد أورده في قسم الدراسة . انظر : شعر همدان ٦٧ ، ٢٩٩ .

د - وقيل : الطُّفيل الغنويّ . وليس في ديوانه . قال صدر الأفاضل : « بعضُهم يروي هذا البيتَ لطُفيل الغَنويّ ، والصّحيح أنّه لكعب ، قال الشيخ - رحمه الله - رأيت لطُفيلٍ قصيدةً في ديوانه على هذا الرويّ ، وليس فيها هذا البيت ، فلعلّ هذا الذي غرَّ مَنْ رواه لطُفيلٍ » . التخمير ٣ / ٢٣٧ .

وَما أنا للشّيءِ الذي لَيْسَ نَافعي ∴ ويَغْضَبَ مِنْهُ صاحبي بِقَؤولِ [1] ؟

فَلِمَ نَصَبَ : يَغْضَبَ ؟ وهل [هو][2] محمولٌ على (لِلشَّيءِ) ، كأنَّه قال : ولايَغْضَبَ منه صاحبي بقؤولِ [3] ؟ وهل هو نظيرُ :

لَلُبْسُ عباءةٍ ....

في الحَمْلِ على الاسْمِ بإضمارِ : أَنْ ؟ وهل يجوزُ فيه الرَّفْعُ على أَنْ يكونَ داخلاً في صلةِ (الذي) بمعنى : الذي يَغْضَبُ منه صاحبي بقؤولِ [4] ؟ وعَلامَ يَعْطِفُ الواوُ في هذا ؟.

وما الشّاهدُ (في قولِ)[5] قيسِ بنِ زُهيرِ بنِ جَذيمةَ [6] :

فلا يَدْعُني قومي صريحاً لِحُرَّةٍ ∴ لَئِنْ كُنْتُ مَقْتولاً وتَسْلَمُ عامرُ [7] ؟

---

(١) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ أنْصَبَتْني أمُّ قَيْسٍ تَلومُني ∴ ومالَوْمُ مِثْلي باطلاً بجميلِ

انظر : الكتاب ٣ / ٤٦ ، المقتضب ٢ / ١٧ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٧ أ ، التعليقة ٢ / ١٦٣ ، الشعر ٢ / ٤٢٦ ، المسائل المنثورة ١٤٩ ، المنصف ٣ / ٥٢ ، محاضرات الأدباء ٢ / ١٠ ، منثور الفوائد ٧٨ ، التخمير ٣ / ٢٣٧ ، شرح المفصل ٧ / ٣٦ ، أمالي ابن الحاجب ١ / ٣٠٤ ، البسيط ١ / ٢٣٤ ، الفصول المفيدة ٢١٣ ، الخزانة ٨ / ٥٦٩ - ٥٧٤ .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ويَغْضَبَ معطوفٌ على : الشيءِ » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٦ (هارون) .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ويجوزُ رفعُه على أنْ يكونَ داخلاً في صلة الذي » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٦ (هارون) .

(٥) معاد في : ب .

(٦) قيس بن زُهير بن جَذيمة العبسيّ « ... - ١٠ هـ » ، كان شريفاً حازماً ذا رأي ، وهو صاحب داحس ، راهن حذيفةَ بن بدر الفزاري ، فصار آخر أمرهما إلى القتال والحرب . انظر لترجمته : معجم الشعراء ١٩٧ - ١٩٨ ، اللآلئ ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣ ، والبيت له في : الكتاب ٣ / ٤٦ . ولم يرد في شعره المجموع .
ويُعزى الشاهد - أيضاً - إلى أخي قيسٍ ورقاءَ بن زُهير ، وقد ساق أبو الفرج خبر الأبيات التي منها الشاهد ، وعزاها إلى ورقاء . انظر : الأغاني ١١ / ٣٨٦١ - ٣٨٧٩ . وانظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٧) من البحر الطويل ، من أبيات قالها ورقاء - على الراجح - لـمّا قُتل أبوه ، أوّلها :

رأيتُ زُهيراً تَحْتَ كَلْكَلِ خالدٍ ∴ فأقْبَلْتُ أَسْعى كالعَجولِ أُبادِرُ

خالد هو ابن جعفر من بني عامر بن صعصعة ، وكان قد اقتتل هو وزهيرٌ أبو ورقاء ثم اصطرعا ، فوقع زهيرٌ تحت خالدٍ ، فبَصُر بهما ورقاءُ ، فجاء فضرب خالداً فلم يعمل فيه سيفُه ، وجاء رجلٌ من بني عامر اسمُه / =

الجـــوابُ :

الذي يجوزُ في الواوِ من الصَّرْفِ والعَطْفِ إجراؤها إذا كانَتْ بمعنى الإشراكِ في مُوجَبِ العاملِ العَطْفُ ، وإذا كانَتْ على معنى الجمع[1] من غير موجَبِ العامل الصَّرْفُ[2] ؛ لأنَّها خَرَجَتْ إلى هذا الجَمْعِ على جهةِ التَّفْريعِ الذي يُشاكِلُ الأَصْلَ[3] ، فَخَرَجَتْ إلى الصَّرْفِ ؛ لأنَّه حَمْلُ الكلامِ على تَأْويلِ (أَنْ) كما حُمِلَ على الجَمْعِ الذي يُشاكِلُ الأَصْلَ .

ولايجوزُ النَّصْبُ فيها على إضمارِ أَنْ[4] إلا في غيرِ الواجبِ ؛ لأنَّه الفَرْعُ الذي خَرَجَتْ إليه كما خَرَجَت الفاءُ ، فأُضْمِرَ بَعْدَها : أَنْ ، وحُمِلَ الكلامُ على التَّأْويلِ[5] .

والفرقُ بينَ الإشراكِ والجَمْعِ أنَّ الإشراكَ جَمْعٌ في مُوْجَبِ العاملِ خاصَّةً ، والجَمْعُ جَمْعٌ فيما لايُوجِبُه العاملُ المذكورُ .

والواوُ التي بمعنى العَطْفِ هي التي تُوْجِبُ [الإشراكَ في معنى العاملِ ، والواوُ التي بمعنى الصَّرْفِ هي التي تُوجِبُ][6] الجَمْعَ في غيرِ معنى العاملِ المذكورِ.

/ = خُنْدُجٌ فضرب زهيراً ضربةً أثخنته ، ثم مات منها . وعامر : أراد بني عامر بن صعصعة . انظر : الأغاني ١١ / ٣٨٧٤ - ٣٨٧٥ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .
انظر : الكتاب ٣ / ٤٦ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٦٧ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٧ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٧ ب ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٥ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٨٠ ، النكت ١ / ٧٢٠ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٧ ، الردّ على النحاة ١٢٩ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٨ أ ، الفصول المفيدة ٢١٣ .

(١) قال العَلائي : « وليس مرادُهم بذلك الجمعَ الذي يُراد في باب العطف من أنَّ الواو تُشَرِّكُ الثاني في معنى الأول ، ولكنّ المقصود به معنى الاجتماع بين الأمرين مع قطع النظر عن كُلٍّ واحدٍ منهما ، وتكون الواو بمعنى مَعَ » . الفصول المفيدة ٢٠٧ . وانظر : المقتضب ٢ / ٢٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٥ ب ، التبصرة ١ / ٣٩٩ ، الارتشاف ٢ / ٤١٤ .

(٢) كذا جاءت العبارة ، ولو قيل : إجراؤها .... على العطف .... على الصرف ، لكان أحسن .
وانظر تفسير الصرف في ص : ٨٨٢.

(٣) يريد بالأصل الإشراكَ .

(٤) إضمار أنْ بعد الواو مذهب البصريين ، والخلاف في الواو كالخلاف في الفاء . انظر ماتقدم في ص : ٨٦٠ هـ ١ .

(٥) انظر : الأصول ٢ / ١٥٤ .

(٦) ساقط من : ب .

والموضعُ الذي لايَصْلُحُ فيه الإشراكُ بالواوِ هو المَوْضِعُ الذي يَقْتضي فسادَ ذلك في اللَّفْظ أو المعنى / ١١٧ب كعَطْفِ الأَمْرِ بالمضارعِ على الأَمْرِ بالمبنيِّ كقولك : ائْتِني وأُحَدِّثَكَ [١] ، فهذا لايجوزُ فيه العَطْفُ ، والذي يَفْسُدُ مِنْ جِهَةِ المعنى كقولك : لايَسَعُني شيءٌ ويَعْجِزَ عَنْكَ ، بالرَّفْعِ [٢] .

والموضِعُ الذي تكونُ الواوُ فيه مُنْقَطِعةً عن الأوَّلِ هو عَطْفُ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ ، والمَوْضِعُ الذي تكونُ به في جُمْلَةٍ واحدةٍ عَطْفُ مُفْرَدٍ على مُفْرَدٍ .

والوَجْهُ الذي تَجْتَمِعُ به مع الفاءِ الإشراكُ في موجَبِ العاملِ ، وجوازُ الصَّرفِ بإضمارِ : أَنْ ، والاسْتِئْنافُ على القَطْعِ عَن الأوَّلِ [٣] .

والوجهُ الذي تَنْفَرِدُ به امْتِناعُ التَّرتيبِ [٤] ، وأنَّها لاتكونُ جواباً كما تكونُ الفاءُ [٥] .

وقال الأَخْطَلُ :

لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتيَ مِثْلَه ... عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ [٦]

فمِثْلُ هذا لايجوزُ بالجَزْمِ عَطْفاً على الأوَّلِ ، ولايجوزُ الفاءُ ؛ لأنَّه يَجْعَلُ النَّهْيَ عن خُلُقٍ سَبَباً لإتيانِ مِثْلِه .

---

(١) تقدم أنَّ المضارع لايعطف على الأمر . انظر ص : ٨٧٦ هـ ٤ .

(٢) بيَّن العلائي فساد المعنى على الرفع فقال : « لأنَّك إذا رفعتَ يكونُ التقديرُ : لايسعُني شيءٌ ولايعجزُ عنك شيءٌ ، وفسادُ هذا معلومٌ » . الفصول المفيدة ٢١٣ ، وانظر : المقتضب ٢ / ٢٤ ، الأصول ٢ / ١٥٤ ، المسائل المنثورة ١٤٨ ، وماتقدم في ص : ٨٦٥ هـ ١ .

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٤١ .

(٤) الفاء تُفيد الترتيب بين المتعاطفين ، أما الواو فلا تدل على الترتيب . انظر تفصيل ذلك في : الارتشاف ٢ / ٦٣٣ ، ٦٣٦ .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٤٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ أ ، المسائل المنثورة ١٤٨ ، المقتصد ٢ / ١٠٧٢ .

(٦) تقدم مخرجا في ص : ٨٨٣ .
قال السيرافي : « وذكر أبو عليٍّ عَسَلُ بن ذَكوانَ قال : أخبرنا أبو عثمانَ ، قال : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : لم أسمعه إلا : وتأتيْ مثلَه ، مرفوعٌ على القطع ، قال المفسِّر [أبو سعيد] : ولايصحُّ هذا إلا بأنْ تكون الواو في معنى الحال . كأنَّه قال : لاتنهَ عن خُلُقٍ وأنت تأتي مثلَه ؛ أي : هذه حالُك » . شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ أ . وانظر : المقتصد ٢ / ١٠٧٦ .

وتقولُ : لاتَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ ، فهذا نَهْيٌ عن الجَمْعِ [١] ، ولو كانَ : وتَشْرَبِ اللَّبَنَ ؛ لكان قد نهاه عن كُلِّ واحدٍ مِنْهما [٢] .

وقال جريرٌ :

ولاتَشْتِمِ المولى وتَبْلُغْ أَذاتَهُ ∴ فإنَّكَ إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وتَجْهَلِ [٣]

والأجودُ في مِثْلِ هذا الجَزْمُ ؛ لأنَّه ينهاه عن كُلِّ واحدٍ منهما .

وقال الحُطَيْئَةُ :

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بَيْني ∴ وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإِخاءُ [٤]

والأَبْلَغُ في مِثْلِ هذا النَّصْبُ ؛ لأنَّه يُذَكِّرُ بِجوارٍ مُنْعَقِدٍ بإِخاءٍ [٥] .

وقال دُريدُ بنُ الصِّمَّةِ :

قَتَلْتُ بِعَبْداللَّه خَيْرَ لِداتِه ∴ ذُؤاباً فَلَمْ أَفْخَرْ بذاكَ وأَجْزَعا [٦]

فالأَحْسَنُ في هذا النَّصْبُ على [معنى] [٧] أنَّه لم يَجْتَمِعِ الفَخْرُ مع الجَزَعِ ؛ لأنَّه قد فَخَرَ حيثُ قالَ :

قَتَلْتُ بِعَبْداللَّه خَيْرَ لِداتِه ∴ .....

فهو أَبْعَدُ من المناقَضَة [٨] .

وتقولُ : لايَسَعُني شيءٌ ويَعْجِزَ عَنْكَ ، فلا يجوزُ في مِثْلِ هذا إلا النَّصْبُ ، ولكنْ

---

(١) ب : الجميع .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٤٢ - ٤٣ ، المقتضب ٢ / ٢٤ ، الأصول ٢ / ١٥٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ أ ، المقتصد ٢ / ١٠٧١ .

(٣) تقدم تخريجه في ص : ٨٨٤ .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٨٨٥ .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٤٣ ، المقتضب ٢ / ٢٦ ، الأصول ٢ / ١٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ أ .

(٦) تقدم مخرجاً في ص : ٨٨٥ .

(٧) ساقط من : ب .

(٨) يعني أنَّه لو عطف (أجزع) على (أفخر) ؛ لكان قد نفى الفخر والجزع معاً ، وهذا يناقض مافي الشطر الأول من الفخر .

يجوزُ بالفاءِ على أنَّ الأوَّلَ سَبَبٌ للثَّاني [١] .

وتقولُ : ائْتِني وآتِيكَ ، ويجوزُ بالنَّصْبِ ، وبالرَّفْعِ / ١١٨أ على الاسْتِئْنافِ ، ولايجوزُ بالجَزْمِ ؛ لأنَّه ليس هناك عاملٌ يُعْطَفُ عليه [٢] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ بالنَّصْبِ على الصَّرْفِ ، وقَدْ قُرِئَ : ﴿ ويَعْلَمِ الصّابِرِينَ ﴾ [٣] ، والنَّصْبُ على : لمّا يَجْتَمِعِ الجِهادُ مع الصَّبْرِ ، فهو حثٌّ عليه على هذا الوَجْهِ ، فأما الجَزْمُ فعلى الحثِّ على الجِهادِ ، وعلى الصَّبْرِ ، وكلا الوَجْهَينِ حَسَنٌ ، والأوَّلُ أَبْيَنُ .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، فهذا يَصْلُحُ فيه العَطْفُ على معنى النَّهْيِ ، ويَصْلُحُ فيه النَّصْبُ على الصَّرْفِ ، وكلا الوَجْهَينِ حَسَنٌ [٤] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، والرَّفْعُ [٥] فيه على وَجْهَيْنِ : العَطْفِ على الأوَّلِ فَيَدْخُلُ في التَّمَنِّي ، ويجوزُ الاستئنافُ على ضَمانِ ألاّ يُكَذِّبوا بآياتِ ربِّهم ، كما تقولُ : دَعْني ولا أَعودُ [٦] .

وقرأَ ابنُ أبي إسحاقَ : ﴿ ولانُكَذِّبَ بآياتِ ربِّنا ﴾ [٧] نَصْباً على : التَّمَنِّي أنْ يَجْتَمِعَ لهم الردُّ مع تَرْكِ التَّكْذيبِ وكونِ الإيمانِ [٨] .

---

(١) انظر ماتقدم في ص : ٨٩٢ هـ ٢ .

(٢) انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ب ، الإيضاح العضدي ٣٢٣ ، المقتصد ٢ / ١٠٧٦ ، التخمير ٣ / ٢٣٧ ، شرح المفصل ٧ / ٣٤ .

(٣) انظر ماتقدم في ص : ٨٨٦ هـ ٥ .

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٤٤ .

(٥) انظر ماتقدم في ص : ٨٨٧ هـ ٢ .

(٦) انظر في توجيه قراءة الرفع : الكتاب ٣ / ٤٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ ب ، إعراب القراءات السبع ١ / ١٥٤ ، التعليقة ٢ / ١٦١ - ١٦٢ ، الحجة ٣ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ، الكشف ١ / ٤٢٨ ، كشف المشكلات ١ / ٣٩٢ - ٣٩٣ ، التبيان ١ / ٤٨٩ .

(٧) انظر ماتقدم في ص : ٨٨٧ هـ ٤ .

(٨) انظر : الحجة ٣ / ٢٩٤ ، الموضح ١ / ٤٦٣ - ٤٦٤ .

وتقولُ : زُرْني وأزورُك ، بالرَّفْعِ ، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على الصَّرْفِ .

وقال الأعشى :

فَقُلْتُ ادْعي وأَدْعُوَ إنَّ أَنْدى .·. لِصَوتٍ أَنْ يُنـاديَ داعيانِ[1]

فهذه الرِّوايةُ الجيِّدةُ ، وقد رُوي :

.... أَدْعُ فإنّ أَنْدى ....

وهذا يجـوزُ في الضَّرورةِ على وَجْهَيْنِ : حـذفِ لامِ الأَمْرِ [2] ، وحَذْفِ الـواوِ اجتزاءً بالضَّمَّةِ للضَّرورةِ [3] .

وقال الشاعر :

لَلُبْـسُ عبـاءةٍ وتَقَـرَّ عَيْنـي .·. أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ[4]

فهذا لايجوزُ فيه إلا النَّصْبُ بإضمارِ أَنْ [5] ؛ ليكونَ عَطْفَ اسْمٍ على اسْمٍ .

وقال كَعْبٌ الغَنَويُّ [6] :

ومأأنا للشَّيءِ الذي لَيْسَ نافعي .·. ويَغْضَبَ مِنْهُ صاحبي بقؤولِ[7]

كـأنَّه قـالَ : ولايَغْضَبَ ، فَعَطَفَ على : للشَّيءِ ، ويجـوزُ فيـه الرَّفْعُ على عَطْفِ / ١١٨ب جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ في الصِّلَةِ ، كـأنَّه قـال : ومـا أنا للشَّيءِ الذي يَغْضَبُ منه صاحبي بقؤولِ [8] .

---

(١) تقدم مخرجاً في ص : ٨٨٨ .

(٢) انظر في هذا الوجه : معاني القرآن للفراء ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٣١٤ ، مجالس ثعلب ٢ / ٤٥٦ ، سر الصناعة ١ / ٣٩٢ .

(٣) هذا الوجه نُقل عن المازني . انظر : شرح السيرافي ٣ / ١٩٢ أ ، وانظر : الأمالي الشجرية ٢ / ١٥٠ - ١٥١ .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٨٨٩ .

(٥) والإضمار هنا جائز ، لأن الواو إذا عطفت مصدراً مقدراً على مصدرٍ صريحٍ أو اسمٍ ليس في تأويل الفعل جاز إضمارُ أنْ بعدها وإظهارُها ، ومثل الواو الفاءُ ، وأو ، وثُمَّ . انظر : المقتصد ٢ / ١٠٥٨ - ١٠٥٩ ، البسيط ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ ، الارتشاف ٢ / ٤٢٢ ، الفصول المفيدة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٦) أ ، ب : العنبري . وهو تحريفٌ .

(٧) تقدم مخرجاً في ص : ٨٩٠ .

(٨) انظر في توجيه البيت : الكتاب ٣ / ٤٦ ، المقتضب ٢ / ١٨ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٧أ - ب ، التعليقة ٢ / ١٦٣ ، الشعر ٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧ ، المسائل المنثورة ١٥٠ ، شرح المفصل ٧ / ٣٦ ، أمالي ابن الحاجب ١ / ٣٠٤ - ٣٠٥ ، شرح الكافية ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الفصول المفيدة ٢١٣ - ٢١٤ ، اعتراضات النحويين لسيبويه ٤٧٠ - ٤٧٣ .

وقال قَيْسُ بنُ زُهيرٍ :

فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحُرَّةٍ . . لَئِنْ كُنْتُ مَقْتولاً وتَسْلَمُ عامرُ[١]

بالرَّفْعِ على عَطْفِ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ[٢] ، وقد أُنشِدَ بالنَّصْبِ[٣] على الصَّرْفِ ، كأنَّه قال : لَئِنْ اجْتَمَعَ كوني مَقْتولاً مع سَلامةِ عامرٍ[٤] .

يتلوهُ : بابُ أَوْ .

الحمدُ للَّهِ كما هو أَهْلُه ، وصلّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ .

---

(١) تقدَّم مخرجاً في ص : ٨٩٠ .

(٢) وجه السيرافي الرَّفْعَ على أنّ الواو للحال ، فقال : « فرفْعُه على أنَّ الواوَ واوُ حالٍ ، كأنَّه قال : وعامرٌ هذه حالُه ، وتأويلُه : وعامرٌ يسلمُ ؛ لأنَّ واوَ الحالِ تطلُبُ الأسماء المبتدأة » . شرح السيرافي ٣ / ٢١٧ ب .

(٣) انظر هذه الرواية في : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠٥ .

(٤) قال السيرافي : « والنَّصبُ في (يَسْلَمَ) أجودُ ، مثلُ قوله عز وجلّ : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ؛ لأنّ معناه : لئن كنت مقتولاً مع سلامةِ عامرٍ » . شرح السيرافي ٣ / ٢١٧ ب .

الجُزْءُ الرَّابِعُ والثّلاثونَ مِنْ شَرْحِ كتابِ سيبويه . إملاءُ الشَّيخِ أبي الحَسَنِ عليِّ بن عيسى بن عليٍّ النَّحويِّ

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم

بـابُ أَوْ [1]

الغرضُ فيه :

أَنْ يُبَيِّنَ مايجوزُ في (أَوْ) مِن الإعمالِ ممّا لايجوزُ [2].

مسائلُ هذا البابِ :

ما الذي يجوزُ في (أَوْ) مِن الإعمالِ ؟ وما الذي لايجوزُ ؟ ولِمَ ذلكَ ؟.

ولِمَ لايجوزُ فيها الإعمالُ إلا أنْ تكونَ بمعنى : إلا أَنْ ؟ [3].

ولِمَ جاز فيها الإعمالُ في الواجبِ، ولم يَجُزْ مِثْلُ ذلك في أُخْتَيها : الواوِ والفاءِ؟.

ومِنْ أَيْنَ دَخَلَها معنى : إلا أَنْ ؟ وهل ذلك لأنَّها لأَحَدِ الشَّيئينِ ، فأحدُهما يكونُ لامحالةَ إلا أنْ يكونَ الآخَرُ ؟.

ومِنْ أَيْنَ دَخَلَها معنى التَّعليقِ كالتَّعليقِ في الشَّرْطِ ؟ وهل ذلك لأنَّه يكونُ أَحَدُهما لامحالةَ إنْ لم يكُن الآخَرُ ؟.

ولِمَ لايجوزُ إظهار (أَنْ) بَعْدَها كما يجوزُ بَعْدَ اللاّمِ ؟ وهل ذلك لأنّ الثّانيَ محمولٌ على تأْويلِ الأوَّلِ بتقديرِ المَصْدَرِ ، وليس كذلك اللاَّمُ ؟ [4].

---

(١) انظر : الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٦ (هارون) .

(٢) تحدث سيبويه في الباب عن إضمار أنْ بعد أَوْ وجوباً ، وتأويل الكلام على الإضمار ، ومعنى أَوْ في الباب ، ووجهي رفع الفعل بعد أَوْ . كما أورد شواهد للإضمار الجائز .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « واعلم أنَّ معنى ما انتصبَ بعد أَوْ على : إلا أَنْ » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٧ (هارون).

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « اعلم أنّ ما انتصبَ بعد أَوْ فإنَّه ينتصبُ على إضمار أَنْ ، كما انتصبَ في الفاء والواو على إضمارها ، ولايُسْتَعملُ إظهارُها كما لم يُسْتَعْمَلْ في الفاء والواو ، والتمثيل هاهنا مثلُه ثَمَّ » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٦ (هارون) .

وماحُكْمُ : / ١١٩أ لأَلْزَمنَّك أَوْ تُعْطِيَني حقِّي ؟ ولِمَ قَدَّره : لَيكونَنَّ اللُّزومُ أو أَنْ تُعْطِيَني[1] حـــقِّي ، [و : لأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَسْبِقَني ، على : إلا أَنْ تَسْبِقَني ، و : لأَلْزَمنَّك أو تَقْضِيَني][2] ، على : إلا أَنْ تَقْضِيَني ؟[3] .

وما الشّاهدُ في قولِ امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لاتَبْكِ عَيْنُك إنّما ∴ نحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فَنُعْذَرا[4] ؟

ومـا الفَرْقُ بينَ : لَيَكونَنَّ اللُّزومُ أو الإعطاءُ ، وبينَ : لَيَكونَنَّ اللُّزومُ إلا أَنْ يَقَعَ الإعطاءُ ؟ وهل هذا على تَغْليبِ اللُّزومِ ؛ لأنَّه بمنزلةِ المُسْتَدْرَكِ بالتَّقييد ؛ ولذلك قال : إنّما نحاولُ مُلْكاً ؛ لأنَّ هذا هو الغرضُ ، ثم اسْتَدْرَكَ بإلاّ أَنْ نُقْتَطَعَ بالموتِ ؟ وهل يجوزُ فيه الرَّفْعُ على وَجْهَيْنِ : أو نَحْنُ مِمَّنْ يموتُ ، على الاستئنافِ ، وعلى العَطْفِ على : نحاولُ[5] ؟ ولِمَ كانَ النَّصْبُ أَحْسَنَ ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِه جَلَّ وعزَّ : ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾[6] ؟ ولِمَ كانَ الرَّفْعُ فيه الوَجْهَ ؛ على العَطْفِ ، وعلى :

---

(١) ب : تقضيني .

(٢) ساقطٌ من : ب .

(٣) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « تقولُ : إذا قال : لأَلْزَمَنَّكَ أو تعطيَني ، كأنَّه يقول : لَيَكونَنَّ اللُّزومُ أو أنْ تُعْطِيَني » ، وقوله : « تقول : لأَلْزمنَّك أو تقضيني ، ولأضربنَّك أو تَسبِقَني ، فالمعنى : لألزمنّك إلا أنْ تقضيَني ، ولأضربنَّك إلا أنْ تَسْبِقَني ، هذا معنى النصب » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٧ (هارون) .

(٤) من البحر الطويل ، من قصيدة قالها وهو في طريقه إلى بلاد الروم لطلب النُّصرة من قيصر ، ومطلعها :

سَما لك شوقٌ بَعْدَ ماكانَ أقصرا ∴ وحَلَّت سُلَيمى بطنَ قوٍّ فعَرْعرا

وصاحبه الذي بكى هو عمرو بنُ قميئةَ الضُّبَعيُّ الشاعر المشهور . انظر : الخزانة ٨ / ٥٤٨ .

انظر : ديوانه ٦٥ ، الكتاب ٣ / ٤٧ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٧١ ، المقتضب ٢ / ٢٧ ، الأصول ٢ / ١٥٦ ، إعراب القرآن ٤ / ٢٠٠ ، اللامات للزجاجي ٦٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٥٩ - ٦٠ ، الخصائص ١ / ٢٦٣ ، التبصرة ١ / ٣٩٨ ، الأمالي الشجرية ٣ / ٧٨ ، شرح المفصل ٧ / ٢٢ ، المستوفى ٢ / ٧٢ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢ب ، ٢٢٥ أ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٥٣ ، الخزانة ٨ / ٥٤٤ - ٥٥٩ .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ولو رفعتَ لكان عربياً جائزاً على وَجْهَيْنِ : على أنْ تُشْرِكَ بين الأوّلِ والآخرِ ، وعلى أنْ يكونَ مبتدأ مقطوعاً من الأوّلِ ، يعني : أو نحنُ ممّن يموتُ » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٧ (هارون) .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ .... فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الفتح : ١٦ .

أو هم يُسلمونَ [١] ؟ وهل ذلك لأنَّ الغَرَضَ الإسلامُ لا القتالُ ، فلا يُجْعَلُ بمنزلةِ المُسْتَدرَكِ به على جِهَةِ الفَضْلةِ في الكلامِ ؟ .

وما الشّاهد في قولِ ذي الرُّمَّة :

حَراجِيجُ لاتَنْفَكُّ إلا مُناخةً .·. على الخَسْفِ أَوْ نَرْمِيْ بها بَلَداً قَفْرا [٢] ؟

ولِمَ جازَ بالعَطْفِ على تأْويلِ : لاتَنْفَكُّ تُناخُ أو نرميْ ، وعلى الابتداءِ ؟ [٣] .

وما الوَجْهُ في : الْزَمْهُ أَوْ يتَّقيَك بحقِّك ، واضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقيمَ ؟ [٤] .

وما الشّاهدُ في قولِ زيادٍ الأَعْجَمِ [٥] :

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ .·. كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقيما [٦] ؟

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « إنْ شئتَ كانَ على الإشراكِ ، وإنْ شئتَ كان على : أو هُمْ يُسْلِمونَ » . الكتاب ١ / ٤٢٧ (بولاق) ، ٣ / ٤٧ (هارون) .

(٢) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ جَشَأَتْ نَفْسي عَشِيَّةَ مُشْرِفٍ .·. ويومَ لوى حُزْوى فقُلْتُ لها صَبْرا

الحراجيج : الضُّمَّر ، والخَسْف : الجوع . انظر : الخزانة ٩ / ٢٥٦ .

انظر : ديوانه ٣ / ١٤١٩ ، الكتاب ٣ / ٤٨ ، معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٨١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ ب ، الحلبيات ٢٧٣ ، المحتسب ١ / ٣٢٩ ، التبصرة ١ / ١٨٩ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٣٧٣ ، الإنصاف ١ / ١٥٦ ، التبيين ٣٠٤ ، التخمير ٣ / ٢٩٤ ، شرح المفصل ٧ / ١٠٦ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٧٥ ، المغني ١ / ٧٣ ، الخزانة ٩ / ٢٤٧ - ٢٥٧ .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فإن شئت كان على : لا تَنْفَكُّ نرمي بها ، أو على الابتداء » . الكتاب ١ / ٤٢٨ (بولاق) ، ٣ / ٤٨ (هارون) .

(٤) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : الزمْه أو يتَّقيَك بحَقِّك ، واضْرِبْه أو يستقيمَ » . الكتاب ١ / ٤٢٨ (بولاق) ، ٣ / ٤٨ (هارون) .

(٥) زياد الأعجم « ... - نحو ١٠٠ هـ » .

هو زياد بن سَلْمى ، وقيل : جابر ، بن عمرو ، مولى عبد القيس ، أحد بني عامرٍ ، من شعراء الدولة الأموية ، وكانت فيه لُكْنَةٌ ؛ فلذلك قيل له : الأعجم . انظر : الشعر والشعراء ١ / ٤٣٠ - ٤٣٣ ، الخزانة ١٠ / ٧ - ٩ .

(٦) من البحر الوافر ، من أبيات قالها ارتجالاً يهجو المغيرة بن حبناء ، وأولها :

أَلَمْ تَرَ أنَّني وتَّرتُ قوسي .·. لأبقعَ من كلابِ بني تميمِ

والأبيات فيها إقواء . ويروى الشاهد برفع (تستقيم) ، ولاشاهد في هذه الرواية ، وبعض العرب ينشد الأبيات على الوقف ، وإذا أنشد بيتاً واحداً منها أنشده على حقّه من الإعراب .

الغمز : العصر باليد ، والقناة : الرُّمح ، والكعوب : جمع كَعْب ، وهو العقدة النّاشزة في طرف الأنبوب من القصب . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٧٠ - ١٧١ ، شرح أبيات المغني ٢ / ٧٢ - ٧٤ .

انظر : شعره ١٠١ ، الكتاب ٣ / ٤٨ ، المقتضب ٢ / ٢٨ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ ب ، التعليقة ٢ / ١٦٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٦٩ - ١٧١ ، التبصرة ١ / ٣٩٨ ، المقتصد / =

ولِمَ جازَ الرَّفْعُ في الأمْرِ على الابتداءِ ، ولم يَجُزْ على العَطْفِ ؟ (١) .

وماحُكْمُ : هو قاتلي أَوْ أَفْتديَ منه ؟ ولِمَ جاز بالنَّصْبِ والرَّفْعِ ؟ (٢) .

وما الشّاهدُ في قولِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ :

ولكنَّ مولايَ امْرُؤٌ هو خانقي . . على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنا مُفْتَدي (٣) ؟

وماتَأْويلُ قولِه جلَّ وعزَّ : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ / ١١٩ب حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ (٤) ؟ ولِمَ لايكونُ محمولاً على (أَنْ) هذه المذكورة ؟ وهل ذلك لأنَّه يصيرُ : ماكان لِبَشَرٍ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ رسولاً ، وهذا لاوَجْهَ له ؟ وعلامَ يُحْمَلُ النَّصْبُ ؟ ولِمَ جاز في مِثْلِه إظهارُ : أَنْ ؟ وهل ذلك لأنَّه عَطْفٌ على مَصْدرٍ مُصَرَّحٍ ؟ ولِمَ لايجـــوزُ الرَّفْعُ على : أَنْ يُكَلِّمَه اللّهُ إلا يُرْسِلُ رسولاً ؟ وهل ذلك لأنَّه لايُعْطَفُ الفِعْلُ على الاسْمِ إلا بتأْويلِ المَصْدَرِ ؟ (٥) .

/ = ٢ / ١٠٧٨ ، الأمالي الشجرية ٣ / ٧٨ ، المصباح ٢ / ٥٥٩ - ٥٦٢ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ ، التنبيه والإيضاح ٢ / ٢٤٧ ، المستوفى ٢ / ٧٢ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢ب ، ٢٤٧أ ، الارتشاف ٢ / ٤١٦ ، شرح أبيات المغني ٢ / ٦٨ - ٧٤ .

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وإنْ شئتَ رفعتَ في الأمرِ على الابتداء ؛ لأنَّه لاسبيلَ إلى الإشراك » . الكتاب ١ / ٤٢٨ (بولاق) ، ٣ / ٤٩ (هارون) .

(٢) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : هو قاتلي أو افتديَ منه ، وإنْ شئت ابتدأتَه كأنه قال : أو أنا أفتدي » . الكتاب ١ / ٤٢٨ (بولاق) ، ٣ / ٤٩ (هارون) .

(٣) من البحر الطويل ، من معلّقته ، ومطلعها :

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ . . تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ

وقبل الشاهد :

فلو كان مولايَ امرأً هو غيرُهُ . . لفرَّجَ كَرْبي أو لأَنْظَرَني غَدي

المولى : ابن العم ، يقول : لو كان ابن عمي غير هذا لفرَّجَ عنّي ما أجده من الكرب ، وتأنّى في أمري ولم يعجل علي بالملامة ، ولكن ابنَ عمّي يضطرُّني إلى شكره من غير سببٍ يوجبُ الشكر ، حتّى أفتدي منه بمالٍ أعطيه .

انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٤٨ .

وانظر : ديوانه ٤٠ ، الكتاب ٣ / ٤٩ ، شرح القصائد السبع ٢٠٧ ، شرح القصائد المشهورات ١ / ٨٧ ، المسائل المنثورة ١٥٣ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٤٧ - ٤٨ ، النكت ١ / ٧٢٣ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٨ ، شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٤) تكملتها : ﴿ .... إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ الشورى : ٥١ .

(٥) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن قوله عز وجلّ .... فزعم أنَّ النَّصْبَ محمولٌ على (أَنْ) سوى هذه التي قبلَها ، ولو كانت هذه الكلمةُ على (أَنْ) هذه لم يكن للكلامِ وجهٌ .... » إلى قوله : « إذْ لم يَجُزْ / =

وما الشّاهدُ في قولِ الحُصَين بنِ حُمامٍ المُرِّي [١] :

ولـولا رِجـالٌ مِنْ رِزامٍ أَعِزَّةٌ ∴ وآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَك عَلْقما [٢] ؟

ولِمَ جازَ إظْهارُ (أَنْ) في مِثْلِ هذا ؟ وهل ذلك لأنَّه معطوفٌ على (رِجالٍ) ، فهو مِثْلُ الآيةِ في جوازِ إظْهارِ : أَنْ ؟ .

وماوَجْهُ قراءةِ أَهْلِ المدينة : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ﴾ بـالـرَّفْعِ [٣] ؟ وهل ذلك لأنَّه على تقديرِ وقوعِ المَصْدَرِ مَوْقِعَ الحالِ ، كأنَّه قيلَ : إلا مُوحياً أو مُرْسِلاً رسولاً ؟ ولِمَ حَمَلَه على معنى : هذا كلامُه إيّاهم ، كقولِ العَرَبِ : تحيَّتُك الضَّرْبُ ، وعِتابُك السَّيْفُ ، وكلامُك القَتْلُ [٤] ؟ ولِمَ لايكونُ الوَحْيُ كلاماً في الحقيقة ؟ وهل ذلك لأنَّه ليس كُلُّ وحيٍ يكونُ كلاماً ، كما أنَّه ليس كلُّ بيانٍ يكونُ كلاماً ، وأما الإرسالُ فهو كلامٌ ، وكذلك مايُسْمَعُ مِنْ وراءِ حجابٍ ممّا يَدُلُّ على المعاني المختلفة ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِ عَمْرِو بنِ مَعْدي كَرِبَ :

/ = أنْ يقـولوا : أو إلا يُرْسِلُ ، فكأنَّه قـال : إلا وَحْيـاً أو أنْ يُرْسِلَ » . الكتـاب ١ / ٤٢٨ (بولاق) ، ٣ / ٤٩ (هارون) .

(١) الحُصين بن حُمام المُرِّي ، شاعرٌ جاهليٌ مقلٌ ، من أوفياء العرب ، وقيل : إنَّه أدرك الإسلام وأسلم . انظر : اللآلئ ١ / ٢٢٦ ، الخزانة ٣ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٢) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :

جَزى اللَّهُ أَفْناءَ العشيرةِ كُلَّها ∴ بدارةِ موضوعٍ عُقوقاً ومَأْثما

رِزام هو ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذُبيان ، وسُبيع هو ابن عمرو بن فُتَيَّة بن أمة بن مازن بن ثعلبة .... وعلقمة هو ابن عبيد بن عبد بن فُتَيَّة . انظر : الخزانة ٣ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

انظر : الكتاب ٣ / ٥٠ ، المفضليات ٦٦ ، إعراب القرآن ٤ / ٩٣ ، الشعر ١ / ٣٢٣ ، المسائل المنثورة ١٥٢ ، النكت ١ / ٧٢٣ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٩ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٤٧٠ ، المستوفى ٢ / ٧٣ ، شرح الجمل ١ / ١٣١ ، ٢ / ١٥٦ ، البسيط ١ / ٢٣٤ ، توضيح المقاصد ٤ / ٢٠٠ ، الخزانة ٣ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) قرأ بالرفع نافعٌ ، وهو قارئ المدينة . انظر : السبعة ٥٨٢ ، التذكرة في القراءات ٢ / ٦٦٢ .

(٤) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « فكأنّه - واللّهُ أعلم - قال اللّه عز وجلّ : لايُكَلِّم اللّهُ البشرَ إلا وَحْياً أو يُرْسِلُ رسولاً ؛ أي : في هذه الحال ، وهذا كلامُه إياهم ، كما تقول العرب : تحيَّتُك الضَّربُ ، وعتابُك السَّيفُ ، وكلامُكَ القتلُ » . الكتاب ١ / ٤٢٩ (بولاق) ، ٣ / ٥٠ (هارون) .

وخَيْـلٍ قَـدْ دَلَفْـتُ لها بِخَيْـلٍ ∴ تَحِيَّةُ بَيْنِهم ضَرْبٌ وَجيعُ [١] ؟

وماتَأْويلُ قولِ الأَعْشى :

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عادَتُنا ∴ أَوْ تَنْزِلُونَ فإِنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ [٢] ؟

ولِمَ حَمَلَهُ الخليلُ على : أَتَرْكَبُونَ أَوْ تَنْزِلونَ ، وحَمَلَه يُونُسُ على الاستئناف ، كأنَّه قال : وأَنْتُمْ تَنْزِلونَ ، كما حَمَلَ يُونُسُ الرَّفْعَ في الآيةِ : أَوْ هُوَ يُرْسِلُ رسولاً ، / ١٢٠أ كما قال طَرَفَةُ :

... ... ∴ .... أَوْ أَنا مُفْتَدي [٣] ؟

ولِمَ صار قولُ زُهيرٍ :

بَدا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامضى ∴ ولاسَابِقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا [٤]

أضيقَ وأَضْعَفَ ، ولَمْ يَكُنْ تَأْويلُ الخليلِ في البيتِ على هذه المنزلةِ من الضَّعْفِ ؟ وهل ذلك لإِضْمارِ حرفِ الجرِّ وإِعمالِه في العَطْفِ ؟.

---

(١) تقدم تخريجه في ص : ٤٦٤ .

(٢) من البسيط ، من معلَّقته ، وقد تقدَّم مطلعُها .
ورواية الديوان : قالوا الركوبَ فقلنا تلك عادتُنا ....
النُّزُل : جمع نازل ، ونزولهم عن الخيل يكون عند ضيق المعركة ، ينزلون فيقاتلون على أقدامهم . انظر : الخزانة ٨ / ٥٥٤ .
يقول : لقد خبَرنا القتال راكبين وراجلين ، فإن ركبتم قاتلناكم راكبين ، وإن نزلتم قاتلناكم راجلين .
انظر : ديوانه ٣١٢ ، الكتاب ٣ / ٥١ ، المحلى ١٧٠ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٠أ ، التعليقة ٢ / ١٦٦ ، المسائل المنثورة ١٥٣ ، المحتسب ١ / ١٩٥ ، النكت ١ / ٧٢٣ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٢٩ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٢١٩ ، شرح الجمل ١ / ٤٥٦ ، المغني ٢ / ٦٩٣ ، الخزانة ٨ / ٥٥٢ - ٥٥٤ ، شرح أبيات المغني ٨ / ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) تقدم مخرّجاً في ص : ٩٠٠ .
والسؤال عن قول سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن قولِ الأعشَى .... فقال : الكلامُ هاهنا على قولك : يكون كذا أو يكونُ كذا ، لما كان موضعُها لو قال فيه : أتركبونَ ، لم ينقض المعنى ؛ صار بمنزلة قولك : ولاسابقٍ شيئاً ، وأما يونسُ فقال : أرفعُه على الابتداء ، كأنَّه قال : أو أنتم نازلون ، وعلى هذا الوجه فَسَّر الرَّفْعَ في الآية ، كأنَّه قال : أو هو يُرسلُ رَسُولاً ، كما قال طرفة .... » . الكتاب ١ / ٤٢٩ (بولاق) ، ٣ / ٥٠ - ٥١ (هارون) .
وقد ضبط (فسَّر) بالبناء للمفعول في الطبعتين ، وبالبناء للمعلومِ في نسخةِ السِّيرافي ، وهي موافقةٌ لما ذكر الشارح . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢١٨ ب .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٨٥٥ .

وهل يَلْزَمُ على تَأْويلِ الخليلِ : هو يَأْتينا ويُحَدِّثَنا ، على تَقْديرِ : هو يكونُ منه إتيانٌ ويُحَدِّثَنا ؟ ولِمَ أَلْزَمَه سيبويه بهذا [١] ؟ وبِمَ يَنْفَصِلُ الخليلُ ؟ وهل ذلك لأنَّ في هذا مُناقضةَ الأصولِ بالنَّصْبِ في الواجبِ مِنْ غيرِ تصريحٍ بالمَصْدَرِ ، وليس كذلك قولُه : أَوْ تَنْزِلونَ ؟ [٢] .

الجـــوابُ :

الذي يجوزُ في (أَوْ) من الإعمالِ النَّصْبُ بإضمارِ (أَنْ)[٣] إذا كانَتْ في معنى : إلى أَنْ [٤] ، لأنَّها قد خَرَجَتْ بهذا الوجْهِ عَن العَطْفِ على الفِعْلِ إلى الحَمْلِ على تَأْويلِ المَصْدَرِ ، فَجَرَتْ مَجْرَى أُخْتَيْها في الصَّرْفِ عن العَطْفِ إلى تأويلِ الْمَصْدَرِ .

ولايجوزُ إظهارُ (أَنْ) فيها كما لايجوز في أختيها ؛ لأنَّ الكلامَ محمولٌ على تَأْويلِ المَصْدَرِ [٥] .

ويجوزُ فيها الإعمالُ في الواجبِ ؛ لأنَّها لَمَّا خَرَجَتْ [٦] إلى معنى : إلاّ أَنْ ؛ جرت

---

(١) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وقول يونسَ أسهل ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير ..... ، والإشراكُ على هذا التَّوهُّم بعيدٌ كبُعْد : ولاسابقٍ شيئاً ؛ ألا ترى أنَّه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو ، وإنّما تُوهِّمَ هذا فيما خالف معناه التمثيلَ ، [يعني مثل : هو يأتينا ويُحدِّثَنا ، يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على توهُّم أنَّك تكلَّمتَ بالاسم قبلَه ، يعني مثل قولك : لاتأته فيشتمَك ، فتمثيلُه على : لايكن منك إتيانٌ فشتيمةٌ . والمعنى على غير ذلك] » . الكتاب ١ / ٤٢٩ - ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥١-٥٢ (هارون) .
ومابين المعقوفين لم يرد في نسخة السيرافي ، والظاهر أنها من تعليق أحد من نظروا في الكتاب ، كما قال الأستاذ عبدالسلام هارون ، رحمه الله .

(٢) أ ، ب : تنزلن .

(٣) كون الناصب في الباب أنْ المضمرة مذهب البصريين ، والخلاف في المسألة كالخلاف في الفاء والواو . انظر ماتقدم في ص : ٨٦٠ هـ ١ .

(٤) قدر الشارح - هنا - (أَوْ) التي تضمر بعدها أن وجوباً بإلى أَنْ ، وسيذكر بعدُ أنها تكون بمعنى : إلا أَنْ ، وهو تقدير سيبويه ، وزاد عليه الفراء والمبرد وابن السراج أنها قد تقدَّر بحتّى ، وهو قول الكسائي ، ومن النحويين من يُقَدِّرُها بكي . وهذه التقديرات واردة فيها ، غير أنّ السياق قد يُعيِّنُ أحدَها .
انظر : الكتاب ٣ / ٤٧ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٧١ ، المقتضب ٢ / ٢٧ ، الأصول ٢ / ١٥٥ ، إعراب القرآن ٤ / ٢٠٠ ، شرح المقدمة الكافية ٣ / ٨٧٦ ، الارتشاف ٢ / ٤١٦ ، توضيح المقاصد ٤ / ١٩٨ - ١٩٩ .

(٥) انظر ماتقدم في ص : ٨٦١ .

(٦) أ ، ب : جرت .

على التَّعْليقِ بمنزلةِ الجزاءِ ، كأنَّه قِيْلَ : إنْ لم يَكُنْ ذاك ، وليس كذلك الفاءُ والواوُ ؛ لأنَّها إذا وَقَعَتْ في الواجبِ ؛ لم يَكُنْ فيها معنى تَعْليقِ الجزاءِ .

ودَخَلَها معنى : إلا أَنْ ؛ لأنَّها لأَحَدِ الشَّيئين ، فما كان لأحد الشيئين فهو يقع [في][(١)] المعنى لأحدهما لامحالةَ إلا أَنْ يَقَعَ للآخَرِ [(٢)] .

وتقـــول : لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَني حـــقِّي ، أو : لَيَكُونَنَّ اللُّزومُ أو أَنْ تُعْطِيَني ، والمعنى : إلا أَنْ تُعْطِيَني ، وكذلك : لأَضْرِبَنَّك أو تسبقني ، و : لأَلْزَمَنَّك أو تَقْضِيَني .

وقالَ امرؤ[(٣)] القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لاتَبْك عَيْنُكَ إنَّما ... نحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فَنُعْذرا[(٤)]

على معنى : إلا أَنْ نَموتَ فَنُعْذَرا .

والفـــرقُ بينَ : لَيَكُونَنَّ اللُّزومُ أو الإعطاءُ ، وبينَ : لَيَكُونَنَّ اللُّزومُ إلا أنْ يَقَعَ الإعطاءُ ، أنَّ هذا على تغليبِ اللُّزومِ ، وجاء الاستثناءُ على / ١٢٠ب جهةِ الفَضْلة في الكلامِ [(٥)] ؛ ولذلك كان النَّصْبُ أَحْسَنَ في البَيْتِ ؛ لأنَّ الغَرَضَ : أَنْ نُحاولَ مُلْكاً وإنَّما نَنْقَطِعُ عنه إنْ قَطَعَنا الموتُ .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) أ ، ب : كالآخر .
وقال السِّيرافي : « اجتمع أَوْ وإلاّ في هذا المعنى للشَّبه الذي بينهما في العدول عمّا أوجبَهُ اللَّفظُ الأوّلُ ؛ وذلك أنّا إذا قُلنا : جاءني القومُ إلا زيداً ؛ فاللّفظُ الأوّلُ قد أوجب دخولَ زيدٍ في القوم ؛ لأنَّه منهم ، فإذا قُلت : إلا ؛ فقد أبطلتَ ما أوجبه الأوّلُ ، وإذا قلتَ : جاءني زيدٌ أو عمرٌو ، فقد وجب المجيءُ لزيدٍ في اللّفظ قبلَ دخول أَوْ ، فلمّا دخلَتْ بَطَلَ ذلك الوجوبُ » . شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ أ .

(٣) ب : امرئ .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٨٩٨ .

(٥) فرّق السيرافي بين المثالين المذكورين فقال : « الأوّل لاتعلّق بينَ ماقبَل أَوْ وبينَ مابعدها ، وإنما هو دلالةٌ على أحد الأمرين ، وليس بينَ الأمرينَ ملابسةٌ .... إنما هو إخبارٌ بوجود أحدهما .... والوجه الثاني الفعلُ الأول فيه قبلَ أَوْ كالعامِّ في كلِّ زمانٍ والثاني كالمُخْرج من عمومه ؛ ولذلك صُيِّر معناه معنى : إلا أَنْ ؛ ألا ترى أنّ قولَك : لأَلْزَمَنّك ، متضمِّنٌ للأوقات المستقبلة .... فإذا قلت : أو تقضيني .... فقد أخرجتَ بعضَ الأوقات المستقبلة من ذلك التَّضمُّن ، وكأنَّ التَّقدير : لألزمنَّك إلا الوقت الممتدّ الذي أوّلُه قضاؤك » . شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ أ ، وقد نقله ابن يعيش من دون إشارة إلى أبي سعيد . انظر : شرح المفصل ٧ / ٢١-٢٢ . وانظر : التعليقة ٢ / ١٦٤ .

ويجوزُ في مثله [١] الرَّفْعُ على وَجْهَيْنِ : العَطْفِ على : نحاولُ ، والاستئنافِ على : أو نَحْنُ نموتُ فَنُعْذَرُ [٢] .

وفي التَّنزيلِ : ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ فالرَّفْعُ في هذا أَحْسَنُ ؛ لأنَّ الغَرَضَ الإسلامُ ، فلا يكونُ بمنزلةِ الفَضْلَةِ في الكلامِ ، والرَّفْعُ بالعَطْفِ على : تُقاتلونَ ، ويجوزُ على الاستئنافِ : أَوْ هُمْ يُسْلِمونَ [٣] .

وقال ذو الرُّمَّة :

حَراجيجُ لاتَنْفَكُّ إلا مُناخَةً ∴ على الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بها بَلَداً قَفْرا [٤]

فهذا شاهدٌ في الرَّفْعِ ، ويجوزُ على وَجْهَيْنِ : على العَطْفِ بتقديرِ : لاتَنْفَكُّ تناخُ أو نَرْمِيْ بها ، ويجوزُ على : أَوْ نَحْنُ نَرْمِيْ بها ، على الاستئناف [٥] .

وتقولُ : الْزَمْهُ أَو يَتَّقِيكَ بحقِّك ، واضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقيمَ ، فهذا في غيرِ الواجبِ ، والمعنى معنى : إلا أَنْ ، ويجوزُ فيه الرَّفْعُ على الاستئنافِ ، ولايجوزُ على العَطْفِ ؛ لأنَّ الأوَّلَ لم يَعْمَلْ فيه عاملٌ [٦] .

وقال زيادٌ الأَعْجَمُ :

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قَوْمٍ ∴ كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقيما [٧]

---

(١) يعني بيت امرئ القيس .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٤٧ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ أ ، شرح المفصل ٧ / ٢٣ ، شرح ألفية ابن معطٍ ١ / ٣٥٣ .

(٣) ذكر الوجهين سيبويه ، وذكر الوجه الأول الكسائيُّ ، والسيرافي ، وذكر الوجه الثاني الزجاج ، فيما نقل النحاس عنه . انظر : الكتاب ٣ / ٤٧ ، إعراب القرآن ٤ / ٢٠٠ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ أ .
وقرأ بالنَّصب أبيٌّ وابن مسعود ، رضي الله عنهما . انظر : مختصر ابن خالويه ١٤٣ .
وانظر توجيهها في : معاني القرآن للفراء ٣ / ٦٦ ، المقتضب ٢ / ٢٧ ، معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٢٤ ، الأصول ٢ / ١٥٥ ، إعراب القرآن ٤ / ٢٠٠ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ أ ، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٤٩٦ .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٨٩٩ .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٤٨ .

(٦) تقدم أن المضارع لايعطف على الأمر . انظر ص : ٨٩٤ هـ ٢ . وانظر : التعليقة ٢ / ١٦٥ .

(٧) تقدم مخرجاً في ص : ٨٩٩ .

فهذا على معنى : إلا أَنْ تَسْتَقيمَ ، ويجوزُ في مِثْلِه الرَّفْعُ على الاستئناف [١] .

وتقولُ : هو قاتلي أَوْ أَفْتَدِيَ ، على معنى : إلاّ أَنْ أَفْتَدِيَ ، ويجوزُ فيه الرَّفْعُ على : يَقْتُلُني أَوْ أَفْتَدي [٢] ، وعلى : أَوْ أنا أَفْتَدي ، كما قال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ :

ولكنَّ مولايَ امْرؤٌ هُوَ خَانقي ∴ على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفْتَدي [٣]

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ ، فهذا على إضمارِ (أَنْ) غيرِ المذكورة ، ولايجوزُ أنْ يُحْمَلَ على المذكورة ؛ لأنَّه يصيرُ بمنزلةِ : ماكانَ لِبَشرٍ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ رسولاً ، وهذا لامعنى له ، وإنّما هُوَ مَعْطُوفٌ على (وَحْياً) [٤] ، ويجوزُ أنْ تَظْهَرَ فيه (أَنْ) / ١٢١ أ ، كقولك : ماكانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَه اللَّه إلا وَحْياً أَوْ مِنْ وراءِ حِجابٍ ، أَوْ [أنْ] [٥] يُرْسِلَ رَسُولاً [٦] .

وقال الحُصَيْنُ بنُ حُمامٍ المُرِّيّ :

ولولا رِجالٌ مِنْ رِزامٍ أَعِزَّةٌ ∴ وآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقما [٧]

فهذا بمنزلته في جوازِ إظهارِ (أَنْ) ؛ لأنَّه مَعْطوفٌ على الاسْمِ المُصَرَّحِ بِهِ .

وقراءةُ أَهْلِ المدينةِ بالرَّفْعِ [٨] ، وَوَجْهُ ذلك الحالُ عِنْد الخليلِ ، كأنَّه قِيْلَ : إلا مُوْحياً أو مُرْسِلاً [٩] .

---

(١) ويجوز - أيضاً - بالعطف على (كسرت) ؛ لأنَّ مابعد (إذا) معناه معنى المضارع وإن كان ماضياً في اللفظ . انظر : الانتصار ١٧٥ - ١٧٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ ب ، التعليقة ٢ / ١٦٥ .

(٢) يعني بالعطف علي الخبر ، وهو في تأويل الفعل ؛ فلذا جاز العطف عليه .

(٣) تقدم مخرجاً في ص : ٩٠٠ .

(٤) انظر : المقتضب ٢ / ٣٣ ، شرح السيرافي ٣ / ٢١٩ ب - ٢٢٠أ ، الحجة ٦ / ١٣٣ - ١٣٤ ، المسائل المنثورة ١٥٢ .

(٥) تكملة يقتضيها السياق .

(٦) إنما جاز إظهار أنْ لأنّ أو عطفت على اسم ليس في تأويل الفعل . انظر : شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٤٦٩ - ٤٧٠ ، الارتشاف ٢ / ٤٢٢ ، توضيح المقاصد ٤ / ٢١٨ - ٢٢٠ .

(٧) تقدم تخريجه في ص : ٩٠١ .

(٨) انظر ماتقدم في ص : ٩٠١ هـ ٣ .

(٩) قال بهذا - أيضاً - السيرافي والفارسي . انظر : الكتاب ٣ / ٥٠ ، إعراب القرآن ٤ / ٩٣ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٠أ ، الحجة ٦ / ١٣٦ .

ويونُسُ يَحْمِلُه على الاسْتِئْناف ، كأنَّه قِيْلَ : أَوْ هُوَ يُرْسِلُ رَسُولاً [١] .

قال [٢] : وهو بمنزلة : عتابُكَ السَّيفُ ، يعني أنَّ الوحيَ الذي يُلْقيه اللَّهُ - جَلَّ وعَزَّ [٣] - إلى العبادِ قد يكونُ بياناً عن المعنى ليس بكلامٍ كالإلهامِ ونَصْبِ الدِّلالاتِ والعلاماتِ التي تَقومُ [مَقامَ][٤] الكلامِ ؛ لأنَّ الوحيَ : الإيماءُ إلى المعنى مِنْ وَجْهٍ يَخْفَى ؛ فلهذا جَعَلَهُ بمنزلة : عتابُك السَّيْفُ [٥] .

وقال عمرُو بنُ مَعْدي كربَ :

وخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ ... تَحِيَّةُ بَيْنِهم ضَرْبٌ وَجيعُ [٦]

فهذا شاهدٌ في أنَّ الوحيَ كلامُه إيّاهم [٧] .

وقال الأعشى :

إنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عادَتُنا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فإنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ [٨]

فهذا بالعَطْفِ عِنْدَ الخليلِ على المعنى ، إذ المعنى : أَتَرْكَبُونَ أَوْ تَنْزِلونَ [٩] ، وهو عِنْدَ يونُسَ على الاستئنافِ : أو أَنْتُمْ تَنْزِلونَ [١٠] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٥١ ، وانظر ماتقدم في ص : ٩٠٢ هـ٣ .

(٢) القائل سيبويه . انظر : الكتاب ٣ / ٥٠ .

(٣) ب : عز وجل .

(٤) تكملة يقتضيها السياق .

(٥) انظر : الحجة ٦ / ١٣٦ .
وانظر في تفسير الاية : تفسير الطبري ٢٥ / ٤٥ - ٤٦ ، المفردات للراغب ٥١٥ - ٥١٦ ، غرائب التفسير ٢ / ١٠٥٦ ، تفسير الرازي ٢٧ / ١٨٧ - ١٨٨ ، تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٣ - ١٢٤ .

(٦) تقدم تخريجه في ص : ٤٦٤ .

(٧) يعني أنَّ الوحي جُعِل في الآية كلاماً كما جُعِل الضَّرب في البيت تحيّةً .

(٨) تقدم تخريجه في ص : ٩٠٢ .

(٩) انظر : الكتاب ٣ / ٥١ ، المحلى ١٧١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٠أ ، التعليقة ٢ / ١٦٧ ، شرح الجمل ١ / ٤٥٦ .

(١٠) ذكر السيرافي وجهاً ثالثاً ، فقال : « وفيه قولٌ ثالثٌ - وهو عندي أسهلُ من هذين القولين - وهو أنْ تُقَدِّرَ في موضع (إنْ تَرْكَبُوا) : إذا تركبون ؛ لأنّ إنْ وإذا يجازى بهما ، وهما متقاربان في معنى مايُريد المتكلِّم ، وإن كان بعد إنْ مجزومٌ ، وبعد إذا مرفوعٌ » . شرح السيرافي ٣ / ٢٢٠أ .
وانظر في رأي يونس : الكتاب ٣ / ٥١ ، التعليقة ٢ / ١٦٧ ، المسائل المنثورة ١٥٣ ، المحتسب ١ / ١٩٥ - ١٩٦ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٢١٩ .

وشَبَّهَهُ [١] سيبويه بقولِ زُهيرٍ :

بَدا لي أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامَضَى . ولاسَابقٍ شَيْئاً إذا كان جائيا [٢]

فهذا ضعيفٌ ؛ لإضمارِه حرفَ الجرِّ مع إعمالِه .

ولايَلْزَمُ في بيت الأَعْشى مِثْلُ ذلك ، بل هو حَسَنٌ كما تَأَوَّلَه الخليلُ ، يجري مَجرى ﴿ وحُوراً عِيْناً ﴾ [٣] في قراءةِ أُبَيٍّ [٤] بالحَمْلِ على دِلالة الكلامِ الأوَّلِ ؛ لأنَّ قولَه : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [٥] بمنزلةِ : يُعْطَونَ ذاك [٦] وحُوراً عِيناً [٧] .

وألزمه : هو يأتينا ويحدِّثَنا ؛ لأنَّه بمعنى : هو يكون منه إتيانٌ وأنْ يُحَدِّثَنا [٨] .

وله أَنْ يَنْفَصِلَ من هذا بما فيه مِنْ مُناقضةِ / ١٢١ ب الأُصولِ التي قَد انْعَقَدَتْ بأنَّ إضمارَ (أَنْ) في الواوِ أنَّها [٩] إنّما تكونُ في غيرِ الواجبِ ، ولاتكونُ في الواجبِ ، وليس كذلك بيتُ الأَعْشى .

---

(١) يعني : شبه قول الخليل .

(٢) تقدم تخريجه في ص : ٨٥٥ .

(٣) الواقعة : ٢٢ .

(٤) وهي قراءة ابن مسعود أيضاً . انظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ١٢٤ ، مختصر ابن خالويه ١٥١ ، البحر المحيط ١٠ / ٨١ .

(٥) الواقعة : ١٧ .

(٦) ب : ذلك .

(٧) ذكر هذا التوجيه الزجاج والنحاس ، وخرَّجها ابن جني على إضمار فعلٍ ؛ أي : ويُؤْتَونَ أو يُزَوَّجون .... انظر : معاني القرآن وإعرابه ٥ / ١١١ ، إعراب القرآن ٤ / ٣٢٩ ، المحتسب ٢ / ٣٠٩ ، مشكل إعراب القرآن ٢ / ٧١٢ ، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٥٥١ - ٥٥٢ ، البحر المحيط ١٠ / ٨١ .

(٨) انظر هذا الإلزام في : الكتاب ٣ / ٥١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٠أ ، التعليقة ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ .

(٩) في النسختين : وأنّها .

بابُ الفِعْلِ الذي يَحْتَمِلُ الإشْراكَ في أَنْ والانْقِطاعَ [١]

الغرضُ فيه :

أَنْ يُبَيِّنَ مايجوزُ في الفِعْلِ الذي يَحْتَمِلُ الإشْراكَ في (أَنْ) والانْقِطاعَ مِمّا لايجوز [٢].

مسائلُ هذا البابِ :

ما الذي يجوزُ في الفِعْلِ الذي يَحْتَمِلُ الإشراكَ في (أَنْ) والانْقِطاعَ ؟ وما الذي لايجوزُ ؟ ولِمَ ذلك ؟.

ولِمَ لايجوزُ الانْقِطاعُ إلا بَعْدَ تمامِ الكلامِ ؟ .

ولِمَ ذَكَرَ مِنْ حُروفِ الإشْراكِ [٣] أربعةً : الواوَ ، والفاءَ ، وثُمَّ ، وأَوْ ، وهي عشرةٌ ؟[٤].

وماحُكْمُ : أُريدُ أَنْ تَأْتِيَني ثُمَّ تُحَدِّثَني ؟ وما الفَرْقُ بينَ النَّصْبِ فيه ، والرَّفْعِ ، وكذلك : أُريدُ أَنْ تَفْعَلَ ذاك وتُحْسِنَ ، و : أُريدُ أنْ تَأْتِيَنا فتبايعَنا ، و : أريدُ أَنْ تَنْطِقَ بجميلٍ أو تَسْكُتَ [٥] ؟ ولِمَ وَجَبَ بالنَّصْبِ دخولُ هذه الأَفْعالِ كُلِّها في الإرادةِ ، ولَمْ يَجِبْ بالرَّفْعِ ؟.

---

(١) ترجمة الباب عند سيبويه : هذا بابُ اشتراك الفعلِ في أَنْ وانقطاعِ الآخِرِ من الأوّلِ الذي عمل فيه أَنْ . انظر : الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٢ (هارون) .

(٢) تحدث سيبويه في الباب عن عطف الفعلِ على الفعلِ المنصوب بأنْ ، ورفعه على الاستئناف ، كما ذكر بعض الأمثلة والشواهد التي يقتضي المعنى فيها الاستئنافَ . وتكلَّم - أيضاً - عن وقوع الماضي بعد أنْ ، كما بيَّن حكم جعل المضارع في موضع الماضي ، والماضي في موضع المضارع .

(٣) ب : الاشتراك ، ومراده بالإشراك هنا الإشراك في الإعراب . وسيستعمله في الجواب للإشراك في المعنى فقط .

(٤) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « فالحروفُ التي تُشْرِكُ الواوُ ، والفاءُ ، وثُمَّ ، وأَوْ » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٢ (هارون) .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وذلك قولُك : أُريدُ أنْ تأتيَني ثُمَّ تحدِّثَني ، وأُريد أنْ تفعَل ذلك وتُحْسِنَ ، وأُريد أنْ تأتيَنا فتبايعَنا ، وأُريدُ أنْ تنطِق بجميلٍ أو تَسْكُتَ » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ١٥٢ (هارون) .

وهل يجوزُ الرَّفْعُ في : أُريدُ أَنْ تَأْتِيَني ثُمَّ تُحَدِّثُني ، على وَجْهَيْنِ : العَطْفِ على : أُريدُ ، والاستئنافِ [١] ؟ وما الفَرْقُ بينَ العَطْفِ على مَعْمولِ : أُريدُ ، وبينَ العَطْفِ على : أُرِيدُ ؟ .

وماتأْويلُ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ [٢] ثم قال : ﴿ ولايأمُرُكُمْ ﴾ [٣] بالرَّفْعِ ، وفي بعضِ القراءة [٤] : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ [٥] ؟ فما الفَرْقُ بينَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ ؟ ولِمَ كانَ الرَّفْعُ على : ولايأْمُرُكُمُ اللَّهُ ، والنَّصْبُ على : ولايأْمُرَكُمُ البَشَرُ أَنْ تَتَّخذوا ؟ [٦] .

وماحُكْمُ : أُريدُ أَنْ تَأْتِيَني فَتَشْتِمُني ؟ ولِمَ لايَصْلُحُ في هذا العَطْفُ على مَعْمولِ : أَنْ ؟ [٧] .

---

(١) لم يذكر سيبويه في هذا المثال سوى الوجه الأوّل ، أما الاستئناف لم يذكره هنا وإن كان قد ذكره في أمثلة أخر . والوجه الأول هو قوله : « ولو قلتَ : أُريدُ أنْ تأتيَني ثُمَّ تُحَدِّثُني ؛ جاز ، كأنك قلت : أُريد إتيانَك ثُمَّ تُحدِّثُني ، ويجوزُ الرفعُ في جميع هذه الحروف التي تُشْرِكُ على هذا المثالِ » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٢ (هارون) .

(٢) تكملتها : ﴿ .... كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران : ٧٩ .

(٣) تكملتها : ﴿ .... أَن يَتَّخِذَكُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران : ٨٠ .
والرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي . انظر : السبعة ٢١٣ .

(٤) ب : القراءت .

(٥) قرأ بالنصب ابن عامر وحمزة وعاصم في غير رواية الأعشى عن أبي بكر .
انظر : السبعة ٢١٣ ، التذكرة في القراءات ٢ / ٣٥٦ ، الإقناع ٢ / ٦٢١ .

(٦) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فجاءت منقطعةً من الأول ؛ لأنّه أراد : ولايأمرُكم اللّهُ ، وقد نصبها بعضهم على قوله : وماكان لبشرٍ أنْ يأمرَكم أنْ تتّخذوا » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٢ (هارون) .

(٧) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : أُريدُ أنْ تأتيَني فتَشْتِمُني ، لم يُرد الشَّتيمة ، ولكنْ قال : كُلّما أردتُ إتيانَك شتمتني ، هذا معنى كلامه ، فمن ثَمَّ انقطع مِنْ أنْ » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٢ (هارون) .

وما الشّاهدُ في قولِ رُؤْبَةَ [١] :

يُريدُ أَنْ يُعْرِبَه فَيُعْجِمُهْ [٢] ؟

ولِمَ كانَ الرَّفْعُ يُخرِجُه من الإرادة ؟ [٣] .

ومـــاتأويلُ : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ [٤] ؟ ولِمَ لايَصْلُحْ عَطْفُ ﴿ وَنُقِرُّ ﴾ على المَنْصوبِ المُتقدِّمِ ؟.

/ ١٢٢أ وماتأْويلُ : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٥] ؟ ولِمَ جازَ العَطْفُ على ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ ، ولَمْ يَقَعِ الإشهادُ لأنْ تَضِلَّ إحْداهما ؛ إذِ المعنى : أَنْ تذكِّرَ إحداهما الأُخرى إذا ضَلَّتْ ؟ وهل للإضلال [٦] مَرْتبةُ التَّقديمِ من جهةِ أنَّه سببُ الإذْكارِ ، ومَرْتبةُ التَّأخيرِ منْ جهةِ أنَّه مُسبَّبُ الغَرَضِ ، وللإذكارِ مَرْتَبةُ التَّقديمِ منْ جهةِ أنَّه غَرَضٌ ، ومَرْتَبةُ التَّأخيرِ منْ جهةِ أنَّه يُحتاجُ إليه ؛ لأَجْلِ الإضلالِ ، فقُدِّمَ الإضلالُ ؛ لأنَّه سببُ الإذكارِ ، ولو قُدِّمَ الإذكارُ لجاز ؛ لأنَّه غَرَضٌ ، فاللاّمُ مع الإذكارِ تَدُلُّ على الغَرَضِ ، ومع الإضلالِ تدلُّ على السَّببِ ؟ ومانظيرُه منْ قولهم :

---

(١) انظر : ديوانه ١٨٦ (الملحق) .
ويُعزى البيت - أيضاً - إلى الحطيئة . انظر : ديوانه ٢٩١ (الهامش) .
وانظر تفصيل ذلك في : شرح أبيات المغني ٤ / ٥٩ .

(٢) من الرجز ، وقد جاء في أرجوزة لرؤبة ، أوّلها :

لَهْـزَمَ خـدَّيَّ بـه مُلَهْزِمُـهْ ∴ وَرَعْنُ مقـرومٍ تسامـى آرِمُـهْ

وقبل الشاهد :

الشِّعرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ ∴ إذا ارتقى فيـه الـذي لايَعْلَمُـهْ
زلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُـهْ ∴ والشِّعر لايَسْطيعُهُ مَنْ يظْلِمُه

انظر : ديوان الحطيئة ٢٩١ ، ديوان رؤبة ١٨٦ ، الكتاب ٣ / ٥٣ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٦٨ ، التهذيب ٣ / ٣٩٨ (حض) ، المقتضب ٢ / ٣٢ ، التعليقة ٢ / ١٦٩ ، العمدة ١ / ١١٦ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٠ ، شرح المفصل ٧ / ٤٠ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٥٥ ، شرح أبيات المغني ٤ / ٥٧ - ٦٠ .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « أي : فإذا هو يعجُمه » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٣ (هارون) .

(٤) الحج : ٥ .

(٥) البقرة : ٢٨٢ .

(٦) الإضلال مصدر أضَلَّ ، المتعدّي بهمزة التعدية . والذي في الآية (تَضِلّ) اللازم ومصدره : الضّلال ، أو الضَّلالة .

أَعْدَدْتُـهُ أَنْ يَمـيلَ الحـائـطُ فـأَدْعَمَـهُ ، فَقُـدِّمَ ذِكْرُ السَّبَبِ ، وأُخِّرَ الدَّعْمُ الذي هو الغَرَضُ ؟[١] .

وهل يجوزُ تَأْويلُ مَنْ قَدَّرَهُ على : كراهةَ أَنْ تَضِلَّ إحداهما فَتُذَكِّرَ إحداهما[٢] ؟ وعلى أيِّ شيءٍ يُعْطَفُ ﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ على هذا الوَجْهِ ؟ ولِمَ جاز حَمْلُهُ على : كراهةَ ، ولَمْ يَجُزْ حَمْلُه على مُتَعَلَّق : كراهةَ ؟ وهل تقديرُه : الإشهادُ لكراهةِ ذا والإذكارِ ؟ .

وهل يجوزُ تَأْويلُ مَنْ ذَهَبَ فيه إلى حَذْفِ (لا) بتقديرِ : لئلاّ تَضِلَّ إحداهما[٣] ؟ وهل ذلك لايَسُوغُ إلا مع رَفْعِ ﴿ فَتُذَكِّرُ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ ؟ ولِمَ لايكونُ على : لئلا تَضِلَّ إحداهما فلا يُحتاجَ إلى إذْكارِ إحداهما الأُخرى ؟ .

وما الشّاهِدُ في قولِ بَعْضِ الحجازيِّينَ[٤] :

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فانتصب لأنّه أَمَرَ بالإشهاد لأنْ تذكِّر إحداهما الأخرى ومن أجل أنْ تذكِّر ، فإن قال إنسانٌ : كيف جاز أنْ تقولَ : أنْ تَضِلَّ ، ولم يُعَدَّ هذا للضّلال وللالتباس ؟ فإنّما ذكَرَ ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ لأنّه سببُ الإذكار ، كما يقولُ الرجلُ : أعددتُه أنْ يميل الحائطُ فأدعمَه ، وهو لايطلب بإعداد ذلك مَيَلان الحائط ، ولكنّه أخبر بعلّة الدّعم وبسببه » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٣ (هارون) .

(٢) هذا التقدير عزاه الشارح في الجواب إلى المبرّد والزجاج .
أما المبرد فلم أقف عليه في كتبه ، بيد أنَّ النحاس قال : « وسمعتُ عليَّ بن سليمان يحكي عن أبي العباس محمد بن يزيد أنَّ التقدير : ممن ترضونَ من الشهداء كراهة أنْ تضلَّ إحداهما وكراهة أنْ تُذَكِّرَ إحداهما الأخرى. قال أبو جعفر : وهذا القول غلطٌ ، وأبو العباس يُجَلُّ عن قول مثله ....» . إعراب القرآن ١ / ٣٤٦ .
وأما الزجاج فلم يذكر هذا القول في معانيه ، وإنما ذكر قول سيبويه المتقدم ، وقدّم له بقوله : « وذكر سيبويه والخليل وجميع النحويين الموثوق بعلمهم أنَّ المعنى .... » . معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٦٤ .

(٣) هذا التأويل عزاه الشارح في الجواب إلى بعض الكوفيين ، وقد قال به الكسائي والفراء في قوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ النساء : ١٧٦ . انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٩٧ ، الكشف ١ / ٣٢٠ ، الأمالي الشجرية ٣ / ١٦٠ .

(٤) القائل مختلفٌ فيه على النحو الآتي :
أ - قيل : هو عروة بن حزام « .... - ٣٠ هـ » من بني عُذْرة ، أحد العشاق الذين قتلهم العشق.
انظر أخباره في : الشعر والشعراء ٢ / ٦٢٢ - ٦٢٧ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٤٧ - ٤٥٠ ، تزيين الأسواق ١ / ١٩١ - ٢٠٣ . والبيت له في : ديوانه ٢٢ ، تمام المتون ٢٤٥ (عن الأصمعي) .
ب - قيس بن ذريح . انظر : ديوانه ٦٠ ، الوساطة ٣٠٧ .
= /

ماهُـوَ إلا أَنْ أَراهـا فُجـاءةً ∴ فَأُبْهِتُ حتّى ماأَكادُ أُجيْبُ [١] ؟

ولِمَ جازَ في : فَأُبْهتُ ، الرَّفْعُ والنَّصْبُ [٢] ؟ وما الفَرْقُ ؟ ولِمَ كانَ الرَّفْعُ أَبْلَغَ في المعنى ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِ ابنِ أَحْمَرَ :

يُعالِجُ عاقـراً أَعْيَـتْ عَلَيْـه ∴ لِيُلْقِحهـا فَيُنْتِجُهـا حُوارا [٣] ؟

ولِمَ لايكونُ منصـوباً على : لِيُلْقِحَهـا ؟ وهل ذلك لأنَّه ليس على إرادةِ : أَنْ يُنْتِجَها حُواراً ، ولكنَّه على أنَّه مُوجَبُ فِعْله ، ويَحْتَمِلُ أن يكون على : يعالج فينتج ، ويَحْتَمِلُ / ١٢٢ب الاستئنافَ ؟ [٤] .

/ = جـ - قيس بن المُلَوِّح . انظر : ديوانه ٥٩ .

د - كُثير عزة . انظر : ديوانه ٥٢٢ ، الحماسة الشجرية ١ / ٥٢٨ .

هـ - الأحوص الأنصاري عبدالله بن محمد الأوسيّ « ٣٥ - ١١٠ هـ » ، شاعرٌ غزلٌ . انظر لترجمته : طبقات فحول الشعراء ٣ / ٦٤٨ ، ٦٥٥-٦٦٨ ، الشعر والشعراء ١ / ٥١٨ - ٥٢١ .

والبيت في : شعره ٢٦٥ (الملحق) .

(١) من البحر الطويل ، وقبله ، وهو أول القصيدة :

وإنِّي لَتعْروني لذكراكِ رِعْدةٌ ∴ لها بينَ جسمي والعظامِ دبيبُ

أراها : الضمير للحبيبة . انظر : الخزانة ٨ / ٥٦٢ .

انظر : ديوان عروة ٢٢ ، الكتاب ٣ / ٥٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٢ب ، النكت ١ / ٧٢٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٠ ، المفصل ٢٥١ ، التخمير ٣ / ٢٤٠ ، شرح المفصل ٧ / ٣٩ ، شرح الكافية ٢ / ٢٤٩ ، الخزانة ٨ / ٥٦٠ - ٥٦٤ .

(٢) هذا سؤال عن قول سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن قول الشاعر .... فقال : أنت في أُبْهَتُ بالخيار ، إنْ شئت حملتها على أَنْ ، وإنْ شئت لم تحملها عليه فرفعتَ ، كأنَّك قلت : ماهو إلا الرأيُ فأُبهتُ » . الكتاب ١ / ٤٣٠ (بولاق) ، ٣ / ٥٤ (هارون) .

(٣) من قصيدة من الوافر ، مطلعها :

أَلَمْ تَسْأَلْ بفاضحةَ الدِّيارا ∴ متى حَلَّ الجميعُ بها وَسارا

انظر : شعره ٧٣ ، الكتاب ٣ / ٥٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٢ب ، النكت ١ / ٧٢٥ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣١ ، المفصل ٢٥١ ، التخمير ٣ / ٢٤٠ ، شرح المفصل ٧ / ٣٨ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢ب .

(٤) في أ ، ب : الاستقبال . والتصحيح من الجواب .

والسؤال عن قول سيبويه : « كأنَّه قال : يعالجُ فإذا هُو ينتجُها ، وإنْ شئت على الابتداء » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

وماحُكْمُ : لايَعْدو أَنْ يأْتيَك فَيَصْنَعَ ماتريدُ ؟ ولم جاز بالنَّصْبِ والرَّفْعِ ؟[١] .

وماحُكْمُ : ماعدا أَنْ رآني فَيَثِبُ ، بالرَّفْعِ ؟ ولِمَ كانَ الوَجْهُ القَطْعَ ، أو تقولَ : ماعداني أَنْ رآني فَوَثَبَ ؟[٢] .

ولِمَ ضَعُفَ : ماأَتَيْتَني فَتُحَدِّثُني ، بالرَّفْعِ إذا كان في معنى النَّفْيِ ، ولَمْ يَضْعُفْ : [٣]ماأَتَيْتَني فَحَدَّثْتَني ؟[٤] .

وماحُكْمُ : ماعدوتَ أَنْ فَعَلْتَ ، و : لا[٥] أَعْدو أَنْ أَفْعَلَ ؟ ولِمَ خالفَ حُكْمَ : ماآلو أَنْ أَفْعَلَ ، [و : ما أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، بمعنى : لَقَدْ جَهَدْتُ إلى أَنْ أَفْعَلَ ، وطَلَبْتُ أَنْ أَفْعَلَ][٦] ؟ .

وماحُكْمُ : ماعَدوتُ أَنْ آتيَك ؟ ولم فَسَّره بما عَدوتُ أَنْ يكونَ هذا مِنْ رَأْيِي فيما أَسْتَقْبِلُ ؟[٧] .

ولِمَ جازَ أَنْ تَجْعَل (أَفْعَلُ) في موضعِ (فَعَلْتُ) ، ولم يَجُزْ (فَعَلْتُ) في موضع (أَفْعَلُ) ، وتَصَرُّفه إلى معنى المَصْدرِ ؟[٨] .

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقول : لايعدو أنْ يأتيَك فيصنعَ ماتُريد ، وإنْ شئت رفعتَ ، كأنّك قلت : لايعدو ذلك فيصنعُ ماتريد » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

(٢) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقولُ : ماعدا أنْ رآني فيثبُ ، كأنَّه قال : ماعدا ذلك فيثبُ ؛ لأنَّه ليس على أوّل الكلام ، فإنْ أردتَ أنْ تحمل الكلام على أَنْ ؛ فإنّ أَحْسَنَه ووجْهَه أنْ تقول : ماعدا أَنْ رآني فَوَثَبَ » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

(٣) أ ، ب : ضعف ، وهو سهوٌ .

(٤) ب : فتحدثُني . والسؤال عن قول سيبويه : « فضعفُ يثبُ هنا كضعفِ : ما أتيتني فتُحَدِّثُني ، إذا حملت الكلامَ على : ما » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

(٥) ب : وإلا .

(٦) ساقط من : ب . ويريد بالمخالفة في الحكم أنَّ وجه الكلام في (ماعدا) أن يأتي بعدها (أنْ فعلت) أما (ما ألوتُ) فيأتي بعدها (أنْ أَفْعَلَ) . ولم ترد هذه المخالفة في الكتاب المطبوع ولافي نسخة السيرافي ، كما لم يرد فيها المثال الرابع ؛ أعني : ما ألوت أنْ أَفْعَل . قال سيبويه : « وتقولُ : ماعدوتَ أنْ فعلتَ ، وهذا هو الكلام ، ولا أعدو أنْ أَفْعَلَ ، وما آلو أن أَفْعَلَ ؛ يعني : لقد جهدتُ أنْ أَفْعَلَ » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

(٧) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وتقول : ماعدوتُ أنْ آتيَك ؛ أي : ماعدوتُ أنْ يكون هذا من رأيي فيما أستقبل » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

(٨) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « ويجوزُ أنْ يُجعلَ أَفْعَلَ في موضع فَعَلْتُ ، ولايجوز فَعَلْتُ في موضع أَفْعَل إلا في مجازاةٍ ، نحو : إنْ فعلتَ فعلتُ » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

وما حُكْمُ : واللّهِ ما أَعْدُو أَنْ جَالَسْتُكَ ؟ ولِمَ لايكون بمعنى : ما أعدو أنْ أُجالسَك غداً ؟ وهل ذلك لأنَّ (جالسْتُكَ) لايكونُ في معنى : أُجالِسَك ، كما أنَّه لو قالَ : ماأَعْدو أنْ أُجالسَك أمسِ ؛ كان محالاً ؛ لأنَّ (أُجالسَك) للاستقبال ؟[1] .

وما الشّاهدُ في قولِ عبدالرَّحمن [بنِ][2] الحَكَم[3] :

على الحَكَمِ المأتيِّ يوماً إذا قضى . . قَضيَّتَه أنْ لايَجُورَ ويَقْصِدُ[4] ؟

فَلِمَ رَفَعَ : ويَقْصِدُ ؟ وهل ذلك على إيجابِ أنَّه يَقْصِدُ ، ولم يَجْعَلْه ممّا هو عليه ؟ ولِمَ كانَ الرَّفْعُ في مِثْلِ هذا أَسْبَقَ وأَعْرَفَ ؟[5] .

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقول : واللّه ماأعدو أنْ جالستُك ، أي : أنْ كنتُ فعلتُ ذلك ؛ أي : ما أُجاوزُ مجالستَك فيما مضى ، ولو أراد : ما أعدو أنْ جالستُك غداً ؛ كان محالاً ونقضاً ، كما أنَّه لو قال : ما أعدو أنْ أُجالسَك أمسِ ؛ كان محالاً » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٥ (هارون) .

(٢) تكملة مما ذكره الشارح في الجواب ، والسياق يقتضيها .

(٣) كذا جاء في النسختين ، وفي الكتاب ٣ / ٥٦ « عبدالرحمن بن أم الحكم » .
والرّاجح أنَّه عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة « ... - نحو : ٧٠ هـ » يُكنى أبا مُطَرِّف ، وهو أخو مروان ، كان يُهاجي عبدالرحمن بن حسان فيقاومُه . انظر : الأغاني ١٣ / ٤٧٧١ - ٤٧٨١ ، اللآلئ ١ / ٦٥ .
ويُعزى الشاهد أيضاً إلى أبي اللَّحّام حُريث التَّغْلَبيّ ، شاعرٌ جاهليٌّ . انظر : الخزانة ٨ / ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٤) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :
عَمِرْتُ وأَطْوَلتُ التَّفكُّرَ خالياً . . وساءلتُ حتّى كاد عُمْريَ يَنْفَدُ
القصد : العدل . انظر : الخزانة ٨ / ٥٥٧ .
انظر : شعر تغلب ١٩٨ ، الكتاب ٣ / ٥٦ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ١٨٩ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣ب ، التعليقة ٢ / ١٧٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٨٢ - ١٨٣ ، المحتسب ١ / ١٤٩ ، النكت ١ / ٧٢٦ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣١ ، المفصل ٢٥٢ ، التخمير ٣ / ٢٤١ ، شرح المفصل ٧ / ٣٩ - ٤٠ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢٧ ب ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٥٥ ، الخزانة ٨ / ٥٥٥ - ٥٥٩ .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « كأنّه قال : عليه غيرُ الجَوْرِ ، ولكنّه يَقْصِدُ ، أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل الكلامَ على أنْ ، كما تقولُ : عليه أنْ لايجورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداءُ في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنّها بمنزلة قولك ، كأنّه قال : ونَوْلُك ، فمن ثمَّ لايكادون يحملونها على أنْ » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٦ (هارون) . وقوله : « بمنزلة قولك » كذا جاء في الطبعتين وفي نسخة السيرافي ، وأرجح أنها : بمنزلك نَوْلُك . والله أعلم .

الجـــوابُ :

الذي يجـوزُ في الفِعْلِ الذي يَحْتَمِلُ الإشـراكَ في (أَنْ) والانقطاعَ إجـراؤه على الوَجْهَيْنِ في تمامِ الكلامِ مع صِحَّةِ المعنى .

ولايجوزُ الانْقِطاعُ قَبْلَ تمامِ الكلامِ ؛ لأنَّه لاتُحْمَلُ الجملةُ الثَّانيةُ على الأولى قبلَ أَنْ تَتِمَّ ؛ لما في ذلك من الفسادِ بِتَخْليطِ الكلامِ .

وحـروفُ الإشـراكِ في المعنى ثلاثةٌ : الواوُ ، والفـاءُ ، وثُمَّ ؛ فلذلك ذكـرها سيبويه ، وذَكَرَ معها (أَوْ)[١] ؛ لِما لها مِن المَدْخَلِ في حروفِ النَّصْبِ للفِعْلِ [٢] ، ولَمْ يَذْكُرْ [باقيَ][٣] حروفِ العَطْفِ ؛ لأنّه لامَدْخَلَ لها في هذا الباب [٤] .

/ ١٢٣أ وتقـولُ : أُريدُ أنْ تَأْتِيَني ثُمَّ تُحَدِّثَني ، فالنَّصْبُ يُوجِبُ دخولَ الفِعْلِ الثّاني في الإرادةِ ، كأنَّه قال : أُريدُ إتيانَك ثُمَّ حديثَكَ ، فقد أَرادهما جميعاً [٥] .

ويجوزُ الرَّفْعُ في : ثُمَّ تُحَدِّثُني ، على وَجْهَيْنِ : أَحَدُهما العَطْفُ على : أُريدُ [٦] ، والآخَرُ : الاستئنافُ على معنى : ثُمَّ أَنْتَ تُحَدِّثُني [٧] .

وكـذلك : أُريدُ أَنْ تَفْعَلَ ذاك وتُحْسِنُ ، و : أُريدُ أَنْ تَأْتِيَنا فَتُبـايعُنا ، و : أُريدُ أَنْ تَنْطِقَ بجميلٍ أَوْ تَسْكُتُ .

---

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٥٢ .

(٢) ويرى ابن مالك أنّ أَوْ - أيضاً - تُشرك في اللفظ والمعنى إذا لم تُفد إضراباً . انظر : شرح التسهيل ٣ / ٣٤٨ ، الارتشاف ٢ / ٦٣٧ .

(٣) ساقط من : ب .

(٤) يعني أنها لاتفيد الإشراك في المعنى ، ولايُعترضُ بحتّى ؛ لأنها لاتَعْطِفُ الأفعال . انظر : الارتشاف ٢ / ٦٤٩ .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٥٢ ، المقتضب ٢ / ٣٢ ، شرح المفصل ٧ / ٣٩ .

(٦) هذا الوجه يُشعر به قول سيبويه : ولو قلتَ : أريدُ أنْ تأتيني ثم تُحَدِّثُني ؛ جاز ، كأنَّك قلت : أريد إتيانَك ثم تحدِّثني » . الكتاب ٣ / ٥٢ .

(٧) انظر وجه الاستئناف في : الكتاب ٢ / ٥٢ ، المقتضب ٢ / ٣٢ ، شرح المفصل ٧ / ٣٩ .

وفي التنزيلِ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ ثُمَّ قال : ﴿ ولاَيَأْمُرُكم ﴾ أَيْ : ولايَأْمُرُكُمُ اللّهُ ، فهذا في الرَّفْعِ [١] ، ولايجوزُ غيرُه ، وقد نَصَبَ بعضُ القُرّاءِ [٢] على معنى : ولايَأْمُرَكُمُ البَشَرُ أَنْ تَتَّخذوا [٣] .

وتقولُ : أُريدُ أَنْ تَأْتِيَني فَتَشْتِمُني ، فلا يَصْلُحُ في هذا العَطْفُ على الفِعْلِ الأوَّلِ بالنَّصْبِ ، ولكنْ يجوزُ بالرَّفْعِ على : فَأَنْتَ تَشْتِمُني [٤] .

وقال رؤبةُ :

يُريدُ أَنْ يُعرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ [٥]

فهذا غيرُ داخلٍ في الإرادةِ ، وإنّما هُوَ على معنى : فَهُوَ يُعْجِمُه [٦] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ ؛ [فهذا][٧] على : ونحن نُقِرُّ في الأرحامِ ؛ لأنَّه لم تُصرَّف الآياتُ إلا للبيانِ ، لا للإقرارِ في

---

(١) انظر تخريج القراءة في ص : ٩١٠ هـ ٣ .
وانظر توجيه الرفع في : الكتاب ٣ / ٥٢ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٢٥ ، المقتضب ٢ / ٣٤ ، معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٣٦ ، إعراب القرآن ١ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢١ب ، إعراب القراءات السبع ١ / ١١٦ ، الحجة ٣ / ٥٨ ، الكشف ١ / ٣٥١ ، الموضح ١ / ٣٧٨ ، التبيان ١ / ٢٧٥ ، الفريد ١ / ٥٩٢ .

(٢) انظر ماتقدم في ص : ٩١٠ هـ ٥ .

(٣) انظر في توجيه قراءة النصب : الكتاب ٣ / ٥٢ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٢٢٦ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٢٥ ، المقتضب ٢ / ٣٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢١ ب - ٢٢٢ أ ، إعراب القراءات السبع ١ / ١١٦ ، الحجة ٣ / ٥٨ ، الكشف ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ ، الموضح ١ / ٣٧٧ ، التبيان ١ / ٢٧٥ ، الفريد ١ / ٥٩٣ .

(٤) إنما امتنع النصب على العطف ؛ لفساد المعنى ؛ إذ لم يرد الشتيمة . انظر : الكتاب ٣ / ٥٢ ، شرح المفصل ٧ / ٤٠ .
وانظر نحو المثال المذكور مما يمتنعُ فيه العطف على مدخول أنْ لفساد المعنى في : المقتضب ٢ / ٣٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢١ب ، شرح ألفية ابن معطٍ ١ / ٣٥٥ .

(٥) تقدم مخرجا في ص : ٩١١ .

(٦) انظر : الكتاب ٣ / ٥٣ ، المقتضب ٢ / ٣٣ ، التعليقة ٢ / ١٦٩ ، شرح المفصل ٧ / ٤٠ .

(٧) ساقط من : ب .

الأرحامِ مايُقرُّ [١] .

فالأَصْلُ في هذا البابِ يجري على ثلاثةِ أَوْجُهٍ : منه مايجوزُ فيه العَطْفُ على : أَنْ ، والاستئنافُ ، ومنه [٢] مالايجوزُ فيه إلا العَطْفُ على الأوَّلِ ، ومنه مالايجوزُ فيه إلا الاستئنافُ .

وفي التَّنْزيل : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ ، ففيه ثلاثةُ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أَنْ يكونَ [٣] تقديمُ ذِكْرِ الضَّلالِ ؛ لأنَّه سببُ الإذْكارِ ، فإذا قيلَ : الإشهادُ للضَّلالِ ؛ فالمعنى في تقديمِه أنَّه سببُ الإذكارِ ، ولو قيل : الإشهادُ للإذكارِ في حال الضّلالِ ؛ لكانَ التَّقديمُ للإذكارِ ؛ لأنَّه غَرَضٌ ، فالغَرَضُ مُقَدَّمٌ ؛ لأنَّه أَوَّلُ مايَقَعُ في النَّفْسِ ، والسَّبَبُ ثانٍ في الطَّلَبِ ، والأوَّلُ هو الغَرَضُ وهو الأَوَّلُ في الطَّلَبِ ، فأمَّا السَّبَبُ فهو الأوَّلُ في العَمَلِ / ١٢٣ب ، وهو ثانٍ في الطَّلَبِ ، فَيَصْلُحُ [٤] تقديمُ ذِكْرِ الضَّلالِ ؛ لأنَّه سَبَبُ الإذكارِ ، وهو أَوَّلٌ في العَمَلِ ، وإنْ كان ثانياً في الطَّلَبِ [٥] .

ومَثَلُ ذلك مَثَلُ مَنْ يُريدُ الحَجَّ ، فالحَجُّ غَرَضٌ ، وهو أوَّلٌ في الطَّلَبِ ، فأمّا إعدادُ الزَّادِ والرَّاحلةِ ، وسلوكُ الطَّريقِ المُؤَدِّي إليه فهو سَبَبٌ ، وهو أوَّلٌ في العَمَلِ ، وثانٍ في الطَّلَبِ ، فعلى هذا يجري هذا البابُ في الغَرَضِ والسَّبَبِ ، وهو مَذْهَبُ سيبويه ؛ وذلك أنَّ لامَ الإضافةِ تَتَصرَّفُ في وجوهٍ كثيرةٍ ، منها الغَرَضُ ، ومنها السَّبَبُ ، ومنها لامُ العاقبةِ ، ومنها لامُ الاسْتغاثةِ ، وغيرُ ذلك ممّا هو مُبَيَّنٌ في مواضِعِه من

---

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٥٣ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٢١٦ ، المقتضب ٢ / ٣٤ ، معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٤١٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٢أ ، المغني ٢ / ٣٥٩ .
على أنَّه رُوي عن يعقوب وعاصم النَّصبُ عطفاً على ﴿ تِلْقَآءَ ﴾ . انظر : مختصر ابن خالويه ٩٦ ، إعراب القرآن ٤ / ٨٧ ، الكشاف ٣ / ٦ ، البحر المحيط ٧ / ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٢) ب : ومنهما .

(٣) ب : أن يكون فيه .

(٤) فيصح .

(٥) انظر هذا الوجه في : الكتاب ٣ / ٥٣ ، معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٦٤ ، إعراب القرآن ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٢ أ - ب ، علل القراءات ١ / ١٠٠ ، الحجة ٢ / ٤٢٥ - ٤٢٦ ، التبيان ١ / ٢٢٩ ، الفريد ١ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، أمالي ابن الحاجب ١ / ١٢٧ ، البحر المحيط ٢ / ٧٣٣ ، الدر المصون ٢ / ٦٦٠ .

أبوابِ النَّحوِ .

والوَجْهُ الثَّاني : أَنْ يكونَ على حَذْفِ (كراهةٍ) ، كأنَّه قال : الإشهادُ كراهة أنْ تَضِلَّ إحْداهما فَتُذَكِّرَ إحداهما الأخرى ، وهذا مذهبُ أبي العبّاسِ ، والزَّجّاجِ ، وغيرِهما [١] .

فإنْ قال قائلٌ : فكيف يجوزُ عَطْفُ ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ على ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ ، فيصيرُ المعنى : كراهةَ أَنْ تُذَكِّرَ إحْداهما الأُخْرى ؟ .

قِيْلَ له : ليس مَعْطوفاً على ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ ، ولكن على : كراهة ، كأنَّه قِيْلَ : الإشهادُ لكراهةِ الضَّلالِ وللإذكارِ ، فهذا معنىً صحيحٌ [٢] .

والوَجْهُ الثّالثُ : حَذْفُ (لا) ، وهو مَذْهَبُ بَعْضِ الكوفيِّينَ وغيرِهم [٣] ، كأنَّه قيل : لئلا تَضِلَّ إحداهما فَتُذَكِّرَ إحْداهما الأُخرى [٤] .

فإنْ قال قائلٌ : فكيف يكونُ عَطْفُ ﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ على :﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ في هذا الوَجْهِ ؟ .

---

(١) انظر ماتقدم في ص : ٩١٢ هـ ٢ .

(٢) على هذا التقدير يكون نصبُ (فتذكِّر) بأنْ المضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة على (كراهة) .
ولايخفى مافي هذا التقدير من تكلُّفٍ ؛ إذ فيه أكثر من محذوف : لام الجر ، والمضاف المجرور بها وهو (كراهة) .
وإنّما قدَّر الشارح هذا التقدير ؛ لأنَّه لو عطف ﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ على ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ ؛ لكان المعنى ؛ كراهة أنْ تضلَّ فكراهة أنْ تُذَكِّرَ ، وهذا معنى فاسدٌ . انظر : إعراب القرآن ١ / ٣٤٦ ، التبيان ١ / ٢٢٩ ، الفريد ١ / ٥٢٦ ، البحر المحيط ٢ / ٧٣٣ ، الدر المصون ٢ / ٦٦١ .

(٣) انظر ماتقدم في ص : ٩١٢ هـ ٣ .
على أنَّ الفراء خرّج الآية على : استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تُذكِّر الذاكرةُ الناسيةَ إنْ ضلَّت ، ثم قدِّم حرف الجزاء فاتصل بما قبله ففُتحت أنْ ، ونصبتْ فعل الشرط ، وعُطف عليه الجواب . انظر : معاني القرآن ١ / ١٨٤ ، تفسير الطبري ٣ / ١٢٤ ، معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٦٤ ، إعراب القرآن ١ / ٣٤٥ ، الدر المصون ٢ / ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٤) مما يضعِّف هذا التأويل أنَّ فيه حذفَ (لا) من غير دليلٍ عليها . انظر : الأمالي الشجرية ٣ / ١٦١ .

قِيْلَ له : يَصِحُّ ذلك على معنى أنَّه : إذا انْتَفى الضَّلالُ لم يُحْتَجْ إلى الإذكارِ ، كقولك : قوَّمْتُه لئلا يُسيءَ فَتُؤَدِّبَهُ ، فهذا لم تَكْرَهْ أَنْ تُؤَدِّبَهُ ، ولكنْ إذا انْتَفَت الإساءةُ ؛ استُغْنِيَ عن تأْديبه .

ونظيرُ ذلك في احتمالِ الأَوْجُه الثّلاثة : أَعْدَدْتُه أَنْ يَميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَه ، كأنَّكَ قُلْتَ : أَعْدَدْتُه أنْ لايَميلَ الحائطُ فأحتاجَ إلى دَعْمِه[1] ، وكذلك إنْ قَدَّرْتَه على : كراهةَ أَنْ يميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَه ، كأنَّك قُلْتَ : الإعدادُ لكراهةِ أَنْ يميلَ الحائطُ وللدَّعْمِ [2] ، والوَجْهُ الآخرُ : أَعْدَدْتُه للميلِ إنْ وَقَعَ ، على / ١٢٤ أ معنى السَّبَبِ ، كقولك : الإشهادُ للضّلالِ إنْ وَقَعَ ، على معنى السَّبَبِ [3] .

وقال بعضُ الحجازيِّينَ :

ماهُوَ إلاّ أَنْ أَراها فُجاءةً . . فأُبْهَتُ حتّى ما أكادُ أُجيبُ[4]

فيجوزُ فيه الرَّفْعُ والنَّصْبُ بالعَطْفُ على : أنْ أَراها ، والرَّفْعُ أَبْلَغُ ؛ لأنَّه أَشَدُّ تحقيقاً لما يَلْحَقُه مِنْ أنَّه يُبْهَتُ ، كأنَّه قال : فأُبْهَتُ لامحالةَ ، على هذا التَّأكيدِ ، ولم يَجْعَلْه مُعَلَّقاً بـ (أنْ أَراها) في العَطْفِ ، وكلا الوجهين حَسَنٌ [5] .

وقال ابنُ أَحْمَرَ :

يُعالجُ عاقراً أَعْيَتْ عليه . . لِيُلْقِحَها فَيُنْتِجُها حُوارا [6]

فهذا رَفْعٌ على وَجْهَيْنِ : أَحَدُهما : يُعالجُ فَيُنْتِجُ [7] ، والآخَرُ : على الاستئنافِ[8] .

---

(١) هذا تنظيرٌ للوجه الثالث مما ذكره الشارح في الآية .

(٢) وهذا تنظيرٌ للوجه الثاني .

(٣) وهذا للوجه الأول ، وهو قول سيبويه ، كما تقدم .
انظر التنظير بهذا المثال لهذا الوجه في : الكتاب ٣ / ٥٣ ، معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٦٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٢ب ، أمالي ابن الحاجب ١ / ١٢٧ - ١٢٨ ، البحر المحيط ٢ / ٧٣٣ ، الدر المصون ٢ / ٦٦٠ .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٩١٣ .

(٥) انظر الوجهين في : الكتاب ٣ / ٥٤ ، التخمير ٣ / ٢٤١ .

(٦) تقدم مخرجاً في ص : ٩١٣ .

(٧) يعني على العطف على : يعالج .

(٨) ذكر وجهي الرفع سيبويه ، وعلّق السيرافي قائلاً : « فرفعُ (ينتجها) سهوٌ وغلطٌ ، وذلك أنَّ العاقر / =

وليس بداخلٍ في : إرادته لِيُلْقِحَها ، إذا رَفَعَ . ولو نَصَبَ ؛ لَدَخَلَ معنى الكلامِ في الإرادةِ .

وتقولُ : لايَعْدو أنْ يأتيَك فَيَصْنَعُ ماتريدُ ، فيجوزُ بالنَّصْبِ والرَّفْعِ [١] .

وتقولُ : ماعدا أَنْ رآني فَيَثِبُ ، فهذا على معنى : فهو يَثِبُ ، وإنْ حَمَلْتَه على العَطْفِ ؛ كان الوَجْهُ : ماعدا أَنْ رآني فَوَثَبَ ، ويَضْعُفُ (يَثِبَ) في العطْفِ كَضَعْفِ : ماأَتَيْتَني فَتُحَدِّثُني ، بالرَّفْعِ إذا كان داخلاً في النَّفْيِ [٢] ، والوَجْهُ : ماأَتَيْتَني فَحَدَّثْتَني [٣] .

وتقولُ : ماعَدَوْتَ أَنْ فَعَلْتَ ، و : لا أَعْدو أَنْ أَفْعَلَ ، فهذا وَجْهُ الكلامِ [٤] .

وتقولُ : ماآلو أَنْ أَفْعَلَ ، وما أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَ ؛ لأنَّ فيه معنى : لَقَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، وطَلَبْتُ أَنْ أَفْعَلَ [٥] .

وتقولُ : ماعَدَوْتُ أَنْ آتيَك ، أي : أَنْ يكونَ هذا رَأْيِي وعَزْمِي ، كأنَّك قُلْتَ : عَزْمي أَنْ آتيَك فيما أَسْتَقْبِلُ . ويجوزُ أنْ تَجْعَلَ (أَفْعَلَ) في موضعِ (فَعَلْتُ) ؛ لأنَّ

/ = لاتَلِدُ ولايكونُ لها نتاجٌ ، فكيف يُرْفع وهو لايُخبر بكونه ! وإنَّما يصفُ ابنُ أحمر رجلاً من قومه يُعالج أمراً في مكروه ابن أحمر ومَساءته لايتمُّ ولايكونُ ، وذلك الأمرُ هو العاقرُ . والرَّجلُ يعالجُها لِيُلْقِحَها ولِيُنْتِجَها ، وذلك لايكونُ ، كأنّ هذا الرجلَ يُعالجُ هذه العاقرَ لتَلِدَ وهي لاتَلِدُ ، فلا يكونُ في (يُنْتِجَها) إلا النَّصْب ، وقبل هذا البيت :

أرانا لايزالُ لنا حميمٌ ... كداء البَطْنِ سلاً أو صُفارا
يُعالجُ عاقراً أعيت عليه ... لِيُلْقِحَها فَيُنْتِجَها حُوارا
يُدنِّس عرضَه لينالَ عرضي ... أبا دعْفاءَ ولَّدَها فقارا

... وكلٌّ واحد من وجهي الرَّفعِ لايصحُّ في (ينتجها) ؛ لأنَّك إذا عطفتَه على (يعالجُها) لم يجز ؛ لأنَّ العلاجَ للعاقر يكونُ ، ونِتاجُها لايكونُ ، كما يُقالُ : فلانٌ يطلُبُ مالايكونُ ، وإذا جعلتَه مستأنفاً بمعنى : فهو يُنْتِجُها ، لم يصحَّ أيضاً ؛ لأنها عاقرٌ » . شرح السيرافي ٣ / ٢٢٢ب - ٢٢٣أ . وانظر : الكتاب ٣ / ٥٥ ، شرح المفصل ٧ / ٣٨ .

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣أ .

(٢) يعني أنّ عطف المضارع على الماضي ضعيفٌ . انظر : الكتاب ٣ / ٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣أ .

(٣) ب : فتحدثني .

(٤) يعني أن يوافق الفعلُ الذي بعد أَنْ الفعلَ الذي قبلها . وانظر المثالين في : الكتاب ٣ / ٥٥ .

(٥) انظر ماتقدم في ص : ٩١٤ هـ ٦ .

(أَنْ) تَطْلُبُ المضارعَ ، وتَقْلبُه إلى معنى المَصْدَرِ [١] ، ولايجوزُ (فَعَلْتُ) في موضعِ (أَفْعَلُ) إلا في الجزاءِ ؛ لقُوَّةِ (إنْ) في الجزاءِ مِنْ جهةِ أنَّها تَعْمَلُ في الشَّرْطِ والجوابِ ، وتَعْقِدُ الجملةَ الثَّانيةَ بالأولى ، فَتَصيرُ بمعنى جملةٍ واحدةٍ [٢] .

وتقولُ : واللَّهِ ماأَعْدُو أَنْ جَالَسْتُك ، أي : ما أُجاوزُ مُجالستَك ، ولايجوزُ على معنى المستقبلِ ؛ لأنَّ المعنى / ١٢٤ب يَصِحُّ فيه على الماضي ، كأنَّك قُلْتَ : ماأُجاوزُ مجالستَك في الماضي ، فلا يَصْلُحُ قَلْبُه إلى الاسْتِقْبالِ [٣] .

وكذلك إذا قال : ما أَعْدو أَنْ أُجالسَك ؛ صَلَحَ للمُسْتَقْبَلِ ، كأنَّه قال : ماأُجاوزُ مُجالستَك في المُسْتَأْنَفِ ، فـ (أَنْ) لَمْ تَقْلِب الفِعْلَ عن معناه .

وقال عبدُالرَّحمنِ بنُ الحَكَمِ :

على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يوماً إذا قَضَى . . قَضيَّتَه أَنْ لايجورَ ويَقْصِدُ [٤]

فقال : عليه تركُ الجَوْرِ ، ورَفَعَ (ويَقْصِدُ) على معنى : وهو يَقْصِدُ ، وليس ذلك بواجبٍ عليه كما يَجِبُ عليه أنْ لايجورَ ، فعلى هذا مَجرى الكلامِ في مِثْلِ هذا ،

---

(١) هذا تفسيرٌ لقول سيبويه : « وتقول : ماعدوت أنْ آتيَك ؛ أي : ماعدوتُ أنْ يكونَ هذا من رأيي فيما أستقبل ، ويجوزُ أنْ يُجعل أَفْعَلَ في موضع فعلت » . الكتاب ٣ / ٥٥ .

فالشارح فهم من هذا النَّص أنّ في المثال وجهاً واحداً ، وأنّ قوله : « ويجوز أن يُجعل ....» تعليلٌ لمخالفة مابعد أنْ لما قبلها ، فما بعدها مضارعٌ ، وماقبلها ماضٍ ، وقد تقدم قريباً أنّ وجه الكلام اتفاقهما .

أما السيرافي ففهم منه أن في المثال وجهين : أحدهما ماذكره الشارح ، والآخر : فهمه من قول سيبويه : ويجوز أن يجعل .... فقال : « والوجه الآخر : ماعدوتُ فيما مضى أن آتيَك ، وتجعل آتيَك في موضع أتيتك ، وهذا معنى قوله : ويجوزُ أنْ يُجعلَ أَفْعَلَ في موضع فعلت ، وإنما جاز ذلك لأنّك تقول : كُنْتُ أتيتك ، وكنتُ آتيك ، ومعناهما واحدٌ ....» . شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣أ .

وكلام الشارح - فيما يظهر - أقرب ممّا ذهب إليه السيرافي ؛ لأنّ أَنْ إذا نصبت المضارع كان مستقبلاً ليس غير . انظر : المقتضب ٢ / ٦ ، وماتقدم في ص : ٧٧٧ .

(٢) انظر في امتناع وقوع الماضي موقع المضارع في غير الجزاء : الكتاب ٣ / ٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣ب .

(٣) لأنّ الماضي لايقع موقع المضارع في غير الجزاء . انظر في توجيه المثال الذي ذكره : الكتاب ٣ / ٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣ب ، التعليقة ٢ / ١٧٠ .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٩١٥ .

وكذلك رَفَعَ ، ولم يَحْمِلْه على : يجورَ[1] .

---

(١) قال السِّيرافي : « وإنما قال : أنْ لايجورَ ويقصِدُ ؛ لأنَّه جعله بمنزلة : وينبغي له أنْ يقصدَ ، فناب (يَقْصِدُ) عن : ينبغي له أن يَقْصِدَ ، ومن أجل ذلك تضمَّن معنى الأمر ، ولم يحمل على أنْ » . شرح السيرافي ٣ / ٢٢٣ب .

وماذكره السيرافي من نيابة (يقصد) عن : ينبغي له أن يقصد ، هو قول الأخفش وابن جنِّي ، وفي كلام سيبويه مايُشعر به ، بيد أنَّهم لم يذكروا أنه يفيد الأمر ، وفي كلام الأخفش مايدلُّ عليه . انظر : الكتاب ٣ / ٥٦ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ١٨٩ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٨٢ ، المحتسب ١ / ١٤٩ ، شرح المفصل ٧ / ٤٠ .

بـابُ الجـــزاءِ[١]

الغرضُ فيـه :

أنْ يُبَيِّنَ مايجوزُ في الجزاءِ ممّا لايجوزُ[٢] .

مسائلُ هذا البابِ :

ما الذي يجوزُ في الجزاءِ ؟ وما الذي لايجوزُ ؟ ولِمَ ذلك ؟.

ولِمَ لايجـوزُ[٣] في الجـــزاءِ أنْ يكونَ الفِعْلُ صِلةً للاسْمِ[٤] ؟ وهـل ذلـك لأنَّ المطلوبَ فيه الإبهامُ ، والصِّلَةُ تُبْطِلُ الإبهامَ ؟

وما الـذي يَصْلُـحُ أنْ يُجازَى بـه مِن الأسـماءِ[٥] ؟ وما الذي لايَصْلُحُ أنْ يُجازى بِهِ ؟.

ولِمَ كـانَ الأَصْلُ في الجـزاءِ أنْ يكونَ بـالحـرفِ ؟ وهل ذلك لأنَّه يَعْقِدُ إحـدى الجُمْلَتَيْنِ بالأُخْرى ، ويَنْقُلُها إلى معنى الشَّرْطِ والجوابِ ، ومانَقَلَ الكلامَ عن معنىً إلى معنىً فهو حَرْفٌ ؟.

وماقِسْمة الأسماءِ التي يُجازى بها ؟[٦] .

---

(١) انظر : الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٦ (هارون) .

(٢) تحدث سيبويه في الباب عن أمورٍ منها : أدوات الشرط ، وحكم المجازاة بحيث وإذْ من دون (ما) وقول النحويين : يُجازى بكلِّ شيء يُستَفْهَمُ به ، ومَهْما وأصلها ، وحكم المجازاة بكيف ، وحكم الجزم بإذا ، والعامل في فعل الشرط وجوابه ، وعلة جعل إنْ أم أدوات الشروط ، وأقسام الجواب ، وربط الجواب بإذا الفجائية ، وحكم دخول الفاء عليها ، وحكم حذف الفاء الرابطة من الجواب ، وغير ذلك .

(٣) أقحم بعده في ب : في ما الذي لايجوز .

(٤) هذه المسألة أشار إليها سيبويه في قوله : « فالوجهُ أنْ تقول : الفعلُ ليس في الجزاء بصلةٍ لما قبلَه كما أنَّه في حروف الاستفهام ليس صلةً لما قبله » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٥٩ (هارون) .

(٥) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « فما يُجازى به من الأسماء غير الظُّروف : مَنْ ، وما ، وأيُّهم . ومايُجازى به من الظروف : أيَّ حينٍ ، ومتى ، وأينَ ، وأنّى ، وحيثُما » . الكتاب ١ / ٤٣١ -٤٣٢ (بولاق) ، ٣ / ٥٦ (هارون) .

(٦) هذا السؤال عن نصِّ سيبويه السابق .

ولِمَ جازَ الجزاءُ بالاسْمِ ؟ وهل ذلك لأنَّه مُبْهمٌ إبهامَ الحرف ، يَصْلُحُ أنْ يَتَضَمَّنَ معنى : إنْ ؟.

ولِمَ صارتْ : مَنْ ، وما ، ومَهْما ، وأيٌّ أخواتٍ في الجزاءِ ؟ (١).

[ولِمَ صارتْ : أنَّى ، وأَيْنَ ، ومَتى أخواتٍ في الجزاء] ؟ (٢).

ولِمَ صار : حَيْثُما ، وإذْما ، وإذا ما أخواتٍ في الجزاءِ ؟ (٣).

ولِمَ لايجوزُ أنْ يُجازى بِحَيْثُما ، وأُختَيْها إلا أَنْ يَصْحَبَها : ما (٤) ؟ ولِمَ صارتْ (ما) مُسَلِّطةً على الجزاءِ ؟ وهل ذلك لأنَّه لَمّا كان يَقْوى بها الكلامُ في التَّأكيدِ ؛ قوَّتْ (٥) هذه الأحرفَ / ١٢٥أ على العَمَلِ كما قَوِيَتْ أنْ تَكُفَّ : إنَّما ، وكأنَّما ، عن العَمَلِ ، وكما قَوِيَتْ على تغييرِ (لَوْ) في قولك : لو ما ؟.

وما الشّاهدُ في قولِ العبّاس بنِ مِرْداس :

إذْ ما (٦) أَتَيْتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ ∴ حقًّا عليكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ (٧)

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فما يُجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وما ، وأيُّهم » . الكتاب ١ / ٤٣١ (بولاق) ، ٣ / ٥٦ (هارون) . ويُلحظ أن سيبويه لم يذكر (مهما) وسيتحدث عنها بَعْدُ .

(٢) ساقط من : ب .
والسؤال عن قول سيبويه : « ومايُجازى به من الظُّروف : أيُّ حينٍ ، ومتى ، وأينَ ، وحيثُما » . الكتاب ١ / ٤٣٢ (بولاق) ، ٣ / ٥٦ (هارون) .
ويُلْحَظُ أنَّ الشَّارِحَ لم يذكر (أي) المضافة إلى الزمان ، ولاحيثما .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ولايكونُ الجزاءُ في حيثُ ولافي إذْ ، حتى يُضَمَّ إلى كلٍّ واحدٍ منهما (ما) ، فتصير (إذْ) مع (ما) بمنزلة : إنّما وكأنّما . وليست (ما) فيهما بلغوٍ ، ولكنّ كُلَّ واحدٍ منهما مع (ما) بمنزلة حرفٍ واحدٍ » . الكتاب ١ / ٤٣٢ (بولاق) ، ٣ / ٥٦ - ٥٧ (هارون) .
ويُلحظ أن سيبويه لم يذكر (إذا ما) .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه السابق .

(٥) ب : قوي .

(٦) أ ، ب : إذا ما . وهي تكسر الوزن .

(٧) من البحر الكامل ، من قصيدة قالها في غزوة حُنين مادحاً الرسول ، ﷺ ، أوَّلُها :
ياأيُّها الرَّجُلُ الذي تَهْوِي به ∴ وَجْناءُ مُجْمَرَةُ المناسم عِرْمِسُ
وبعد الشاهد :
ياخَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطيَّ ومَنْ مشى ∴ فوقَ التُّرابِ إذا تُعَدُّ الأَنْفُسُ
ورواية الديوان : إمّا أتيت ... ، ولاشاهد فيها لإذ ما .

= /

وقولِ [١]عبدِاللّه بنِ همّامٍ [٢]:

إذا ماتَرَيْني اليومَ مُزْجىً ظَعِيْنَتي ∴ أُصَعِّدُ سَيْراً في البلادِ وأُفْرِعُ

فإنّي مِنْ قَوْمٍ سِواكُمْ وإنّما ∴ رجالي فَهْمٌ بالحجازِ وأَشْجَعُ [٣]

وقولِ لبيدٍ :

فَأَصْبَحْتَ أنّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِها ∴ كِلا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلِك شَاجِرُ [٤]

/ = تهوي : تُسرع ، والوجناء : الناقة الغليظةُ الوجنات . ومُجْمَرة : من أجمر البعير ، إذا أسرع في سيره ، والمناسم : جمع مَنْسم وهو مُقَدَّم طرف خُفِّ البعير ، والعِرْمِس : الصخرة الصُّلبة . انظر : الخزانة ٩ / ٣١.
انظر : ديوانه ٨٨ ، الكتاب ٣ / ٥٧ ، المقتضب ٢ / ٤٦ ، الكامل ١ / ٢٩٠ ، الجمل ٢١٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٩٣ - ٩٤ ، الخصائص ١ / ١٣١ ، التبصرة ١ / ٤٠٨ ، الحلل ٢٨٩ - ٢٩٠ ، شرح المفصل ٧ / ٤٦ ، شرح الجمل ٢ / ٢٠٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٥٦أ ، شرح ألفية ابن معطٍ ١ / ٣٢٥ ، رصف المباني ١٤٩ ، الخزانة ٩ / ٢٩-٣٢.

(١) ب : وقال .

(٢) عبدالله بن همام السلولي « ... - نحو ١٠٠ هـ » .
من بني مُرّة بن صعصعة ، من قيس عيلان ، وبنو مُرّة يُعرفون ببني سَلول ؛ لأنها أُمُّهم ، وهي بنت ذُهْل بن شيبان ، وهو شاعرٌ إسلاميٌّ محسنٌ ، انظر : طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٢٥ - ٦٣٧ ، الشعر والشعراء ٢ / ٦٥١ - ٦٥٢ ، الخزانة ٩ / ٣٥ - ٣٧.

(٣) من البحر الطويل ، ولم أقف على سابقٍ لهما ولا لاحق.
ورواية سيبويه وغيره : إذْ ما ، بالخرم ، وقد أثبتُّ (إذا ما) كما في النسختين ؛ لأنّ الشارح يقصدها ، كما سيأتي في الجواب .
وجاءت - أيضاً - في منازل الحروف له ، على أنّ جامع شعر عبدالله أثبتها عن العضديات ، والذي رأيته فيها موافقٌ لرواية سيبويه .
الإزجاء : السوق ، الظَّعينة : المرأة مادامت في الهودج ، وأُصَعِّد : أنحدر ، وأُفْرِع : أرتفع ، وفَهْم وأشجع قبيلتان ، انتمى إليهما وهو من سلول بن عامر ؛ لأنّهم كُلَّهم من قيس عيلان . انظر : الخزانة ٩ / ٣٣-٣٥ .
انظر : شعره ٧٥ ، الكتاب ٣ / ٥٧ ، الأصول ٢ / ١٦٠ ، العضديات ٥٢ ، منازل الحروف ٣٨ ، الأزهية ٩٨ ، النكت ١ / ٧٢٨ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٢ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٥٦٨ ، شرح المفصل ٧ / ٤٧ ، شرح التسهيل ٤ / ٦٧ ، الخزانة ٩ / ٣٣- ٣٥ .

(٤) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :
مَنْ كانَ مِنّي جاهلاً أو مُغَمّراً ∴ فما كانَ بِدْعاً مِنْ بلائيَ عامِرُ
المُغَمَّر : المنسوب إلى الغُمر ، وهو الجهل .
والشاعر يعاتب عمَّه عامر بن مالك ملاعبَ الأسنّة ، فيقول : من أين أتيت هذه الخطة التي وقعت فيها فإنّك تلتبس بمكروهها وشرّها ، كلا مركبيها : كلا مركبي الخطة - إنْ تقدّمت أو تأخّرت - شاجرٌ ؛ أي مختلفٌ مفرّقٌ ، يقول : لاتجدُ في الأمر الذي تريد أنْ تعمَله مركباً وطيئاً ، ولاترى فيه رأياً صحيحاً . انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٤٤ ، الخزانة ٧ / ٥٩ - ٩٦ . / =

وقول[١] ابنِ هَمّامٍ :

أَيْنَ تَضْرِبْ بنا العُداةُ تَجِدْنا .·. نَصْرِفُ العِيْسَ نحوها للتَّلاقي[٢] ؟

ومافي أنَّ (حيثُ) تُضافُ إلى جُمْلَةٍ تقومُ مَقَامَ الصِّلَةِ مايَمْنَعُ من الجزاءِ بها[٣] ؟ وهل ذلك لأنّها ضَعُفَتْ عن أنْ تَقُومَ بِنَفْسِها في البيانِ عن معناها ؛ إذ[٤] كانت الإضافةُ إلى الجملةِ تَلْزَمُها ، على خلاف (مَنْ) وأخواتِها ؛ إذْ لاتَلْزَمُها الصِّلَةُ ؛ مِنْ أَجْلِ أنَّه يُسْتَفْهَمُ بها ، فلا تكونُ لها صِلَةٌ ؟.

[ولِمَ جاز الجزاءُ بِبَعْضِ مايُوصَلُ دونَ بَعْضٍ ؟.

ولِمَ جاز الجزاءُ ببعضِ مايُسْتَفْهَمُ به دونَ بعضٍ ؟][٥].

وهل عِلَّةُ امتناعِ الجزاءِ بإذْ ، وإذا ، كعلَّةِ : حيثُ ؟.

/ = انظر : ديوانه ٢٢٠ ، الكتاب ٣ / ٥٨ ، المقتضب ٢ / ٤٧ ، الجمل ٢١٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٧أ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٤٣ - ٤٥ ، الحلل ٢٩٠ - ٢٩٣ ، المرتجل ٢٧٥ ، شرح المفصل ٧ / ٤٥ ، شرح الجمل ٢ / ٢٠٤ ، شرح التسهيل ٤ / ٧٠ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٣٢أ ، ٢٢٠ أ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٢٧ ، الخزانة ٧ / ٩١ - ٩٧.

(١) ب : وقالَ .

(٢) بيت مفردٌ ، من الخفيف .
انظر : شعره ٨٣ ، الكتاب ٣ / ٥٨ ، المقتضب ٢ / ٤٧ ، المحلى ١٧٧ ، الأغفال ١ / ٣٨٩ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٢ ، الغرة لابن الدّهّان ٢ / ٨٥أ ، شرح المفصل ٧ / ٤٥ ، شرح التسهيل ٤ / ٧٢ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٢٧ .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وإنّ مَنَع (حيثُ) أنْ يجازى بها أنّك تقول : حيثُ تكونُ أكونُ ، فتكونُ وصلٌ لها ، كأنّك قلت : المكان الذي تكونُ فيه أكونُ » . الكتاب ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ (بولاق) . ٣ / ٥٨ (هارون) .

(٤) ب : إذا .

(٥) ساقط من : ب .
والسؤال عن قول سيبويه : « وأمّا قول النحويين : يُجازى بكل شيءٍ يُستفهم به ؛ فلا يستقيم ، من قبل أنّك تجازي بإنْ وبحيثُما وإذْ ما ، ولايستقيم بهنّ الاستفهام » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٥٩ (هارون).
وللجرمي نقدٌ لكلام سيبويه هذا من وجهين :
أحدهما : أن ردّه على النحويين غير لازمٍ لهم ؛ لأنّهم لم يقولوا : لاتكون المجازاة إلا بما يُستفهم به ، فيحصروا أدوات الشرط فيما استُفْهم به ، وإنما قالوا : تكون بما يُستفهم به ، ولايمنع هذا المجازاة بغيره .
والآخر : أنّه حكى عن النحويين : يجازى بكلِّ شيءٍ يُستفهم به ، وهذا مخالفٌ لاتّفاقهم على أنّه لايجازى بهمزة الاستفهام ، وهل . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢٢٨أ ، التعليقة ٢ / ١٧٣ .
والوجه الأول من النّقد غير مدفوعٍ ؛ لأنّ سيبويه ردَّ عليهم بأدوات للشرط لاتقع استفهاماً ، وهذا يلزمهم لو قالوا : لايجازى إلا بما يستفهم به . وأما الوجه الثاني فلا يلزم سيبويه ؛ لأنه إنما يحكي قولهم .

ولِمَ وَجَبَ في قولك : حيثُ تكونُ أكونُ ، أنَّ حيثُ مضافةٌ إلى الجملة ، ولَمْ يَجُزْ أنْ تكونَ الجملةُ لها صلةً ؟ وهل ذلك لأنّها لو كانَتْ صلَةً لم تَنْعَقِدْ بحَيْثُ إلا بعائدٍ ، فكانَ لايجوزُ : زيدٌ حيثُ عبدُاللَّه قائمٌ ، والإضافةُ لاتحتَاجُ إلى عائدٍ ؟

ولِمَ لايجوزُ أنْ يكونَ الفعْلُ صلةً لِمَنْ وأخواتِها في الاسْتفهامِ ؟ [١] .

ولِمَ جاز في (مَنْ) وأخواتِها[٢] أنْ تُوصلَ ، ولَمْ يَجُزْ في (أنَّى) وأُخْتَيْها[٣] أنْ تُوصَلَ ؟ وهل ذلك لأنّها ظَرْفٌ لايُخْبَرُ عنها ؛ إذْ هي / ١٢٥ب ظُروفٌ غَيْرُ مُتَمكِّنةٍ ، وإنّما جازت الصِّلَةُ في (مَنْ) وأخواتِها ؛ للحاجةِ إلى الإخبارِ عنها ؟ .

ولِمَ وَجَبَ أنَّ الأَصْلَ في (مَهْما) : ما[٤] ؟ ولِمَ لايجوزُ على هذا الأَصْل في (مهما) مايجوز في (ما) من الاستفهامِ والصِّلَةِ ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِ اللَّه جلَّ وعزَّ : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[٥] ، وقولِه : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٦] ؟ .

---

(١) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « فالوجه أنْ تقول : الفعلُ ليس في الجزاء بصلةٍ لما قبلَه ، كما أنَّه في حروف الاستفهامِ ليس صلةً لما قبلَه ، وإذا قُلْتَ : حيثُما تكنْ أكُنْ . فليس بصلةٍ لما قبله ، كما أنَّك إذا قلت : أين تكونُ ؟ وأنت تستفهم فليس الفعلُ بصلةٍ لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلةٍ لما قبلَه ، كما أنَّ ذلك في الاستفهام ليس بوصلٍ لما قبلَه ، وتقول : مَنْ يَضْرِبْك ؟ في الاستفهام ، وفي الجزاء : مَن يَضْرِبْك أَضْرِبْه ، فالفعلُ فيهما غيرُ صلةٍ » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٥٩ (هارون) .

(٢) يعني : ما ، وأي .

(٣) يعني : أين ، ومتى .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن مَهْما فقال : هي (ما) أدخلتَ معها (ما) لغواً ، بمنزلتها مع متى ، إذا قلت : متى ماتأتني آتك ، وبمنزلتها مع إنْ ، إذا قلت : إنْ ماتأتني آتك ، وبمنزلتها مع أَيْنَ .... وبمنزلتها مع أيّ .... ولكنهم استقبحوا أنْ يُكَرِّروا لفظاً واحداً فيقولوا : ما ما ، فأبدلوا الهاءَ من الألف التي في الأولى » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٥٩ - ٦٠ (هارون) .

(٥) بعده : ﴿ .... وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ .... ﴾ النساء : ٧٨ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء ١١٠ .

ولِمَ أجازَ فيها سيبويهِ أنْ تكونَ كـ (إذْ) ضمَّ إليها (ما) ، فيكونَ الأصلُ : مَهْ ؟ [١].

ولِمَ لايجوزُ الجزاء بكَيْفَ إذا قُلْتَ : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ [٢] ؟ وهل ذلك لِضَعْفِها بأنَّها لاتكونُ إلا نكرةً ، مع إجرائها على قياسِ أُخْتِها في أنّها لاتكونُ إلا نكرةً في الاستفهامِ ، وهي : كَمْ ، ولَمْ يَصْلُحْ أنْ تقوى بـ (ما) ؛ لما تقتضيه [٣] أختها مِنْ إجرائها على طريقتِها ؟ [٤].

وما الفرقُ بين قولِهم : على أيِّ حالٍ تَكُنْ أكُنْ ، وبينَ : كَيْفَ تكُنْ أكُنْ ، حتّى جاز أحدُهما ، ولَمْ يَجُزْ الآخَرُ [٥] ؟ وهل ذلك لأنَّ في (أيٍّ) تفصيلاً في إبهامٍ يُحتاجُ إليه في الجزاءِ ؟.

وما الفرقُ بينَ : آتيك إذا احْمَرَّ البُسْرُ ، وبينَ : آتيك إنِ احْمَرَّ البُسْرُ ؟ [٦].

وما الشّاهدُ في قولِ ذي الرُّمَّة :

تُصْغي إذا شَدَّها بالرَّحْلِ جانحةً . . حتّى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ [٧] ؟

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وقد يجوزُ أنْ يَكونَ مَهْ كإذْ ، ضُمَّ إليها ما » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٦٠ (هارون) .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن قوله : كيفَ تَصْنَعْ أَصْنَعْ ، فقال : هي مستكرهةٌ وليست من حروف الجزاء ، ومخرجُها على الجزاء ؛ لأنّ معناها : على أيِّ حالٍ تكُنْ أكُنْ » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٦٠ (هارون) .

(٣) ب : لاتقتضيه .

(٤) ب : طريقها .

(٥) هذا السؤال مبنيٌّ على النّص السابق .

(٦) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وسألتُه عن إذا ، مامنعهم أنْ يُجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إذا بمنزلته في إذْ ، إذا قلتَ أتذكرُ إذْ تقولُ ، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذْ فيما مضى ، ويُبيِّنُ هذا أنَّ (إذا) تجيءُ وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أنَّك لو قلتَ : آتيك إذا احمرّ البُسْرُ ؛ كان حسناً ، ولو قلت : آتيك إن احمرَّ البُسْرُ ، كان قبيحاً ، فإنْ أبداً مبهمةٌ ، وكذلك حروفُ الجزاء ، وإذا تُوصَلُ بالفعْلِ ، فالفعْلُ في إذا بمنزلته في : حينَ ، كأنك قلتَ : الحينُ الذي تأتيني فيه آتيك فيه » . الكتاب ١ / ٤٣٣ (بولاق) ، ٣ / ٦٠ (هارون) .

(٧) من البحر البسيط ، من قصيدة تقدّم مطلعها .
يصف ناقة . تُصْغي : تُميل رأسها كأنها تستمع ، يُريد أنَّها مؤدّبةٌ ليست بنفورٍ ، ولاتضجر إذا شُدَّ الرحلُ عليها . والجانحة : المائلة ، يعني أنها قد مالت إلى ناحية الراكب ، والغَرْز للناقة بمنزلة الرِّكاب للدابة ، أراد أنّ راكبها إذا وضع رجلَه اليسرى في الغرز وثَبَتْ مِنْ قبلِ أن يستويَ على ظهرها ، عنى بذلك أنها نشيطةٌ . /=

وهل ذلك على أنَّه لَمْ يُجازِ بها ؟.

وقولِ الآخَرِ[١] :

إذا مـا الخـبزُ تَأْدِمُـهُ بِلَحْـمٍ ∴ فـذاك أَمانَـةَ اللَّـهِ الثَّريـدُ[٢] ؟

وما الشّاهِدُ في قول قَيْسِ بن الخَطيم[٣] :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وَصْلُها ∴ خُطانـا إلـى أَعْدائنا فَنُضارِبِ[٤]

وقولِ الفرزدقِ :

/ = وقد عِيب عليه هذا المعنى . وذُكر أنّ أعرابياً لما سمع البيتَ قال : سقط - واللّهِ - الرَّجُلُ . انظر : شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٢١- ١٢٢.

انظر : ديوانه ١ / ٤٨ ، الكتاب ٣ / ٦٠ ، مجاز القرآن ١ / ٢٠٥ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٢ ، صفة جزيرة العرب ٣٥٦ ، بقية التنبيهات ١٠٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١١٩ - ١٢٠ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٧٩ ، النكت ١ / ٧٢٩ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٣ ، شرح المفصل ٧ / ٤٧ .

(١) لم أقف على القائل . ويقال : وضعه النحويون . انظر : الكتاب ٣ / ٦١ .

(٢) من البحر الوافر .

انظر : الكتاب ٣ / ٦١ ، الأصول ١ / ٤٣٣ ، النكت ١ / ٧٢٩ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٤ ، المفصل ٣٤٨ ، التخمير ٤ / ٢٥٩ ، شرح المفصل ٩ / ١٠٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٢١ب .

(٣) قيس بن الخَطِيم : « ... - نحو ٢ ق هـ » ، من الأوس ، شاعرٌ فحلٌ ، قدم مكة قبل الهجرة فدعاه الرسول -ﷺ- إلى الإسلام ، فوعده بذلك ، لكنَّه مات قبل أنْ يُسلم . انظر لترجمته : معجم الشعراء ١٩٦ ، الخزانة ٧ / ٣٤- ٣٧.

على أنّ الشاهد جاء في قصائد مرفوعة الرويِّ لمجموعة من الشعراء . منهم الأخنس بن شهاب التغلَبيّ ، ورُقيم المحاربيّ ، وسهم بن مُرّة المحاربي ، وضرار بن الخطاب الفِهْريّ .

انظر : شعر تغلب ١٢٤ ، شعر ضرار بن الخطاب ٣٩ ، فرحة الأديب ١١٦- ١١٧ ، صبح الأعشى ٢ / ٣٣٣ ، الخزانة ٧ / ٢٧ - ٣٢ .

(٤) من البحر الطويل ، من قصيدة مطلعها :

أَتَعْرِفُ رَسْماً كاطِّرادِ المذاهبِ ∴ لعَمْرةَ وَحْشاً غَيْرَ مَوْقِفِ راكبِ

وروي الشاهد : إلى أعدائنا للتقارب ، وروي أيضاً : فنضاربُ ، بالرفع على الإقواء ، ولاشاهد في هاتين الروايتين. انظر : الخزانة ٧ / ٢٧ .

انظر : ديوان قيس ٨٨ ، الكتاب ٣ / ٤٣٤ ، المقتضب ٢ / ٥٥ ، الجمل ٢١٧ ، التعليقة ٢ / ١٧٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٣٧ - ١٣٩ ، الخلل ٢٩٣ - ٢٩٤ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٨٢ ، شرح المفصل ٧ / ٤٧ ، شرح الجمل ٢ / ٢٠٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٩ب ، الخزانة ٧ / ٢٥ - ٣٤.

تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ[١] واللَّهُ يَرْفَعُ لي ... نـاراً إذا خَمَدَتْ نيرانُهم تَقِـدِ[٢]

وقولِ بعضِ السَّلوليِّينَ[٣]:

إذا لم تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَهـا ... [لها][٤] واكِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَسْجُمِ[٥]

/ ١٢٦أ وقولِ كَعْبِ بنِ زُهير[٦]:

[و][٧] إذا ما تَشاءُ تَبْعَثُ منها ... مَغْـرِبَ الشَّمْسِ ناشطـاً مَذْعـورا[٨]

---

(١) ب : خندفاً .

(٢) بيتٌ مفردٌ من البسيط .
وخِنْدف : هي ابنة الحاف بن قضاعة ، أمُّ مدركة وطابخة وقمَّعة أبناء إلياس بن مضر ، وإنَّما افتخر بها الفرزدقُ لأنَّه تميميٌّ ، ونسب تميم ينتمي إليها . انظر : الخزانة ٧ / ٢٤ .
انظر : ديوانه ١ / ٢١٦ ، الكتاب ٣ / ٦٢ ، المقتضب ٢ / ٥٥ ، إعراب القرآن ٤ / ٤٣٢ ، التبصرة ١ / ٤١١ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٤ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٨٢ ، الغرة لابن الدهان ٢ / ٨٣أ ، شرح المفصل ٧ / ٤٧ ، شرح التسهيل ٤ / ٨٢ ، شرح ألفية ابن معط ١ / ٣٢٦ ، الخزانة ٧ / ٢٢- ٢٥ .

(٣) قال ابن السيرافي : « وفي بعض النسخ (تَسْكُبِ) ، كذا رأيتُه في الكتاب منسوباً إلى بعض السَّلوليين .... والشِّعر لجرير ، قال جرير : ....
إذا لـم تَـزَلْ في كلِّ دارٍ عَرَفْتَها ... لها ذارفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيكَ تَذْهَبِ
شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٣١- ١٣٢ . وانظر : ديوان جرير ١ / ٣٠٤ ، الخزانة ٧ / ٢٣ .

(٤) ساقط من : ب .

(٥) من البحر الطويل ، وقد ورد في قصيدة بائية لجرير ، مطلعها :
عَجِبْـتُ لهـذا الزّائـر المترقِّـبِ ... وإدلالـه بالصُّـرْمِ بعـد التَّجنُّـبِ
انظر : ديوان جرير ١ / ٣٠٤ ، الكتاب ٣ / ٦٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٥أ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٣١- ١٣٢ ، ضرائر الشعر للقزاز ٢٢٩ ، النكت ١ / ٧٣٠ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٤٢ أ ، الخزانة ٧ / ٢٢ .

(٦) كعب بن زُهير « ... - ٢٦ هـ » .
ابن أبي سُلمى المُزني ، صحابيٌّ جليل ، وشاعرٌ فحلٌ ، وله قصيدة البردة في مدح الرسول ﷺ ، وقصّتها معروفة . انظر لترجمته : الشعر والشعراء ١ / ١٥٤-١٥٦ ، الإصابة ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٧) تكملة يقتضيها وزن الشعر ، وهي في مصادر البيت .

(٨) من البحر الخفيف ، من قصيدة مطلعها :
إنَّ عِرْسـي قد آذنتني أخـيرا ... لـم تُعَـرِّجْ ولـم تُؤامِـرْ أميـرا
والضمير في (منها) يعود إلى ناقته ، يصفها بالنشاط والسُّرعة بعد سير النهار كلِّه ، فشبَّهها في انبعاثها مغربَ الشمس بناشطٍ قد ذُعِرَ من صائدٍ أو سَبُع . والناشط : الثور يخرج من بلدٍ إلى بلدٍ . انظر : الخزانة ٧ / ٢٣ .
انظر : ديوانه ٦٨ ، الكتاب ٣ / ٦٢ ، المقتضب ٢ / ٥٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١١٨ - ١١٩ ، النكت ١ / ٧٣١ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٤١ أ - ب ، الخزانة ٧ / ٣٢ .

وما الجازمُ للجوابِ في : إنْ تَأْتني آتِك ؟ [١] .

ولِمَ وَجَبَ أَنَّ (إنْ) أمُّ الجزاءِ ؟ وهل ذلك لأنَّ جميعَ مايُجازى به قد يَخْرُجُ عن الجزاءِ إلا (إنْ) ، مع تقديرِها في كُلِّ اسمٍ يُجازى به ؟ [٢] .

وماجوابُ الجزاءِ ؟ ولِمَ لايكونُ إلا بالفِعْلِ ، أو الفاءِ ؟ [٣] .

ولِمَ لايجوزُ الجوابُ بالواوِ ، ولا بِثُمَّ ؟ [٤] .

ومافي قولِ القائلِ إذا قيل له : افْعَلْ كذا ، فيقولُ : فإذَنْ يكونُ كذا وكذا ، وتقول : لم أُغَثْ أَمْسِ ، فيقولُ : فقد أتاك الغَوْثُ ، ولايجوزُ في هذا الموضعِ : الواو ، ولا ثُمَّ ؟ [٥] .

الجـوابُ :

الذي يجوزُ في الجزاءِ جزمُ الشَّرْطِ والجوابِ بالفِعْلِ [٦] على عَقْدِ الجُملةِ الثّانيةِ بالأولى ، حتّى يكونَ خبراً واحداً [٧] .

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « واعلم أنَّ حروف الجزاء تجزمُ الأفعال وينجزمُ الجواب بما قبله ، وزعم الخليل أنَّك إذا قلت : إنْ تأتني آتك ، فآتك انجزمتْ بإنْ تأتني ، كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت : ائتني آتك » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٢-٦٣ (هارون) .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وزعم الخليل أنَّ إنْ هي أمُّ حروف الجزاء ، فسألته : لِمَ قلتَ ذلك ؟ فقال : مِنْ قِبَل أنِّي أرى حروف الجزاء قد يتصرَّفْنَ ، فيكُنَّ استفهاماً ، ومنها مايُفارقه (ما) فلا يكونُ فيه الجزاءُ ، وهذه على حال واحدة أبداً ، لاتفارقُ المجازاة » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٣ (هارون) .

(٣) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « واعلم أنَّه لايكونُ جوابُ الجزاءِ إلا بفعلٍ أو بالفاء ، فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إنْ تأتني آتك ، وإنْ تضربْ أضربْ ، ونحو ذلك ، وأما الجواب بالفاء فقولك : إنْ تأتني فأنا صاحبُك » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٣ (هارون) .

(٤) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « ولايكونُ الجوابُ في هذا الموضع بالواو ولابثُمَّ » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٣ (هارون) .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ألا ترى أنَّ الرجلَ يقول : افعلْ كذا وكذا ، فتقول : فإذن يكونُ كذا وكذا ، ويقولُ : لم أُغَثْ أَمْسِ ، فتقول : فقد أتاك الغوثُ اليومَ ، ولو أدخلت الواوَ وثُمَّ في هذا الموضع تُريد الجواب لم يجز » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٣ (هارون) .

(٦) يريد : الفعل الواقع جواباً .

(٧) ذكر ابن مسعود الفرخان أنَّ الجملة الشرطية بحسب الجواب قبل النظم ، فإنْ كان خبراً ، كانت خبرية محضة ، وإن لم يكن كذلك ؛ فهي ليست خبراً . انظر : المستوفى ٢ / ٧٥ - ٧٦ .

ولايجوزُ الجزاءُ في الأَصْلِ إلا بالحرفِ ؛ لأنَّه يَنْقُلُ الكلامَ عن الإيجابِ على القَطْعِ إلى تعليقِ الثّاني بالأوَّلِ ، فَيَنْقُلُه إلى معنى الجزاءِ كما يُنْقَلُ عن الواجبِ إلى النَّفيِ بِحَرْفٍ ، فكذلك مايُنْقَلُ عن الواجبِ إلى الجزاءِ فحقُّه أنْ يكونَ بالحرفِ على قياسِ نظائره ؛ لأنَّ الحروفَ لها نَقْلُ الكلامِ من معنى إلى معنى[1] ، ولها عَقْدُ الثّاني بالأوّلِ ، فهذا مِنْ شَرْطِ الحروفِ ، وقد اجْتَمَعَ بحرفِ الجزاءِ ، وهو : إنْ[2] .

ولايجوزُ في الأسماءِ التي يُجازى بها أنْ يكونَ الفِعْلُ صِلَةً لها ؛ لأنَّ المطلوبَ فيه الإبهامُ[4] ، والصِّلَةُ تُخْرِجُ عن الإبهامِ .

والأسماءُ التي يَصْلُحُ أنْ تُجازيَ هي المُبْهَمةُ إبهاماً يَصْلُحُ أنْ يُضَمَّنَ معنى : إنْ ، ومالايَصْلُحُ أَنْ يُضَمَّنَ معنى (إنْ) ؛ لايَصْلُحُ أنْ يُجازى به[5] .

والأسماءُ التي يُجازى بها أَحَدَ عَشَرَ :

مَنْ ، وما ، ومَهْما[6] ، وأيٌّ ، وهذه الأربعةُ أخواتٌ[7] .

وأنَّى ، وأَيْنَ ، ومتى ، وهذه الثّلاثةُ أخواتٌ في معنى الظَّرْفِ المُطْلَقِ[8] ، كما أنَّ الأربعةَ الأُوَلَ أخواتٌ في طريقِ الجِنْسِ .

وحيثُما ، وإذْ ما ، وإذا ما[9] / ١٢٦ ب أخواتٌ في الانعقادِ بِمَا .

---

(١) انظر تفصيل هذا في : شرح المقدمة الجزولية ١ / ٢١٧ - ٢٢٧ .

(٢) ب : الجر .

(٣) انظر : اللباب للعكبري ٢ / ٥٠ .

(٤) الجزاء موضوعٌ على الإبهام . انظر : شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥١٠ - ٥١١ .

(٥) انظر : الأصول ٢ / ١٦١ ، شرح المقدمة الجوزلية ٢ / ٥٠٥ ، البسيط ١ / ٢٤٠ .

(٦) ذكر الشارح : ما ، ومهما ، معاً ، وهذا قد يعترض بأنّ الخليل - كما سيأتي - يرى أنّ مهما هي (ما) ضُمّت إليها (ما) الزائدة . والانفصال عن هذا بما ذكره الشلوبين من « أنهما قد صارا بالتركيب كأنهما كلمةٌ واحدةٌ أخرى » . شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٠٣ .

(٧) انظر : المقتضب ٢ / ٤٥ ، شرح المفصل ٧ / ٤٢ .

(٨) ويشاركها في ذلك حيثما ، وأيٌّ مضافةٌ إلى الظرف . انظر : الكتاب ٣ / ٥٦ ، المقتضب ٢ / ٤٥ ، وزاد بعضهم : أيّان . انظر : الارتشاف ٢ / ٥٤٨ .

(٩) يظهر من كلام الشارح أنه يُجيز الجزم بإذا مع (ما) في السَّعة ، وقد صرح بذلك في المجلد الأول ٣٧ ب ، وهو رأيٌ نُقِل عن بعضهم وقال به الصَّيمري وابن يعيش .
انظر : التبصرة ١ / ٤٠٨ ، شرح المفصل ٧ / ٤٢ ، ٤٧ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٠ .

و (إذا) يُجازى بها الشِّعْرِ [١] .

ولايجوزُ الجزاءُ بحيثُ ، مِنْ قِبَلِ أنَّها تَلْزَمُها الإضافةُ التي تقومُ لها مَقامَ الصِّلَةِ ، فهي ناقصةٌ عن أنْ تَحْتَمِلَ الجزاءَ ، فإذا لَحِقَتْها[٢] (ما) ؛ قَوَّتْها على[٣] العَمَلِ [٤] .

وكذلك : إذْ ، وإذا ، لايُجازى بواحدةٍ منهما إلا مع (ما)[٥] ، وإنما احْتَمَلَتْ ذلك ؛ لأنَّها لتقوية المعنى بالتَّأكيدِ إذا كانت صِلَةً ، ففيها معنى القُوَّةِ والتَّمكينِ في النَّفْسِ ، فَقَوِيَتْ على تسليطِ هذه الأَحْرُفِ الثَّلاثةِ على العَمَلِ في الجزاءِ ، وقَوِيَتْ على كَفِّ الأَحْرُفِ الثَّلاثةِ عن العَمَلِ في : كأنَّما ، وإنَّما ، وأنَّما ، وقَوِيَتْ - أيضاً - على تغييرِ المعنى في (لو ما) ، فَخَرَجَتْ إلى معنى : هلاّ [٦] .

وقال العبّاسُ بنُ مِرْداس :

إذْ ما أَتَيْتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ ∴ حقّاً عليكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ[٧]

فهذا شاهدٌ في أنَّه يُجازى بإذْ ما .

وقالَ عبدُاللَّه بن همّام :

إذا ماتَرَيْني اليومَ مُزْجىً ظَعِيْنَتي ∴ أُصَعِّدُ سَيْراً في البلادِ وأُفْرِعُ

فإنِّي مِنْ قَوْمٍ سِواكُمْ وإنّما ∴ رجالي فَهُمٌ بالحجازِ وأَشْجَعُ[٨]

---

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٦١ ، المقتضب ٢ / ٥٥ ، مجالس ثعلب ١ / ٧٤ ، الأصول ٢ / ١٦٠ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٨ب ، الأمالي الشجرية ٢ / ٨٢ ، اللباب ٢ / ٥٥ ، شرح المفصل ٧ / ٤٧ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) ب : لحقها .

(٣) ب : عن .

(٤) انظر في امتناع المجازاة بحيث إلا مع ما : الكتاب ٣ / ٥٨ ، المقتضب ٢ / ٤٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٦ب - ٢٢٧أ ، اللباب ٢ / ٥٤ - ٥٥ ، شرح المفصل ٧ / ٤٦ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥١٠ - ٥١١ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦٢٠ - ١٦٢١ .

(٥) انظر : التبصرة ١ / ٤٠٨ ، شرح المفصل ٧ / ٤٦ .

(٦) انظر في تأثير (ما) الزائدة : المقتضب ٢ / ٥٢ - ٥٣ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٧ أ ، منازل الحروف للشارح ٣٧ - ٣٩ ، شرح المفصل ٧ / ٤٦ ، البرهان للزركشي ٤ / ٤٠٨ .

(٧) تقدم مخرجاً في ص : ٩٢٥ .

(٨) تقدما مخرجين في ص : ٩٢٦ .

وقال لبيدٌ :

فأَصْبَحْتَ أنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بها ∴ كِلا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلِكَ شاجِرُ[١]

فجاز بأنَّى .

وقال ابنُ همّام :

أَيْنَ تَضْرِبْ بِنا العُداةُ تَجِدْنا ∴ نَصْرِفُ العِيْسَ نَحْوَها للتَّلاقي[٢]

فجازى بأَيْنَ .

وإنّما كانت الجملةُ صِلَةً في (مَنْ) وأخواتِها [٣] ، ولم تَكُنْ صِلَةً في (حَيْثُ) وأُخْتَيْها ؛ لأنَّ الصِّلَةَ تحتاجُ إلى عائدٍ يَعْقِدُ الجُملةَ بالأوَّلِ ، والإضافةُ لاتَحتاجُ إلى عائدٍ ؛ ولذلك جاز : زيدٌ حيث عبدُالله قائمٌ ، مِنْ غيرِ عائدٍ .

ولايجوزُ في (أنَّى) وأُخْتَيها أنْ تُوصَلَ كما جاز في (مَنْ) وأختيها ، [لأنّه] [٤] لايَصْلُحُ أنْ يُخْبَرَ عنها مِنْ أَجْلِ أنّها ظُروفٌ غيرُ مُتَمَكِّنةٍ ، وإنَّما جاز أنْ توصلَ (مَنْ) وأُخْتَيها ؛ / ١٢٧ أ للحاجةِ إلى الإخبار عنها بما مُعْتَمدُ المعنى فيه ، تَدُلُّ عليه الجملة[٥] .

والأصل في مَهْما : (ما) دَخَلَتْ عليها (ما) كما تَدْخُلُ على سائر أخواتِها ، واسْتُقْبِحَ التَّكريرُ في : ما ما ، فأُبْدِلَت الألفُ هاءً ؛ لأنّها من مُخْرَجِ الألفِ ، وحَسُنَ اللَّفْظُ بها ، وهذا مذهبُ الخليلِ [٦] ، ولايجوزُ - عندي - غيرُه ؛ لما بيَّنا من العلَّةِ ؛ لِتَجْرِيَ على قياسِ أَخواتِها مِنْ نَحوِ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ﴾ ، وقوله : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ .

---

(١) تقدم مخرجاً في ص : ٩٢٦ .
(٢) تقدم مخرجاً في ص : ٩٢٧ .
(٣) يعني إذا كانت أسماء موصولةً ، وأخوات مَنْ : ما ، وأيّ .
(٤) تكملة يقتضيها السياق .
(٥) يعني أنّ مَنْ وما وأيّاً تقع مبتدأً ، والمبتدأ محكومٌ عليه ، فلابُدَّ أنْ يُعرف ، فاحتيج فيها إلى جملة الصلة .
(٦) انظر : الكتاب ٣ / ٥٩ - ٦٠ ، المقتضب ٢ / ٤٧ ، معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٦٩ ، الأصول ٢ / ١٥٩ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٧ب ، العضديات ٥١ ، شرح المفصل ٧ / ٤٢ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٠٢ - ٥٠٣ ، الارتشاف ٢ / ٥٤٧ .

وقد أجاز سيبويه أنْ تكونَ (مَهْ) ضُمَّ إليها : ما [١] .

والفرقُ بين : على أيِّ حالٍ تكُنْ أكُنْ ، وبينَ : كيفَ تَكُنْ أكُنْ ، حتّى لم يَجُزْ هذا [٢] ، وجاز ذاك ، أنَّ في (أيٍّ) إبهاماً في تَفْصيلٍ يُحتاجُ إليه في الجزاءِ ، وليس كذلك في : كيفَ [٣] .

والفرقُ بينَ : آتيك إذا احْمَرَّ البُسْرُ ، وبينه بإنْ ، أنَّه بإذَا مُوجَبٌ ، كأنّه قيلَ : آتيكَ في احْمرارِ البُسْرِ ، وهو بإنْ مُعلَّقٌ ، وليس يَحْسُنُ التَّعليقُ في هذا ؛ لأنَّه وقتٌ كائنٌ لامحالةَ [٤] .

وقال ذو الرُّمَّة :

تُصْغي إذا شدَّها بالرَّحْلِ جانحةً ... حتّى إذا ما اسْتوى في غَرْزِها تَثِبُ [٥]

فهذا شاهدٌ في أنَّه لم يُعْمِلْ : إذا ما [٦] .

وقال قَيْسُ بنُ الخَطيم :

إذا قَصُرَت أسيافُنا كانَ وَصْلُها ... خُطانا إلى أَعْدائنا فَنُضارِبِ [٧]

---

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٦٠ .
وانظر لشرح هذا المذهب : شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .
وقيل : إنها مرتجلةٌ للشرط ، فهي بسيطة . انظر : المصدر السابق ٢ / ٥٠٤ ، الارتشاف ٢ / ٥٤٧ .

(٢) يعني المجازاة بكيف .
وقد نُقل عن الكوفيين وقطرب جواز المجازاة بها . انظر : الأصول ٢ / ١٩٧ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٠٥ ، الارتشاف ٢ / ٥٥١ .

(٣) انظر في تعليل ترك المجازاة بكيف : الأصول ٢ / ١٩٧ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٨ أ - ب ، التعليقة ٢ / ١٧٤ - ١٧٥ ، اللباب ٢ / ٦٢ - ٦٣ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٠٥ - ٥٠٦ .

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٦٠ ، المقتضب ٢ / ٥٤ - ٥٥ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٨ب ، المسائل المنثورة ١٦٤ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٨٢ - ٨٣ ، الغرة لابن الدهان ٢ / ٨٣ أ - ب ، اللباب ٢ / ٥٥ - ٥٦ ، البرهان للزركشي ٤ / ٢٠١

(٥) تقدم مخرجاً في ص : ٩٢٩ .

(٦) تقدم قريباً أن الشارح يجيز الجزم بإذاما في الكلام ، وهنا استشهد بالبيت على عدم إعمالها ، مما يدلُّ على أنَّه لايراه واجباً .

(٧) تقدم مخرجاً في ص : ٩٣٠ .

فهذا أَعْمَلَ (إذا) ضَرورةً .

وقال الفَرَزْدَقُ :

تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ واللّهُ يَرْفَعُ لي . نـاراً إذا خَمَـدَتْ نيرانُهُـمْ تَقِدِ [١]

فهذا ضرورة ، وكذلك قولُ بعضِ السَّلوليِّينَ :

إذا لَمْ تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَها . لها واكِفٌ مِنْ دَمْع عَيْنَيْكَ يَسْجُمِ [٢]

فكلُّ هذا ضرورةٌ .

وقال كَعْبُ بنُ زُهيرٍ :

[و][٣] إذا ماتشاءُ تَبْعَثُ منْها . مَغْـرِبَ الشَّمْسِ ناشِطـاً مَذْعورا [٤]

فهذا حسنٌ جيدٌ ؛ لأنَّ المعنى : في أيِّ وقتٍ شئنا بَعَثْنا ، فلم يُجازِ بإذا [٥] .

والجازِمُ / ١٢٧ب في : إنْ تَأْتني آتكَ ، هو الحرفُ العاملُ ، وهو (إنْ)[٦] ، وقد قيلَ : إنَّ العامل في الجوابِ هو : إنْ تَأْتني [٧] ، والأوَّلُ أَقْيَسُ على طريقةِ عَمَلِ الفِعْلِ في الفاعلِ والمفعولِ ، وعَمَلِ (إنَّ) في الاسْمِ والخَبَرِ ، وذلك أنَّ (إنْ) التي للجزاءِ هي أَوْجَبَتْ هذا المعنى من الشَّرْطِ والجوابِ ، فهي [٨] أحقُّ بالعَمَلِ .

و(إنْ) هي أمُّ الجزاءِ ؛ لأنَّ كلَّ مايُجازى به [فقد يجوزُ فيه الخُروجُ عن الجزاءِ إلا

---

(١) تقدم مخرجاً في ص : ٩٣١ .

(٢) تقدم مخرجاً في ص : ٩٣١ .

(٣) تكملة يقتضيها الوزن الشعري . وهي في مصادر البيت .

(٤) تقدم مخرجاً في ص : ٩٣١ .

(٥) تقدَّم أن الشارح يرى جواز الجزم بإذا ما ، وهنا حكم بحسن ترك الجزم بها ، مما يدلّ على أنْ لايوجب الجزم بها . انظر : ماتقدم في ص : ٩٣٣هـ٩ ، ٩٣٦ هـ٦ .

(٦) يعني أنّ أداة الشرط هي العامل في فعل الشرط وجوابه . وهذا المذهب عُزي إلى محقّقي البصريين . انظر : اللباب ٢ / ٥١ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٧ .

(٧) أي الأداة وفعل الشرط . وهذا مذهب الخليل وسيبويه والمبرد والفارسي ، وعُزي إلى الكوفيين أنّ الجواب مجزوم بالجوارِ ، وفي المسألة أقوالٌ أخر . انظر : الكتاب ٣ / ٦٢ - ٦٣ ، المقتضب ٢ / ٤٨ ، المسائل المنثورة ١٦١ - ١٦٢ ، الغرة لابن الدهان ٢ / ٨٤ أ - ب ، الإنصاف ٢ / ٦٠٢ ، اللباب ٢ / ٥١ ، شرح المفصل ٧ / ٤١ - ٤٢ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٠١ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٧ .

(٨) ب : فهو .

(إنْ) ، مع أنَّها تُضَمَّنُ كلَّ اسْمٍ يُجازى به][1].

وجوابُ الجزاءِ بالفِعْل أو الفاءِ ، ولايَصْلُحُ بالواوِ ، ولاثُمَّ ؛ لأنَّ (ثُمَّ) تَدُلُّ على المُهْلَةِ بينَ الثّاني والأوَّل ، والواوُ للجمعِ ، والذي يُوافِقُ معنى الجوابِ هو الفاءُ ، ويوَضِّحُ ذلك قولُ القائلِ : لم أُغَثْ ، فيقالُ له : فقد أتاكَ الغَوْثُ ، ولايَصْلُحُ في هذا الواوُ ، ولا ثُمَّ[2].

ومنْ هذا البابِ أيضاً مسائلُ :

ومـــاجـــوابُ (إنْ) في : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[3] ؟ ولِمْ جازَ أنْ تكونَ (إذا) جواباً ؟[4].

ولِمَ أَطْلَقَ أنَّ الجوابَ إنّما هو بالفِعْلِ أو الفاءِ[5] ؟ وهل ذلك لأنَّه الأَصْلُ في البابِ ، وإنّما تَقَعُ (إذا) مُعاقِبةً للفاءِ على جِهَةِ الشَّبَهِ ؛ لأنَّها لاتكونُ إلا مُعَلَّقةً بما قَبْلَها ؟.

وما الفرقُ بينَ (قَنَطُوا) في الجوابِ ، وبين ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ؟[6].

ومانظيرُه منْ قولِه : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[7] في

---

(١) ساقط من : ب .
وانظر في جعل إنْ أم أدوات الجزاء . الكتاب ٣ / ٦٣ ، المقتضب ٢ / ٤٩ ، الأصول ٢ / ١٦١ ، اللباب ٢ / ٥٠ ، شرح المفصل ٧ / ٤١ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٦٣ ، المقتضب ٢ / ٥٨ ، المسائل المنثورة ١٦٢ - ١٦٣ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا .... ﴾ الروم : ٣٦ .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن قوله جلَّ وعزَّ .... فقال : هذا كلامٌ معلَّقٌ بالكلام الأولِ كما كانت الفاءُ معلَّقةً بالكلام الأول ، وهذا هاهنا في موضع : قنطوا ، كما كان الجواب بالفاءِ في موضع الفعل » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٤ (هارون) .

(٥) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « واعلم أنَّه لايكونُ جوابُ الجزاء إلا بفعلٍ أو بالفاء » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٣ (هارون) .

(٦) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وهذا هاهنا في موضع : قنطوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل » . الكتاب ٣ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٤ (هارون) .

(٧) من قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ .... ﴾ الأعراف : ١٩٣ .

موضعِ : أَمْ صَمَتُّمْ [١] ؟ ولِمَ جاز ﴿ آَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ ﴾ في موضعِ : أَمْ صَمَتُّمْ ؟ وهلاّ كانَ الأَصْلُ [٢] أحقَّ به ؟ وهل ذلك لأنَّه أكْثَرُ في الفائدة مع دِلالته على : أَمْ صَمَتُّمْ ، مِنْ جهة أنَّه وَقَعَ مَوْقِعَه ، ودلَّ على : إنَّكم أَصَمَتُّمْ صَمْتاً مُتَقَضّياً أو مُنْفَصِلاً فالحالُ واحدةٌ ؟

ولِمَ قَبُحَ إدخالُ الفاءِ على ﴿ إِذَا هُمْ ﴾ في [هذا] [٣] الموضعِ ؟ وهل ذلك لأنَّها وَقَعَتْ مَوْقِعَ الفاءِ على المُعاقبةِ ؟ وهل لو كان إدخالُ الفاءِ على (إذا) حَسَناً ؛ لكانَ إسقاطُ الفاءِ قبيحاً ؟ [٤] .

ولِمَ كانَ الأَصْلُ في الذي يَعْقِدُ الجوابَ بالأوَّلِ على الحرفِ ، حتّى صارت (إذا) [٥] إنَّما وَقَعَتْ مَوْقِعَ الحَرْفِ ؟ وهل ذلك لأنَّ الذي يَعْقِدُ / ١٢٨أ الثّانيَ بالأوَّلِ إنّما هو للحروفِ كحروفِ العَطْفِ ، وغيرِها مِنْ نحو الاستثناءِ ، وجوابِ القَسَمِ ؟ .

وماحُكْمُ : إنْ تَأْتني أنا كريمٌ ؟ ولِمَ لايجوزُ مِثْلُ هذا إلا في الضَّرورةِ [٦] ؟ ومافي أنَّه كلامٌ يقومُ بنَفْسِه ممّا يُخْرِجُه عَنْ حدِّ الجوابِ ؟ وهل ذلك لأنَّ الجوابَ يحتاجُ إلى علامةٍ تُؤْذِنُ بأنَّه [٧] على معنى الجوابِ ، ولذلك وَجَبَ في جوابِ السُّؤالِ أنْ يكونَ مُطابقاً [له] [٨] في الإعرابِ من قولك : زيداً ، إذا قال : مَنْ ضربتَ ؟ ، و (صالحاً)

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « قال : ونظير ذلك قوله .... بمنزلة : أم صَمَتُّمْ » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٤ (هارون) .

(٢) معاد في : ب . (٣) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وزعم الخليلُ أنَّ إدخالَ الفاء على (إذا) قبيحٌ ، ولو كان إدخالُ الفاء على (إذا) حسناً ؛ لكان الكلامُ بغير الفاءِ قبيحاً . فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاءُ عن غيرها ، فصارت (إذا) هاهنا جواباً كما صارت الفاء جواباً » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٤ (هارون) .

(٥) إذا الرابطة للجواب هي الفجائية ، وظاهر كلام الشارح أنها اسمٌ وقعت موقع الحرف . ومن النحويين من يرى أنها حرفٌ . انظر : المغني ١ / ٨٧ .

(٦) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « وسألتُه عن قوله : إنْ تأتني أنا كريمٌ ، فقال : لايكون هذا إلا أنْ يُضطرَّ شاعرٌ ؛ مِنْ قِبَلِ أنّ (أنا كريمٌ) يكونُ كلاماً مبتدأً ، والفاء وإذا لايكونان إلا معلّقتين بما قبلهما ، فكرهوا أنْ يكونَ هذا جواباً حيثُ لم يُشبه الفاءَ ، وقد قاله الشاعرُ مضطراً ، يُشَبِّهُه بما يُتكلَّمُ به من الفعل » . الكتاب ١ / ٤٣٥ (بولاق) ، ٣ / ٦٤ (هارون) .

(٧) معاد في : ب . (٨) ساقط من : ب .

إذا قال : كيفَ أَصْبَحتَ ؟.

وما الشّاهدُ في قولِ حسَّان بنِ ثابتٍ [١] :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللَّهُ يَشْكُرُها .·. والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ [٢] ؟

ولِمَ جاز حَذْفُ الفاءِ في الضَّرورةِ ؟ وهل ذلك لأنَّ الجُمْلَةَ وَقَعَتْ مَوْقِعَ الجوابِ ، فَلَمْ يُشْكِلْ أنَّه جوابٌ ، وإنْ ضَعُفَ فيه البيانُ ؛ لاقتضائه علامةَ الجوابِ ؟ .

وقولِ الأَسَديِّ [٣] :

بني ثُعَلٍ لاتَنْكَعوا العَنْزَ شِرْبَها .·. بني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العَنْزَ ظَالِمُ [٤] ؟

وماحُكْمُ : إنْ تَأْتِني لأَفْعَلَنَّ ؟ ولِمَ قَبُحَ هذا ، ولم يَقْبُحْ : إنْ أَتَيْتَني لأَفْعَلَنَّ ، ولا :

---

(١) هكذا ورد في الكتاب منسوباً إلى حسان - رضي الله عنه - ولم أجده في ديوانه بتحقيق (حسنين) . ويُعزى الشاهد - أيضاً - إلى شاعرين آخرين :

أ - كعب بن مالك ، رضي الله عنه . انظر : ديوانه ٢٨٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٠٩ .

ب - عبدالرحمن بن حسان بن ثابت « ٦ - ١٠٤ هـ » . انظر لترجمته : تهذيب التهذيب ٦ / ١٤٧ - ١٤٨ ، المذاكرة في ألقاب الشعراء ٦٥ - ٦٦ . والبيت في : شعره ٦١ .

على أنّ البغدادي نقل عن ابن المستوفى قولَه : « وجدتُ في بعض نسخ الكتاب في أصله : قال أبو عثمان المازني، خبَّر الأصمعيُّ عن يونس أنه قال : نحن عملنا هذا البيتَ » . الخزانة ٩ / ٥٠ - ٥١ .

(٢) من البسيط ، من أبيات ، أولها ، على ماذكر البغدادي :

إنْ يَسْلَمِ المرءُ مِنْ قَتْلٍ ومِنْ هَرَمٍ .·. للذَّةِ العَيْشِ أفناهُ الجديدان

قال الأخفش الصغير فيما علّقه على النوادر : « وأخبرنا أبو العباس عن المازنيّ عن الأصمعي أنه أنشدهم : ... فالرحمن يشكُرُه ، قال : فسألتُه عن الرواية الأولى ، فذكر أنَّ النحويين صنعوها » . نوادر أبي زيد ٢٠٨ .

انظر : ديوان كعب ٢٨٨ ، شعر عبدالرحمن بن حسان ٦١ ، الكتاب ٣ / ٦٥ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٤٧٦ ، نوادر أبي زيد ٢٠٧ ، المقتضب ٢ / ٧٠ ، الأصول ٢ / ١٩٥ ، مجالس العلماء ٦١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٢٩ب ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٠٩ - ١١٠ ، الخصائص ٢ / ٢٨١ ، سر الصناعة ١ / ٢٦٤ ، التبصرة ١ / ٤١٠ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٢٣ ، شرح الجمل ٢ / ١٩٩ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٠ أ ، شرح ألفية ابن معطٍ ١ / ٣٣٤ ، الخزانة ٩ / ٤٩ - ٥١ .

(٣) لم أقف على اسمه .

(٤) من البحر الطويل .

وثُعل : حيٌّ من طيِّئ ، وتَنْكَع : تمنع . انظر : تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٦ .

انظر : الكتاب ٣ / ٦٥ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٣ ، المحتسب ١ / ١٢٢ ، ١٩٣ ، النكت ١ / ٧٣١ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٦ ، ماجاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ٧٢ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦١٢ ، شواهد التوضيح ١٣٤ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٣ ، المقاصد النحوية ٤ / ٤٤٨ .

إنْ تَأْتِني إذاً أنا أَفْعَلُ [١] ؟ وهل ذلك لأنَّ (لأَفْعَلَنَّ) يجيءُ مُبتدأً لَمْ يَعْمَلْ فيه[٢] عاملٌ، وليس كذلك (إذا) ؛ لأنَّها لاتكونُ إلا مَبْنيَّةً على عاملٍ ، وقَبُحَ : إنْ تَأْتِني لأَفْعَلَنَّ ؛ لخُروجِهِ عن مشاكلةِ الثّاني للأوَّلِ مع إمكانِ ذلك ، ولَمْ يَلْزَمْ مِثْلُ ذلك في الجوابِ بالفاءِ إذا قُلْتَ : إنْ تَأْتِني فأنْت كريمٌ ؟.

وماحُكْمُ : إنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّك ، و إنْ لَمْ تَأْتِني لأَغُمَّنَّك ؟ ولِمَ قَدَّرَه على : لئن أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّك ، ولئن[٣] لَمْ تَأْتِني لأَغُمَّنَّك [٤] ؟ وهل ذلك لأنَّ اللاّمَ تَقْتضي أنْ يكونَ جواباً لقَسَمٍ قد تَقَدَّمَ ، واللاّمُ الأولى خَلَفٌ من القَسَمِ ، ولاتكونُ الثّانيةُ خَلَفاً من القَسَمِ ؛ لأنَّها وَقَعَتْ مَوْقِعَ الجوابِ الذي يقتضي تَقَدُّمَ القَسَمِ فيه ، والمعنى : واللّهِ لئن أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّكَ ، فاللاَّمُ الثّانيةُ هي الجوابُ ، واللاَّمُ الأولى مؤذنةٌ بالجوابِ ، ولو تُرِكَتْ لجاز ؟.

ولِمَ قَبُحَ : لئن تَفْعَلْ لأَفْعَلَنَّ ؟ [٥].

ولِمَ قَبُحَ : آتيك إنْ تَأْتِني ، ولَمْ / ١٢٨ب يَقْبُحْ : آتيك إنْ أَتَيْتَني ؟ [٦].

وما الشّاهِدُ في قوله جلّ وعزَّ : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وزعم أنّه لايَحْسُنُ في الكلامِ : إنْ تأتني لأفْعلنَّ ؛ من قِبَل أنَّ لأَفْعَلَنَّ تجيءُ مبتدأةً . ألا ترى أنّ الرجلَ يقول : لأفعلنَّ كذا وكذا » . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٥ (هارون).

(٢) معاد في : ب .

(٣) أ ، ب : إنْ ، والتصحيح من الكتاب .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فلو قلت : إنْ أتيتني لأُكْرمنّك ، وإنْ لم تأتني لأَغُمَّنَّك ؛ جاز لأنّه في معنى : لئن أتيتني لأُكرمنّك ، ولئن لم تأتني لأغمنّك ، ولابُدَّ من هذه اللامِ مضمرةً أو مظهرةً ؛ لأنّها لليمين ، كأنّك قلت : واللّه لئن أتيتني لأُكْرِمَنَّك » . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٥-٦٦ (هارون).

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فإن قلت : لئنْ تفعلْ لأفعلنَّ ؛ قبُح ؛ لأنّ لأَفْعَلَنَّ على أوّل الكلامِ ، وقَبُح في الكلام أنْ تعملَ (إنْ) أو شيءٌ من حروف الجزاء في الأفعالِ حتّى تجزمَه في اللّفظ ، ثمَّ لايكونَ لها جوابٌ ينجزم بما قبله » . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٦ (هارون) .

(٦) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ألا ترى أنّك تقولُ : آتيك إنْ أتيتني ، ولاتقول : آتيك إنْ تأتني ، إلا في شعرٍ ؛ لأنّك أخَّرت (إنْ) وماعملت فيه ، ولم تجعل لإنْ جواباً ينجزم بما قبله » . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٦ (هارون) .

﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ إِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[2] ؟ ولِمَ كانَ هذا هو الحَسنَ في الكلامِ ؟[3] .

وهل يجوزُ : إنْ أَتيْتَني آتيك ، على : آتيك إنْ أَتيْتَني ؟ وما الخلافُ فيه ؟ ولِمَ أجازَه سيبويه في الضَّرورةِ[4] ، ولَمْ يُجزْه أبو العبّاسِ ، ولا ابنُ السَّراجِ على هذا الوجهِ ؟[5] .

وما الشّاهِدُ في قولِ زُهيرٍ :

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا .... ﴾ الأعراف : ٢٣ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ .... ﴾ هود : ٤٧ .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « لما كانت (إنْ) العاملةَ لم يحسُنْ إلا أنْ يكونَ لها جوابٌ ينجزمُ بما قبله ، فهذا الذي يشاكلُها في كلامهم إذا عَمِلَتْ » . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٦ (هارون) .

(٤) لم ينصّ سيبويه على أنه ضرورة ، حيث يقول : « وقد تقولُ : إنْ أتيتني آتيك ، أي : آتيك إنْ أتيتني » . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٦ (هارون) .
وإنّما الضرورة عنده إذا ظهر عمل الأداة في فعل الشرط وكان ماوقع في موضع الجواب مرفوعاً على نية التقديم . نحو : إنْ تأتني آتيك ، وهي المسألة التالية بعد بيت زهير .

(٥) يعني على نية التقديم .
وللمبرد في هذه المسألة - أعني رفع ماوقع في موقع الجواب إذا كان فعل الشرط ماضياً أو مجزوماً بلم - قولان :
أحدهما : أنّه على تقدير الفاء لاغير . وهذا ماصرّح به في المقتضب بعد إنشاد بيت زهيرٍ الآتي .
والآخر : أنّه على نية التقديم ، كما قال سيبويه . وقد ذكر هذا الرأي في الكامل .
أما ابن السراج فقد حكى في موضعٍ من (الأصول) كلام سيبويه في هذه المسألة وحديث المبرد في المقتضب ، ولم يصرّح بمذهبه ، ثم أنشد في آخره أبياتاً رُفع فيها ماوقع موقع الجواب وفعل الشرط مضارعٌ . وهي لاتجوز إلا في الشعر ، وقال : « والذي عند أبي العباس وعندي فيه وفي أمثاله أنّه على إضمار الفاء لاغير » . وكلامُه هذا يحتمل أن يدخل فيه ماكان فعل الشرط فيه ماضياً ، ويحتمل أن يكون مقصوراً على ماكان فعل الشرط فيه مضارعاً مجزوماً . وذكر الفارسيُّ أنّ ابن السراج قد خالف هذا القول في غير الأصول .
انظر : المقتضب ٢ / ٦٧ - ٦٨ ، الكامل ١ / ١٣٤ ، الأصول ٢ / ١٩٢ - ١٩٤ ، ٣ / ٤٦١ - ٤٦٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٢ ب ، البغداديات ٤٥٦ .

وإنْ أتـاه خليـلٌ يومَ مَسْأَلـةٍ ∴ يقولُ لا غائبٌ مالي ولاحَرِمُ [١] ؟

ولِمَ قَبُحَ : إنْ تأْتني آتيك ؟ [٢] .

وما الشّاهدُ في قول جريرٍ [٣] :

ياأَقْـرَعُ بـنَ حابـسٍ ياأَقْرَعُ ∴ إنَّـكَ إنْ يُصْرَعْ أخـوك تُصْرَعُ [٤] ؟

وما الخلافُ فيه ؟ [٥] .

---

(١) من البسيط ، من قصيدة قالها في مدح هَرِم بن سنان ، مطلعها :

قفْ بالدِّيار التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ ∴ بلى ، وغَيَّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ

الخليل : من الخَلَّة ؛ الفقير ، يريد أنَّه لايقول : مالي غائبٌ عنِّي ، ولايقول : ليس لي شيءٌ أعطيك منه .

انظر : شرح شعر زهير ١٢٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٨٦ .

انظر : شعر زهير ١٠٥ ، الكتاب ٣ / ٦٦ ، الغريب المصنف ٣ / ٩٨٧ ، المأثور في اللغة ١١٢ ، المقتضب ٢ / ٦٨ ، الكامل ١ / ١٣٤ ، الأصول ٢ / ١٩٢ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٨٥ - ٨٦ ، غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٦٢ ، المحتسب ٢ / ٦٥ ، التبصرة ١ / ٤١٣ ، المسلسل ٦٣ ، ١١٠ ، الإنصاف ٢ / ٦٢٥ ، شرح المفصل ٨ / ١٥٧ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٢١ ، شرح أبيات المغني ٦ / ٢٩٠ - ٢٩٢ .

(٢) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « ولايحسُنُ : إنْ تأتني آتيك ؛ مِنْ قِبَل أنَّ (إنْ) هي العاملة ، وقد جاء في الشِّعر» . الكتاب ١ / ٤٣٦ (بولاق) ، ٣ / ٦٧ (هارون) .

(٣) القائل مختلفٌ فيه على قولين :

أ - جرير بن عبدالله البَجَلي « ... - ٥٤ هـ » .

صحابيٌ جليل ، وقدَّمه عمر - رضي الله عنه - في حروب العراق على جميع بَجيله ، وكان لهم أثرٌ عظيمٌ في فتح القادسية . انظر لترجمته : الإصابة ١ / ٢٣٢ ، الخزانة ٨ / ٢٢-٢٣ .

ب - عمرو بن خثارم البَجَلي ، شاعرٌ جاهليٌّ . انظر : الخزانة ٨ / ٢٤ .

والقول الثاني يُرَجِّحه ماسيق في مناسبة الرجز . انظر : فرحة الأديب ١٠٥ - ١١٣ .

(٤) من أرجوزة قالها عمرٌو - على الراجح - في منافرة بين جرير البَجَلي وخالد بن أرطاة الكلبي ، والبيت الأول مطلعها ، وبعده :

إنِّي أخوكَ فانْظُرنْ ماتَصْنَعُ

والأقرع هو ابن حابس التميميّ المجاشعيّ الدّارميّ ، وفد على النبيِّ - ﷺ - وأسلم ، وحَسُن إسلامه . وقد حُكِّم في المنافرة المذكورة ، وكانت في الجاهلية .

انظر : الخزانة ٨ / ٢٣ - ٢٩ .

انظر : الكتاب ٣ / ٦٧ ، المقتضب ٢ / ٧٠ ، الكامل ١ / ١٣٤ ، الأصول ٢ / ١٩٢ ، ٣ / ٤٦٢ ، شرح السيرافي ١ / ١١٥ب ، البغداديات ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، التعليقة ٢ / ١٨٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٢١ - ١٢٢ ، التبصرة ١ / ٤١٣ ، الأمالي الشجرية ١ / ١٢٥ ، الإملاء المختصر ١ / ١٠٣ ، شرح المفصل ٨ / ١٥٨ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٢٢ ، شرح الحمل ٢ / ١٩٨ ، الخزانة ٨ / ٢٠ - ٢٩ .

(٥) سيذكر الخلاف بعد البيت الآتي .

وقولِ الآخَرِ[١] :

هــذا سُراقةُ للقرآنِ يَدْرُسُــهُ ∴ والمرءُ عِنْدَ الرُّشا إنْ يَلْقَها ذيبُ[٢] ؟

ولِمَ قَدَّره على قوله : المرءُ ذئبٌ إنْ يَلْقَ الرُّشا[٣] ، ولَمْ يُجزْه على هذا الوجهِ أبو العبّاسِ ؟[٤] .

وقول[٥] ذي الرمة :

وأنِّي مَتى أُشْرِفْ على الجانبِ الذي ∴ به أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجوانبِ ناظِرُ[٦]

---

(١) لم أقف عليه . وقال السيرافي : « ذكر الأصمعيُّ أنَّ هذا البيتَ قديمٌ ، وأنّ أبا عمرٍو أنشده إيّاه » . شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠أ .

(٢) بيتٌ مفردٌ من البسيط .
الرُّشا : جمع رشوة .
انظر : الكتاب ٣ / ٦٧ ، الأصول ٢ / ١٩٣ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ أ ، التعليقة ٢ / ١٨١ ، رسالة الغفران ٢٥٥ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٧ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٩١ ، الغرة لابن الدهان ٢ / ٨٩ب ، المقرب ١ / ١١٥ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦١٢ ، الخزانة ٢ / ٣-٤ ، شرح أبيات المغني ٤ / ٣١٥ - ٣١٨ .

(٣) قال سيبويه : « أي : والمرءُ ذئبٌ إنْ يَلْقَ الرُّشا » . الكتاب ١ / ٤٣٧ (بولاق) ، ٣ / ٦٨ (هارون) .
وسيأتي في الجواب تفصيل مذهب سيبويه في هذه المسألة ؛ أعني رفع ماوقع موقع الجواب وعدم ربطه بالفاء مع ظهور عمل أداة الشرط في فعل الشرط .

(٤) يعني على نية التقديم . انظر : المقتضب ٢ / ٧٠ .
وسيأتي بيان مذهب المبرد في الجواب .

(٥) ب : وقال .

(٦) من قصيدة من البحر الطويل ، مطلعها :
لميَّةَ أطلالٌ بحُزوى دواثرُ ∴ عَفَتْها السّوافي بعدَنا والمواطِرُ
وقبل الشاهد :
فلا ضَيْرَ أنْ تستَعْبِرَ العينُ إنَّني ∴ على ذاك إلا جولةَ الدَّمْعِ صابرُ
فيامَيُّ هل يُجزى بكائي بمثلِه ∴ مراراً وأنفاسي إليك الزّوافرُ
قال أبو نصر : وأنِّي متى .... معطوف على (جولة الدمع) ؛ أي : إنني على ذلك صابرٌ إلا جولةَ الدَّمع وأنّي متى أشرف ... ، وقال البغدادي : الأقرب أن يكون معطوفاً على (بكائي) ؛ أي : هل يجزى نظري إليك في كلِّ جهة كنت فيها ، يعني : هل تنظرين إليّ كذلك . انظر : الديوان ٢ / ١٠١٤ ، الخزانة ٩ / ٥٤ .
انظر : ديوانه ٢ / ١٠١٤ ، الكتاب ٣ / ٦٨ ، المقتضب ٢ / ٦٩ ، الأصول ٣ / ٤٦١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٥ ، شرح أبيات سيبويه لابن السرافي ٢ / ٩٢ ، النكت ١ / ٧٣٢ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٧ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦١٢ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ١٩ب ، الخزانة ٩ / ٥١ - ٥٤ .

أَيْ : وأَنِّي ناظِرٌ متى أُشْرِفْ ؟ [١] .

وهل يجوزُ : إنْ أَتَيْتَني آتِك ، وإنْ لَمْ تَأْتِني أَجْزِك ؟ ولِمَ جاز مع خُروجِه عن المشاكلة ؟ [٢] .

وما الشّاهدُ في قولِه جلَّ وعزَّ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ [٣] ؟ فَلِمَ حَسُنَ هذا ، وضَعُفَ : إنْ أَتَيْتَني آتِك ؟ وهل ذلك لطُولِ الكلامِ ، مع أنَّ المعنى : مَنْ يُرِدِ الحياةَ الدُّنيا ؟ .

وقولِ الفَرَزْدَقِ :

دسَّتْ رَسُولاً بأنَّ القومَ إنْ قَدَروا .·. عليكَ يَشْفُوا [٤] صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ [٥] ؟

وقول الأَسْودِ بنِ يَعْفُرَ :

ألا هَلْ لهذا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ .·. عَنِ النَّاسِ مَهْما شاءَ بالنَّاسِ يَفْعَلِ [٦] ؟

---

(١) قال سيبويه : « أي : ناظرٌ متى أُشرفْ ، فجاز هذا في الشعر ....» . الكتاب ١ / ٤٣٧ (بولاق) ، ٣ / ٦٨ (هارون) .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وقد يقال : إنْ أتيتني آتك ، وإنْ لم تأتني أَجْزِك ؛ لأنّ هذا في موضع الفعل المجزوم ، وكأنّه قال : إنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ » . الكتاب ١ / ٤٣٧ (بولاق) ، ٣ / ٦٨ (هارون) .

(٣) تكملتها : ﴿ .... وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ هود : ١٥ .

(٤) ب : بتقوي .

(٥) من البسيط ، من قصيدة مطلعها :

كيفَ بِبَيْتٍ قريبٍ منك مَطْلَبُهُ .·. في ذاك مِنْكَ كنائي الدّارِ مهجورِ

التوغير : الحمي في الصدور ، والغيظ . وقوله : كيف ببيتٍ ، يريد : كيف بنَيْلِ بيت . انظر : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٩٠ .

انظر : ديوانه ١ / ٢٦٢ ، الكتاب ٣ / ٦٩ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٩٠ - ٩٢ ، النكت ١ / ٧٣٣ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٧ ، الغرة لابن الدهان ٢ / ٨٦ أ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٨٨ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٠ أ ، ٢٣٤ ب ، الهمع ٢ / ٦٠ .

(٦) مطلع قصيدة من البحر الطويل ، وقد تقدم بيتٌ منها .

انظر : ديوانه ٥٦ ، الكتاب ٣ / ٦٩ ، نوادر أبي زيد ٤٤٧ ، المحلى ١٧٧ ، الجمل ١٧٤ ، التبصرة ١ / ٣٧٣ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٧ ، الحلل ٢٤٩ - ٢٥١ ، الأمالي الشجرية ١ / ١٩٣ ، الغرة لابن الدهان ٢ / ٨٦ أ .

/ ١٢٩أ وماحُكْمُ : إنْ تَأْتني فَأُكْرِمُكَ ؟ ولِمَ لايجوزُ بالنَّصْبِ على[١] الجوابِ بالفاءِ؟ ولِمَ لابُدَّ أنْ يكونَ مَبْنيّاً على مُبتدأ ، بتقدير : فأنا أُكْرِمُك ؟[٢] .

ومـــا الشّاهِدُ في : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[٣] ؟ ومـاتقـديرُ المحذوفِ فيه ؟.

ومـــا الشّاهِدُ في : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[٤] ، وفـي : ﴿ فَمَن[٥] يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ ؟[٦] .

الجـــوابُ :

جـــوابُ (إنْ) في : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (إذا)[٧] على التَّشبيهِ بالفاءِ مِنْ جِهَةِ أنَّها لاتكونُ إلا مُعَلَّقةً بما قَبْلَها مع صلاحِ معناها في هذا الموضعِ ؛ إذْ هو بمنزلة (يَقْنَطوا) على جـهـةِ المفاجأةِ للقُنوطِ ، لاعن تَقْدِمَةٍ ، ولارَوِيّةٍ ، فقد دلَّتْ (إذا) على معنى جوابِ الجزاءِ بهذا الوجهِ المخصوصِ[٨] .

---

(١) معاد في : ب .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وقال : إنْ تأتني فأكرمُك ؛ أي : فأنا أُكرمُك ، فلابُدَّ من رفع فأكرمُك ، إذا سكتّ عليه ؛ لأنَّه جوابٌ ، وإنما ارتفعَ لأنَّه مبنيٌّ على مبتدأ » . الكتاب ١ / ٤٣٧ - ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٦٩ (هارون) .

(٣) المائدة : ٩٥.

(٤) تكملتها : ﴿ ... ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ البقرة : ١٢٦ .

(٥) أ ، ب : ومن .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ .... ﴾ الجنّ : ١٣ .

(٧) إذا لاتكون رابطةً للجواب إلا إذا كان جملةً اسمية غير طلبية . انظر : شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٣١ ، شرح التسهيل ٤ / ٨٥ .

(٨) انظر في ربط الجواب بإذا : الكتاب ٣ / ٦٤ ، معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٧٥ ، المقتضب ٢ / ٥٦ - ٥٧ ، الأصول ٢ / ١٦٠ - ١٦١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ ب ، التعليقة ٢ / ١٧٨ - ١٧٩ ، المقتصد ٢ / ١١٠٠ - ١١٠١ ، اللباب ٢ / ٥٩ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٢- ٥٥٣.

ولايَصْلُحُ أَنْ تَجْتَمِعَ الفاءُ مع (إذا) في هذا الموضعِ ؛ لأنَّها تُغْني عنها ، وقد وَقَعَتْ مَوْقِعَها [١] ، فلم يَصْلُحْ مع تقديرِ المعاقبة فيها في الموقع الواحد أَنْ تَجْتَمِع معها ، وكُلُّ خَلَفٍ من محذوفٍ فهو على وَجْهَينِ :

أحدُهما : مايُغْني عنه على وجهٍ دونَ وجهٍ ، فهذا يَصْلُحُ أنْ يَجْتَمِعَ معه على أَحَدِ الوَجْهَيْنِ .

وخَلَفٌ آخَرُ يُغْني عن المحذوفِ الغِنى التَّامَّ ، فلا يَصْلُحُ أنْ يَجْتَمِعَ معه ؛ لما في ذلك من الإيهامِ أنه ليس يُغْني عنه الغنى التَّامَّ ؛ ولذلك [٢] قال سيبويه : لو كانَ يَصْلُحُ ذِكْرُ الفاءِ - هاهنا- كان حَذْفُها قبيحاً على قياسِ : إنْ تَأْتِني أَنْتَ كريمٌ [٣] ، فحذفُها هاهنا قبيحٌ ، والوجهُ : إنْ تَأْتِني فَأَنْتَ كريمٌ .

ونظيرُ ذلك : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ ، فالأَصْلُ : أَمْ صَمَتُّمْ ؛ لما تَقْتضيه المعادلةُ في : أَدَعَوْتُمْ أَمْ صَمَتُّمْ ، إلاّ أنَّه حَسُنَ : ﴿ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ ؛ لأنَّه أكْثَرُ في الفائدةِ ؛ إذْ يَدُلُّ على : أَمْ صَمَتُّمْ ، بوقوعِهِ مَوْقِعَه ، وعلى اتِّصالِ ذلك بالحالِ منْ جهةِ صيغة [٤] هذا الذي وَقَعَ مَوْقِعَه [٥] ، فهو نظيرُ : ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ في أنَّه قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ الأَصْلِ ؛ لأنَّه أكْثَرُ في الفائدة [٦] .

والأَصْلُ في الذي يَعْقِدُ الجوابَ / ١٢٩ ب بالأوَّلِ أنْ يكونَ حرفاً على قياسِ ذلك في حروفِ العَطْفِ ، وجوابِ القَسَمِ ، وحرفِ [٧] الاستثناءِ ، وماجرى هذا المَجْرى ؛لأنَّ الحروفَ أدواتٌ يُحتاجُ إليها لغيرِها من الكلامِ ؛ ولذلك كان معناها في

---

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٦٤ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ب ، شرح التسهيل ٤ / ٨٥ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٣ .

(٢) ب : وكذلك .

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٦٤ .

(٤) ب : صيغته .

(٥) يعني اسم الفاعل ﴿ صَٰمِتُونَ ﴾ الذي يدل على الاستمرار . انظر : غرائب التفسير ١ / ٤٣١ ، الكشاف ٢ / ١٣٨ ، البحر ٥ / ٢٤٩ ، البرهان للزركشي ٤ / ٦٩ .

(٦) انظر هذا التنظير في : الكتاب ٣ / ٦٤ ، الأصول ٢ / ١٦١ .

(٧) ب : وحروف .

غيرِها ، وكلُّ جوابٍ فلابُدَّ له من علامةٍ تُؤَدِّي معنى الجوابِ فيه ، وإلاّ كانَ بمنزلةِ الابتداءِ بالإخبارِ مِنْ غير تعليقٍ له بأوَّلِ الكلامِ .

وقال حَسّانُ بنُ ثابتٍ :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللَّهُ يَشْكُرُها . . والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ[1]

فهذا ضرورةٌ على حذفِ الفاءِ مِنْ قولِه : فاللَّهُ يَشْكُرُها ، وإنّما جازَ في الضَّرورةِ على التَّشْبيهِ بما يُحْذَفُ في الكلامِ ممّا يكونُ عليه دليلٌ ، فدليلُه - هاهنا - وقوعُه مَوْقِعَ الجوابِ ؛ لأنَّه يُفْهَمُ منه : يَشْكُرُها اللَّهُ ، والتَّقديرُ : فاللَّهُ يَشْكُرُها .

وقال الأَسَديُّ :

بني ثُعَلٍ لاتَنْكَعوا العَنْزَ شِرْبَها . . بني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العَنْزَ ظالِمُ[2]

كأنَّه قال : فهو ظالمٌ .

وتقولُ : إنْ تَأْتني لأَفعلَنَّ ، فهذا يَقْبُحُ ؛ لِجَزْمِ الأوَّلِ مِنْ غيرِ أنْ يُجْزَمَ الثَّاني ، مع إمكانِ المُشاكلةِ بينَهما في : إنْ أَتَيْتَني لأَفْعَلَنَّ[3] .

وليسَ منزلةُ (لأَفْعَلَنَّ) كمنزلةِ : إذا أنا أَفْعَلُ ؛ لأنَّ (إذا) بمنزلةِ الفاءِ في التَّعليقِ ، و (لأَفْعَلَنَّ) يجيءُ مبتدأً لَمْ يَعْمَلْ فيه عاملٌ[4] ، وليس كذلك : إذا .

---

(١) تقدم مخرجاً في ص : ٩٤٠ .

(٢) تقدم مخرجاً في ص : ٩٤٠ .

(٣) قال السيرافي : « وأما قوله : إنْ تأتني لأَفْعَلَنَّ ففيه وجهان : أحدهما تقديرُ الفاء : إنْ تأتني فلأَفْعَلَنَّ . والآخر : نيّةُ التقديم ، كأنه قال : لأَفْعَلَنَّ إن تأتني ، وكلاهما غير حسنٍ ، وأما التقديم فإنه لايحسنُ مع جزم الشرط بإنْ . فإذا لم يُجْزَم بها حَسُنَ ، كقولك : إنْ أتيتني لأكرمنّك ، وإنْ لم تأتني لأغمنّك ، ومن أجلِ هذا ألزموا الشرطَ الفعلَ الماضي في اليمين ، كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمنّك ، ووالله لئن جفوتني لا أزورك ، لأنّ جواب اليمين يغني عن جواب الشرط ويُبطلُ جزمَه ، ويصيرُ بمنزلة ماذُكر قبله » . شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ أ .

وظاهر كلام سيبويه والشارح في هذه المسألة أنّ (لأكرمنك) جوابُ قسم مقدَّرٍ أغنى عن جواب الشرط ، وعزا المبرد إلى سيبويه أنّه يحملهما على نيّة التقديم ، وردّه ذاهباً إلى أنّهما على تقدير الفاء ، مع أنّه لايجيز حذف الفاء إلا في الشعر ، ولم يظهر لي الجمع بينهما .

انظر : الكتاب ٣ / ٦٦ ، المقتضب ٢ / ٦٦- ٦٧ ، ٦٩ .

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٦٥ .

وكذلك يَقْبُحُ : إنْ تَأْتِني لأُكْرِمَنَّك ؛ لخروجِهِ عن مُشاكلةِ الثّاني فيه الأوَّلَ ، مع إمكانِ ذلك .

وتقولُ : إنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّك ، فتقديرُه : لئنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّك [١] ؛ حتّى تكونَ اللاّمُ جواباً للقَسَمِ ، واللاّمُ الأولى خَلَفٌ من القَسَمِ ، وإنّما اختارَ هذا التّمثيلَ ؛ لِيَدُلَّ على قَسَمٍ مُبْهَمٍ كدلالةِ اللاّمِ على ذلك .

ولو قُلْتَ : واللّهِ إنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّك ؛ جاز ، وكذلك : واللّهِ لئن أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّك ، على أنَّ اللاّمَ الأُولى مُؤْذِنةٌ بجوابِ القَسَمِ [٢] .

ويَقْبُحُ : لئن تَفْعَلْ لأَفْعَلَنَّ ؛ لخروجِه عن المشاكلةِ / ١٣٠ أ المُمكنةِ . وكذلك : آتيك إنْ تَأْتِني ، ويَحْسُنُ : آتيك إنْ أَتَيْتَني [٣] .

وفي التّنزيلِ : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ ، وفيه : ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ ، فجاءَ في الأُولى والثّانيةِ على المُشاكلةِ [٤] .

وتقولُ : إنْ أَتَيْتني آتيك [٥] ، فيجوزُ على وَجْهَيْنِ :

حذفِ الفاءِ ، بتقديرِ : فأنا آتيكَ ، فهذا جائزٌ بإجماعٍ [٦] .

والوجهُ الآخرُ : على التّقديمِ في : آتيك إنْ أَتَيْتَني ، فهذا يجوزُ عِنْدَ سيبويه [٧] ،

---

(١) إنما جازت هذه المسألة في الكلام ؛ لأنّ حرف الشرط لم يجزم فعل الشرط في اللفظ ، كما ذكر السيرافي في النص السابق .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٦٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ أ .

(٣) إنما قبح : آتيك إنْ تأتني ؛ لأن فيه تهيئة العامل للعمل ثم قطعه ، بخلاف : آتيك إن أتيتني ؛ لأنّ حرف الشرط لم يظهر عمله في اللفظ . انظر : الكتاب ٣ / ٦٦ ، المقتضب ٢ / ٦٦ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ أ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٢٠ ، شرح التسهيل ٤ / ٨٧ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٨ .

(٤) يعني أنّ عمل إنْ لم يظهر في فعل الشرط ولاجوابه . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ أ .

(٥) إنما جازت هذه المسألة في الكلام ؛ لأنّ عمل حرف الشرط لم يظهر في فعل الشرط .
انظر في جوازها : الكتاب ٣ / ٦٦ ، المقتضب ٢ / ٦٨ ، الكامل ١ / ١٣٤ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥٢٠ .

(٦) قول الشارح هذا فيه نظرٌ ؛ لأنّ المسألة جائزة في السّعة ، وحذف الفاء لايجوز إلا في الشعر عند سيبويه ، وهو قول الشارح - أيضاً - وقد تقدم تقريباً .
والراجح عندي أن سيبويه لم يقل في هذه المسألة إلا بالوجه الثاني . انظر : الكتاب ٣ / ٦٦ .

(٧) انظر : الكتاب ٣ / ٦٦ .

ولايجوزُ عِنْدَ أبي العبّاسِ ، وابنِ السَّراجِ ؛ لأنَّ الكلامَ إذا وَقَعَ في مَوْقِعِه ؛ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُنوى بهِ غيرُ مَوْقِعِه [١] .

والذي عندي في ذلك أنَّ حذفَ الفاءِ أقوى [٢] ؛ لِتَوَجُّهِه في مواضعَ قد جاء في الشِّعرِ الفصيحِ لايَصْلُحُ فيه التَّقديم [٣] .

والذي ذَكَرَه سيبويه يجوزُ ؛ لأنَّ الكلامَ يَقْتَضيه في مِثْلِ قوله : والمرءُ ذِئبٌ عند الرُّشا إنْ يَلْقها [٤] ، وتكونُ إجازتُه في الموضعِ الذي لم يَتَقَدَّمْ مايَقْتَضيه توطئةً لهذا الموقعِ ، مع أنَّه إذا كان لابُدَّ مِنْ تغييرٍ بحذفٍ أنْ يُنوى في الفِعْلِ التَّقديمِ ، لِتَسْتَقيمَ بِنيةُ الكلامِ كما لابُدَّ مِنْ أَنْ يُنوى حذفُ الفاءِ ؛ لِيَسْتَقيمَ الكلامُ ، ولو استقام مِنْ غير حذفٍ ، ولاتقديمٍ ؛ لم يَجُزْ واحدٌ منهما ، فبازى [٥] قولَهم : « ليس يجوزُ أَنْ ينوى بالكلامِ الذي وقع [٦] موقعَه غَيْرُ مَوْقِعه » ؛ ليس يجوزُ - أيضاً - أنْ يُنوى بالكلامِ حذفُ حرفٍ منه إذا كان تامّاً ، فإنْ قال : ليس بتامٍّ إذا احتاج إلى الحرفِ ؛ قيل له : وليس في مَوْقِعه إذا اقتضى الرَّفْعُ التَّقديمَ فيه ، ولاهو جوابٌ ، وإنْ دَلَّ على معنى الجوابِ كما يدلُّ : آتيك إنْ أَتَيْتَني .

---

(١) انظر ماتقدم في ص : ٩٤٢ هـ ٥ .
على أنّ في ذهاب المبرد إلى حذف الفاء في هذه المسألة الجائزة في الكلام مع نصّه على أن حذفها ضرورة ؛ إشكالاً لم ينكشف لي حلُّه .

(٢) في قول الشارح هذا الإشكالُ الوارد في الهامش السابق ، فقد نصّ قريباً على أنّ حذف الفاء ضرورة .

(٣) منها ماعزاه إلى حسان - رضي الله عنه - وتقدم قريباً : مَنْ يفعل الحسنات ....
قال المبرد بعد أنْ أنشده : « فلا اختلافَ بين النحويِّين في أنّه على إرادة الفاء ؛ لأنّ التقديم فيه لايَصْلُحُ » .
المقتضب ٢ / ٧٠ .

(٤) يشير إلى قوله :
هذا سراقة للقرآن يدرسُه . . والمرءُ عند الرُّشا إن يلقَها ذيبُ
وتقدم تخريجه في ص : ٩٤٤ ، وسيأتي قريباً .
وإنما اقتضى التقديم لأنّ (المرء) يطلب (ذيب) خبراً .

(٥) بازى : عادل . انظر : اللسان ١٤ / ٧٢ (بزا) .
والضمير في (قولهم) يعود على المبرد وابن السراج .

(٦) ب : يقع .

وقال زهيرٌ :

وإنْ أتـاهُ خليـلٌ يومَ مَسْألـةٍ ∴ يقولُ لاغائبٌ مالـي ولاحَرِمُ [١]

أي : ويقولُ إنْ أتاه خليلٌ يَوْمَ مَسْألةٍ [٢] .

وقال جريرٌ :

ياأَقْرَعُ بـنَ حابِـسٍ يا أَقْـرَعُ ∴ إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخـوكَ تُصْـرَعُ [٣]

/ ١٣٠ ب أي : إنَّك تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ [٤] .

وقال الآخَرُ :

هـذا سُراقـةُ للقُـرآنِ يَدْرُسُـهُ ∴ والمرءُ عِنْدَ الرُّشا إنْ يَلْقَها ذِيبُ [٥]

أي : والمرءُ ذئبٌ عِنْدَ الرُّشا [٦] .

وقال ذو الرُّمَّة :

وأنِّي متى أُشْرِفْ على الجانبِ الذي ∴ به أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجوانبِ ناظرُ [٧]

أي : فأنا ناظرٌ ، وإنْ شِئْتَ : وأنِّي ناظرٌ متى أُشْرِفْ [٨] .

وتقولُ : إنْ أَتَيْتَني آتِك ، وإنْ لَمْ تَأْتِني أَجْزِك ، فهذا يَضْعُفُ قليلاً ؛ لخروجِه عن

---

(١) تقدم تخريجه في ص ٩٤٣ .

(٢) هذا على قول سيبويه ، والمبرد في الكامل ، أما في المقتضب فحمله على حذف الفاء . انظر : الكتاب ٣ / ٦٦ ، المقتضب ٢ / ٦٨ ، الكامل ١ / ١٣٤ .

(٣) تقدم مخرجاً في ص : ٩٤٣ .

(٤) هذا البيت مخالفٌ لما قبله ؛ لأن عمل الأداة قد ظهر في فعل الشرط ؛ ولذلك لم يجز رفع ماوقع موقع الجواب مع عدم ربطه بالفاء إلا في الشعر . وقد أجاز سيبويه في مثله وجهين : أن يكون على نية التقديم ، أو على حذف الفاء . ومنع المبرد وابن السراج الوجه الأول . انظر : الكتاب ٣ / ٦٧ ، ٧١ ، المقتضب ٢ / ٦٩ - ٧٠ ، الكامل ١ / ١٣٤ ، الأصول ٣ / ٤٦٢ ، شرح السيرافي ١ / ١١٥ب ، ٣ / ٢٣٢ أ - ب ، شرح التسهيل ٤ / ٧٨ .

(٥) تقدّم تخريجه في ص : ٩٤٤ .

(٦) القول في هذا البيت كسابقه .

(٧) تقدم مخرجاً في ص : ٩٤٤ .

(٨) الخلاف في توجيه هذا البيت كسابقيه .

المشاكلة [١] ، إلا أنَّه أَقْوى مِنْ جَزْمِ الأوَّلِ ، ورَفْعِ الثّاني ، ومِنْ تَرْكِ جَزْمِه في : إنْ تَأْتني آتيكَ ، وإنْ تَأْتني لآتينَّك ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ جَزْمَ الثّاني يُحْمَلُ فيه على تأويلِ الأوَّلِ [٢] ، إذْ تَأْويلُه الجَزْمُ ، ولَفْظُه على غيرِ الجَزْمِ ، وليس كذلك إذا لم يُجْزَمِ الثّاني ، وجُزِمَ الأوَّلُ ؛ لأنَّه ليس له تَأْويلٌ يُحْمَلُ عليه غيرُ لَفْظِه ، ونظيرُه : يازيدُ والحارثُ ، والحارثَ ، النَّصْبُ على التَّأْويلِ ، والرَّفْعُ على اللَّفْظِ [٣] ، فأمّا : ياعبدَ الله والحارثَ ؛ فليس فيه إلا النَّصْبُ ؛ لأنَّه ليس له تأويلٌ يُحْمَلُ عليه .

وفي التنزيل : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ وهذا حَسَنٌ ؛ لِحَمْلِه على التَّأْويلِ مع طُولِ الكلامِ الذي لايَقْتضي المشاكلةَ كما يقتضيه إذا قَرُبَ وتَقابلَ [٤] .

وقال الفَرَزْدَقُ :

دسَّتْ رَسولاً بأنَّ القَوْمَ إنْ قَدَروا . . عليك يَشْفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ [٥]

فهذا لِحَمْلِ الثّاني على التَّأويلِ [٦] .

وكذلك قولُ الأسودِ بنِ يَعْفُرَ :

---

(١) إذا كان فعل الشرط ماضياً أو مجزوماً بلم والجواب فعلاً مضارعاً ؛ جاز في المضارع الرفع على نية التقديم ، والجزم على أنه الجواب ، واختار ابن مالك الوجه الثاني . انظر في المسألة : الكتاب ٣ / ٦٦ ، ٦٨ ، المقتضب ٢ / ٥٨ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ب ، التبصرة ١ / ٤١٤ ، المقتصد ٢ / ١١٠٣-١١٠٤ ، شرح المقدمة الجزولية ٢ / ٥١٩ - ٥٢٠ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٥٨ ، شرح التسهيل ٤ / ٧٧ ، الارتشاف ٢ / ٥٦٣ ، توضيح المقاصد ٤ / ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٢) يريد بالتأويل - هنا - الموضع ، قال سيبويه : « وقد يقال : إنْ أتيتني آتك ، وإنْ لم تأتني أجْزِك ؛ لأنّ هذا في موضع الفعل المجزوم ، وكأنّه قال : إن تفعلْ أَفْعَلْ » . الكتاب ٣ / ٦٨ . وانظر : المقتضب ٢ / ٥٨ .

(٣) تابع المنادى المبني إذا كان معطوفاً بالحرف وفيه (أل) جاز فيه النصب على محل المنادى ، والرفع على لفظه .

(٤) قال السيرافي : « وقد يُجزم الجوابُ وإنْ كان الشّرطُ غيرَ مجزومٍ ، وأحسنُ ذلك أنْ يكونَ الشرطُ بكانَ ؛ لقوّة كانَ في باب المجازاة ووقوعها على كلِّ ماضٍ ومستقبلٍ ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا .... ﴾ ولولا (كان) لم يَقُلْ إلا الاستقبال ؛ لأنَّ قولَك : إنْ تأتني آتك ، أحسنُ من : إنْ أتيتني آتك ، وإنما يجيءُ في الشعر أكثرُه » . شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ ب .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ٩٤٥ .

(٦) يريد : على أنّ موضع الأول جزمٌ . وانظر في تعليل جواز الجزم : الكتاب ٣ / ٦٨ ، المقتصد ٢ / ١١٠١ .

ألا هَلْ لهذا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ . عن النّاسِ مهما شاءَ بالنَّاسِ يَفْعَلِ[١]

فهذا على ذلك القياس[٢] ، إلا أنَّ الكلامَ لَمْ يَطُلْ فيه .

وتقولُ : إنْ تَأْتِني فأُكْرِمُك ، ولايجوزُ بالنَّصْبِ على الجوابِ بالفاءِ ؛ لأنَّ الفاءَ في الجزاءِ وِصْلَةٌ إلى الجوابِ بالابتداءِ والخبرِ ، فلا بُدَّ من الرَّفْعِ ؛ لأنَّ المبتدأَ مُقَدَّرٌ قَبْلَ الفِعْلِ ، ولو كان المعنى على الجوابِ / ١٣١ أ بالفِعْلِ ؛ لاسْتُغْنِيَ عن الفاءِ[٣] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ ، وتقديرُه : فهو ينتقم الله منه ، وفيه : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾ [على : فأنا أُمَتِّعُهُ قليلاً][٤] ، وفيه : ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ ، [أي : فهو لايخافُ بَخْساً ولارَهَقاً][٥] .

---

(١) تقدم تخريجه في ص : ٩٤٥ .

(٢) يعني على أنّ موضع الأول جزمٌ .

(٣) انظر في رفع المضارع بعد الفاء : الكتاب ٣ / ٦٩ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٠ب - ٢٣١ أ ، المقتصد ٢ / ١٠٩٩ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٩٥ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٦ ، توضيح المقاصد ٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) ساقط من : ب .

(٥) ساقط من : ب .

بابُ الأسماءِ التي تَصْلُحُ فيها الصِّلَةُ والجزاءُ [١]

الغرضُ فيه :

أنْ يُبَيِّنَ مايجوزُ في الأسماءِ التي يَصْلُحُ فيها الصِّلَةُ والجزاءُ ممّا لايجوز[٢] .

مسائلُ هذا البابِ :

ما الذي يجوزُ في الأسماء التي يَصْلُحُ فيها الصِّلَةُ والجزاءُ ؟ وما الذي لايجوزُ ؟ ولِمَ ذلك ؟.

ولِمَ لايجوزُ الصِّلَةُ والجزاءُ فيما يَمْتَنِعُ مِن الاستفهامِ [٣] ؟ وهل ذلك لأنَّ تَمَكُّنَه في الصِّلَةِ والجزاء يَقْتَضي جوازَ الاستفهامِ به ؟.

وما الأسماءُ التي يَصْلُحُ فيها الصِّلَةُ والجزاءُ ؟ [٤].

ولِمَ جاز في : مَنْ ، وما ، وأيٍّ ؟ وهل ذلك لقُوَّتِها بأنَّها على طريقِ الجِنْسِ مع الإبهامِ الذي يَصْلُحُ فيه تَضَمُّنُ حرفِ الجزاءِ ، فـ (مَنْ) نظيرة (ما) إلا أنها تَدُلُّ على مايَعْقِلُ ، و (أيٌّ) نظيرةُ (ما) إلا أنَّها تَنْفَصِلُ بخواصَّ على مابيَّنا ؟ [٥].

وماحُكْمُ : ماتقولُ أقولُ ؟ ولِمَ جاز فيه : ماتَقُلْ أَقُلْ ، وماتقول أقول ، ومَنْ يأتيني آتيه ، ومَنْ يَأْتِني آتِه ، وأيَّها تشاءُ أُعطيك ، وأيُّها تَشَأْ أُعْطِك[٦] ؟ ولِمَ وَجَبَ

---

(١) ترجمة الباب عند سيبويه : هذا باب الأسماء التي يُجازى بها وتكونُ بمنزلة الّذي . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٦٩ (هارون) .

(٢) تحدث سيبويه في الباب عن الأسماء المشتركة بين الاسم الموصول واسم الشرط ، وهي : مَنْ ، وما ، وأيٌّ ، ثم بيَّن الموضع الذي يكون وجه الكلام فيه أنْ تجعل أسماء موصولة ، وذلك إذا سبقت بفعلٍ عَمِل فيها ، كما تحدث عن غير ذلك .

(٣) أ ، ب : الأسماء ، وما أثبتُّه يقتضيه السياق .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتلك الأسماء : مَنْ ، وما ، وأيُّهم » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٦٩ (هارون) .

(٥) قد بيَّن ذلك في باب أيٍّ . انظر ص : ٧٠٥ ومابعدها .

(٦) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « فإذا جعلتَها بمنزلة (الّذي) ، قلتَ : ماتقولُ أقولُ ، فيصيرُ (تقولُ) صلةً لـ (ما) حتّى تَكْمُلَ اسماً ، فكأنّك قلتَ : الذي تقولُ أقولُ ، وكذلك : مَنْ يأتيني آتيه ، وأيُّها تشاءُ أُعطيك » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٦٩ (هارون) .

أنَّ أَحَدهما وَعْدٌ مُطْلَقٌ ، والآخرَ وَعْدٌ مُعلَّقٌ ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِ الفرزْدَقِ :

ومَنْ يَميلُ أَمالَ السَّيفُ ذِرْوَتَهُ . . حَيْثُ الْتَقى مِنْ حِفافَيْ رَأْسِهِ الشَّعَرُ[1] ؟

وماحُكْمُ : آتي مَنْ يَأْتيني ، وأقولُ ماتقولُ ، وأُعطيك أيَّها تشاءُ ؟ ولِمَ لايجوزُ في مثلِ هذا الجزاءُ إلا على قُبْحٍ ؟ [2] .

وماحُكْمُ : آتيَ مَنْ أَتاني ؟ ولِمَ حَسُنَ في هذا الصِّلَةُ والجزاءُ [3] ؟ وهل ذلك لأنَّ (مَنْ) غيرُ عاملةٍ في : أتاني ؟ [4] .

ولِمَ جاز في الشِّعْرِ : آتي مَنْ يأْتِني [5] ؟ وما العاملُ في : مَنْ ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِ [الهُذليِّ][6] :

فقلتُ[7] له احْمِلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّها . . مُطَبَّعةٌ مَنْ يَأْتِها لايَضيرُها [8] ؟

---

(١) من البسيط ، من أبيات أوّلُها :

يَخْتَلِفُ النّاسُ مالَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمُ . . ولا اختلافَ إذا ما اسْتَجْمَعَتْ مُضَرُ

الذِّروة : الرأس لعلوِّه ، وحفافا رأسه : جانباه ، وملتقى شعرهما : القفا . انظر : تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٨ .

ورواية الديوان : ومَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ .... ، ولاشاهد فيها .

انظر : ديوانه ١ / ٢٤٤ ، الكتاب ٣ / ٧٠ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٥ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٨٢ - ٨٣ ، النكت ١ / ٧٣٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٨ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٣١ ب .

(٢) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : آتي مَنْ يأتيني ، وأقولُ ماتقولُ ، وأعطيك أيَّها تشاءُ ، هذا وجهُ الكلامِ وأحْسَنُه ؛ وذلك أنَّه قبيحٌ أنْ تُؤَخِّرَ حرفَ الجزاءِ إذا جَزَمَ مابعده ، فلمّا قَبُحَ ذلك حملوه على (الّذي) ، ولو جزموه - هاهنا - لَحَسُنَ أنْ تقول : آتيك إنْ تأتني » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧٠ (هارون) .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فإذا قلتَ : آتي مَنْ أتاني ؛ فأنت بالخيار ، إن شئت كانت (أتاني) صلةً ، وإنْ شئتَ كانت بمنزلتها في : إنْ » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧٠ (هارون) .

(٤) يعني أنها لم تعمل في لفظه .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وقد يجوزُ في الشّعر : آتي مَنْ يأتني » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧٠ (هارون) .

(٦) ساقط من : ب .

والقائل : أبو ذؤيب الهُذَليّ .

(٧) ب : وقلت .

(٨) من قصيدة من البحر الطويل ، وهو البيت الثالث ، وقبلَه : / =

/ ١٣١ب وما الخلافُ [١] فيه [٢] ؟ ولِمَ أجازه على : لايَضيرُها مَنْ يَأْتِها ، وعلى حَذْفِ الفاءِ ؟ [٣] .

وماحُكْمُ : أقولُ مَهْما تَقُلْ ، وأكونُ حيثُما تكُنْ [وأكونُ أَيْنَ تَكُنْ] [٤] ، وآتيك متى تَأْتني ، وتَلْتَبِسُ بها أنّى تَأْتِها ؟ ولِمَ لايجوزُ مِثْلُ هذا إلا في الضَّرورةِ [٥] ؟ ولِمَ امْتَنَعَ رَفْعُ الفعْلِ على الصِّلَةِ [٦] ؟ وهل ذلك لأنَّها ظروفٌ غيرُ مُتمكِّنةٍ ، إلا (مَهْما) فإنَّها غُيِّرت لِتَلْزَمَ الجزاءَ ؟ .

/ = ماحُمِّلَ البُخْتيُّ عامَ غيارِه ∴ عليه الوُسوقُ بُرُّها وشعيرُها
أتى قريةً كانت كثيراً طعامُها ∴ كَرَفْغِ التُّرابِ كُلُّ شيءٍ يَميرُها

وبعده :

بأعظَمَ ممّا كنتُ حَمَّلْتُ خالداً ∴ وبعضُ أمانات الرِّجالِ غرورُها

وكان أبو ذؤيب يرسل ابن أخته خالد بن زهير إلى صاحبته أمّ عمرٍو ، فلم تلبث أن عشقت خالداً وتركت أبا ذؤيب . والبُخْتي : واحد البُخت ، وهو نوعٌ من الإبل ، والغيار : مصدر غارهم يغيرهم ، إذا مارهم ؛ أي أتاهم بالميرة ، وهي الطعام ، والوسوق : جمع وسْق ، وهو حمل بعيرٍ ، ورَفْغِ التراب : كثرة التراب ، وأصل الرَّفْغِ اللِّين والسهولة . ويميرها : على القلب ، أي كل شيءٍ تميره هذه القريةُ ، فجعل الفاعل مفعولاً ؛ للدلالة على كثرة الطعام فيها . ومطبّعة : مملوءة ، والغرور : الغفلة . انظر : شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ ، الخزانة ٩ / ٥٩ - ٦١ .

انظر : ديوان الهذليين ١ / ١٥٤ ، شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٠٨ ، الكتاب ٣ / ٧٠ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٣٦ ، المقتضب ٢ / ٧٠ ، الأصول ٣ / ٤٦٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٢ أ ، الشعر ٢ / ٤٧١ ، ٥٠٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٩٣ - ١٩٥ ، إعراب الحماسة ٢ أ ، التبصرة ١ / ٤١٤ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٨ ، شرح المفصل ٨ / ١٥٨ ، شرح الصفار ١ / ٤٥ب ، شرح الجمل ٢ / ٥٩٢ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٣ ب ، ١١٨أ ، ٢٤٩ أ ، الخزانة ٩ / ٥٧ - ٦١ .

(١) ب : وما الحاقه .

(٢) سيذكر الخلاف في الجواب .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « كأنّه قال : لايَضيرها من يأتِها ، كما كان : وإنّي متى أُشْرِف ناظرٌ ، على القلب ، ولو أُريد به حذفُ الفاء جاز ، فجُعِلتْ كإنْ » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧١ (هارون) .

(٤) ساقط من : ب .

(٥) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وإنْ قلتَ : أقولُ مهما تَقُلْ ، وأكونُ حيثُما تكُنْ ، وأكونُ أينَ تكُنْ ، وآتيك متى تأتني ، وتلتبسُ بها أنّى تأتِها ؛ لم يُجزْ إلا في الشّعر ، وكان جزْماً » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧١ (هارون) .

(٦) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وإنّما كان من قِبَل أنّهم لم يجعلوا هذه الحروفَ بمنزلة مايكونُ محتاجاً إلى الصلة حتى يَكْمُلَ اسماً » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧١ (هارون) .

ولِمَ لايجوزُ : مَهْما تَصْنَعُ قبيحٌ ، ولا : في الكتابِ مهما تقولُ ، كما يجوزُ : ماتَصْنَعُ قبيحٌ ، وفي الكتابِ ماتقولُ ؟ [١].

الجوابُ :

الذي يجوزُ في الأسماءِ التي يَصْلُحُ فيها الصِّلَةُ والجزاءُ إذا وَقَعَتْ مَوْقِعَ المفردِ الذي يَعْمَلُ فيه العاملُ على تقدير (الذي) أنْ تكونَ موصولةً ، وإذا وَقَعَتْ مَوْقِعَ (إنْ) - وهو الموقعُ الذي لايَعْمَلُ فيه ماقَبْلَه - أنْ تكونَ [جزاءً] [٢].

ولايجوزُ فيما صَلَحَ فيه الصِّلَةُ والجزاءُ أنْ يَمْتَنِعَ من الاسْتفهامِ ؛ لأنَّه إذا قَوِيَ على الأَمْرَيْنِ بما فيه من معنى الجِنْسِ والإبهامِ الذي يَصْلُحُ فيه تقديرُ (إنْ) ؛ اقتضى أنْ يَصْلُحَ للاسْتفهامِ .

والأسماءُ الذي [يَصْلُحُ][٣] فيها الصِّلَةُ والجزاءِ : مَنْ ، وما ، وأيٌّ ؛ لأنَّها على طريقةِ (ما) في الجِنْسِ ؛ إلا أنَّ (مَنْ) تَدُلُّ على مايَعْقِلُ ، و (أيٌّ) لتفصيلِ ما أَجْمَلَتْهُ (ما) [٤] ، وهي مُبْهَمَةٌ الإبهامَ الذي يَحْتَمِلُ تقديرَ (إنْ) ، وهو إبهامُ الحروفِ التي لاتقومُ بِنَفْسِها في البيانِ عَنْ معناها ؛ فإبهامُها في الطَّبقةِ التي تلي الحرفَ [٥] ،

---

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ألا ترى أنَّه لاتقول : مهما تَصْنَعُ قبيحٌ ، ولا : في الكتاب مهما تقولُ ، إذا أراد أنْ يجعلَ القولَ وصلاً ، فهذه الحروفُ بمنزلة (إنْ) لايكونُ الفعلُ صلةً لها ، فعلى هذا فأجْرِ ذا البابَ » . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧١ (هارون) .

(٢) ساقط من : ب .

وخلاصة هذه المسألة أنَّ مَنْ ، وما ، وأيّاً يجب أنْ يكُنَّ موصولات إذا تقدم عليهنّ عاملٌ قد عمل فيهنّ ؛ لأنّ أدوات الشرط لها الصدارة ، ويستثنى من ذلك حرف الجر المتعلِّق بفعل الشرط نحو : بِمَنْ تمرُرْ أمررْ به ، والمضاف الواقع مفعولاً لفعل الشرط ، أو مبتدأ يعود عليه فاعلُ فعلِ الشرط ، نحو : غلامَ مَنْ تضربْ أضربه ، وغلامُ مَنْ يأتِ أُكرمْه . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢٣١ أ - ب ، وسيأتي تفصيل ذلك في ثلاثة الأبواب التالية .

(٣) ساقط من : ب .

(٤) تقدم تفصيل ذلك في باب أيّ . انظر ص : ٧٠٥ ومابعدها . وانظر : الكافية في الجدل ٧٥ .

(٥) ب : الحروف .

وليس كذلك كلُّ إبهامٍ ؛ لأنَّ من الأسماءِ مايَسْتَبْهِمُ بعمومِه [١] ، فلا يجري مَجرى الحرفِ ؛ لأنَّه في طبقةٍ تَبْعُدُ من اسْتِبْهامِ الحَرْفِ .

والأَصْلُ في الإبْهامِ أنَّ منه مالايَظْهَرُ به شيءٌ ألبتَّةَ ، ولايُتَخَيَّلُ كقولك : جَعْ [٢] ، ومنه مايُتَخَيَّلُ كقولك : نَعَمْ ، فيما يَقَعُ للجوابِ ، ومنه مايَظْهَرُ ظُهوراً ضعيفاً كقولك : الذي في الدّارِ ، ومِنْه مايَظْهَرُ أَشَدَّ من هذا الظُّهورِ كقولك : أَفْضَلُ ، مِنْ غيرِ أنْ تَذْكُرَ : مِنْ كذا ، فتَجِدُه كالنَّاقصِ ، ومنه مايَظْهَرُ على هذا النَّحوِ إلا أنَّه لايقتضي مُتَمِّماً كقولك : شيءٌ ، ومكانٌ .

وكلُّ هذه التي ذكرنا مبهماتٌ ، إلا أنَّ بَعْضَها أَشَدُّ / ١٣٢ أ إبهاماً مِنْ بَعْضٍ ، فَمَنْ، وما ، وأيٌّ ، مُبهمةٌ إبهاماً يَصْلُحُ أَنْ يُضْمَرَ معه (إنْ)[٣] ؛ لأنَّ إبهامها في المرتبةِ التي تلي الحرفَ [٤] .

وتقولُ : مَنْ يأْتيني آتيه ، على تقدير : الذي يَأْتيني آتيه . و : مَنْ يأتِني آته ، على تقديرِ : إنْ يأتني إنسانٌ آته ، فَيَصْلُحُ في هذا الموضعِ الصِّلَةُ والجزاءُ .

وكذلك : ماتقولُ أقولُ ، على تقدير : الذي تقولُ أقولُ ، و : ماتَقُلْ أَقُلْ ، على تقديرِ : إنْ تَقُلْ شيئاً أَقُلْ .

وكذلك : أيَّها تشاءُ أُعطيك ، على معنى : الذي تشاءُ أُعطيك ، وتَنْصِبُ (أيّاً) بأُعطيك [٥] ، ويجوزُ : أيَّها تَشَأْ أُعْطِك [٦] ، على الجزاءِ ، وتقديرُه : إنْ تَشَأْ شيئاً أُعْطِكْ ، فَتَنْصِبُ (أيَّها) بالفِعْلِ الذي يليه ، ولايجوزُ نَصْبُه بالجوابِ ؛ لئلا يَخْتَلِطَ مُتَعَلِّق الشرط بمُتَعَلِّقِ الجوابِ .

---

(١) كالنكرة الواقعة في سياق النفي .

(٢) يعني الحرف الأول والثاني من : جَعْفر . انظر : المجلد الثاني ١٢٢ أ .

(٣) يريد أنها تتضمَّن معنى : إنْ .

(٤) ب : الحروف .

(٥) ويمتنع أنْ ينصبه (تشاء) ؛ لأنّ الصلة لاتعمل في الموصول .

(٦) ب : أعطيك .

وقال الفَرَزْدَقُ :

ومَنْ يَميلُ أَمال السَّيفُ ذِرْوَتَهُ . . حيثُ التقى مِنْ حِفافَيْ رَأْسِهِ الشَّعَرُ[١]

فهذا على تقديرِ : والذي يميلُ أمالَ السَّيفُ ذِرْوَتَهُ .

فلو قُلْتَ : مَنْ يأْتيني غَفَرَ اللَّهُ له ؛ جاز ، ولايَصْلُحُ في مِثْلِ هذا الجزاءُ ، لو قلت : مَنْ يَأْتني غَفَرَ اللّه له ، على الدُّعاءِ ؛ لم يَجُزْ إلا أنْ تقولَ : مَنْ يَأْتني فاللّهُ غَفَرَ له ، أو : فَغَفَرَ له اللّهُ[٢] .

وتقولُ : آتي مَنْ يَأْتيني ، وأقولُ ماتقولُ ، وأُعطيك أيَّها تشاءُ ، فَتَرْفَعُ على الصِّلةِ ، ولايجوزُ الجَزْمُ في مِثْلِ هذا ؛ لتقديمِ العاملِ ، إلا في الضَّرورةِ ، كقولك : آتيك إنْ تَأْتني ، فهذا يَقْبُحُ ، ولايجوزُ إلا في الضَّرورةِ[٣] .

ولو قلت : آتي مَنْ أَتاني ؛ لَحَسُنَ في الصَّلَةِ والجزاءِ[٤] ، إلا أنَّه في الصِّلَةِ تكونُ (مَنْ) في موضعِ نَصْبٍ ، كأنَّك قُلْتَ : آتي الذي أَتاني ، وتكونُ في الجزاءِ في مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كأنَّكَ قلتَ : آتي إنْ أتاني أَحَدٌ[٥] .

وقال الهُذَليّ :

---

(١) تقدم تخريجه في ص : ٩٥٥ .

(٢) من مواضع وجوب الربط بالفاء أن يكون الجواب طلباً ، ومن الطَّلب الدُّعاءُ . انظر في تفصيل مواضع الربط بالفاء : الارتشاف ٢ / ٥٥٢ - ٥٥٥ .

(٣) جوازه في الضرورة قول سيبويه ، ومنعه عامة الكوفيين . انظر : الكتاب ٣ / ٧٠ ، شرح التسهيل ٤ / ٨٧ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٨ ، المساعد ٣ / ١٦٥ ، شفاء العليل ٣ / ٩٦١ .

(٤) هذا قول سيبويه . أما المبرد فمنعه ، حيث يقول : « فإنْ قلتَ : آتي مَنْ أتاني ، وأَصْنَعُ ما تَصْنَعُ ؛ لم يكُنْ هاهنا جزاءٌ ؛ وذلك أنّ حروف الجزاء لايعملُ فيها ماقبلها ، ولو قلت : آتي مَنْ أتاني ؛ للزمك أن يكون منصوباً بالفعلِ الذي قبلها ، وهذا لايكونُ ؛ لأنَّ الجزاءَ منفصلٌ كالاستفهام » . المقتضب ٢ / ٦٦ .

(٥) قال السِّيرافي : « وقد يجوزُ أنْ يكونَ قَبْلَها مايعملُ فيها وتُجريه مَجْرى فعْلٍ لايتعدّى ، وليس بالمختارِ ، وذلك قولك : آتي مَنْ أتاني ، الوجهُ المختارُ فيه أنْ يُجْعَلَ (مَنْ) في موضعِ نَصْبٍ بآتي ، و (أتاني) في صلته ، فيكونُ كقولك : آتي الذي أتاني ، ويجوزُ أنْ يكونَ بمنزلة قولك : أَخْرُجُ متى أتاني زيدٌ ، وأُقيم أينَ أقام زيدٌ ، ويكونُ معناه : أخْرُجُ إنْ أتاني زيدٌ ، وأُقيمُ إنْ أقامَ زيدٌ ، ويكونُ مَتى وأينَ ظرفَين لما بعدهما لا لأَخْرُجُ وأُقيمُ ، وكذلك : آتي مَنْ أتاني ، كأنَّه قال : آتي إنْ أتاني زيدٌ ، ولم يذكُر لآتي مفعولاً ، إلا أنَّه يُعْلَمُ أنَّه يأتي الذي يأتيه ، كما تقولُ : ضربتُ وضربني زيدٌ ، فيُعْلَمُ أنَّ ضَرَبتُ واقعٌ على زيد ، وكذلك لو قلت : إنْ يأتني زيدٌ آتِ ، وحَذَفْتَ الهاءَ ؛ لكان الوجهُ أنْ يكونَ : آتِه » . شرح السيرافي ٣ / ٢٣٢ أ .

فَقُلْتُ لَهُ احْمِلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها . . مُطَبَّعةٌ مَنْ يَأْتِها لايَضيرُها[١]

فهذا ضَرورةٌ على حَذْفِ الفاءِ ، كأنَّه قال : فهو لايَضيرُها ، ويجوزُ على التَّقديمِ والتَّأْخيرِ ، بتقديرِ : إنَّها مُطَبَّعةٌ لايضيرُها مَن يَأْتِها ، عندَ سيبويهِ ، ولايجوزُ ذلك عِنْدَ أبي العبّاسِ ، وابنِ السَّرّاجِ ، ولكنَّ حَذْفَ الفاءِ جائزٌ فيه بإجماعٍ[٢] .

/ ١٣٢ب وتقولُ : أقولُ مَهْما تَقُلْ ، وأكونُ حيثُما تكُنْ ، وأكونُ أَيْنَ تَكُنْ ، وآتيك متى تَأْتِني ، وتَلْتَبِسُ بها أنَّى تَأْتِها ، ولايجوزُ[٣] مثلُ هذا إلا في الضَّرورةِ ، ولاسبيلَ إلى الصِّلةِ[٤] ؛ للعلَّةِ التي بيَّنا قبلُ مِنْ أنَّها ظُروفٌ غيرُ مُتَمَكِّنةٍ لايجوزُ أنْ يُخْبَرَ عنها[٥] ، وأنّ (مَهْما) غُيِّرتْ لِتَلْزَمَ الجزاءَ[٦] .

وتقولُ : ماتَصْنَعُ قبيحٌ ، وفي الكتابِ ماتقولُ . ولايجوزُ أَنْ تَقَعَ (مَهْما) هذا الموقعَ[٧] ؛ لأنَّها إذا كانت بمعنى (الذي) لم يُحْتَجْ إلى (ما) لِتُقَوِّيَها على العَمَلِ ؛ إذْ كانت غيرَ عاملةٍ ، فلا تَصْلُحُ (مَهْما) في هذا الموقعِ ؛ لهذه العلَّةِ .

---

(١) تقدم تخريجه في ص : ٩٥٥ .

(٢) تقدم الخلاف في هذه المسألة ومناقشته في ص : ٩٤٢ هـ ٥ ، ٩٥٠ هـ ١ .

(٣) بعده في ب : في .

(٤) انظر في هذه المسألة : الكتاب ٣ / ٧١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٣ أ .

(٥) انظر ماتقدم في ص : ٩٣٥ .

(٦) انظر ص : ٩٥٦ .

(٧) انظر : الكتاب ٣ / ٧١ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٣ب .

بابُ الأسماءِ التي يُجازَى بها الكائنةِ بمنزلةِ : الذي[١]

الغرضُ فيه :

أنْ يُبَيِّنَ مايجوزُ في الأسماءِ التي يُجازى بها الكائنةِ بمنزلةِ الذي ، ممّا لايجوز[٢] .

مسائلُ هذا البابِ :

ما الذي يجوزُ في الاسْمِ الذي يُجازَى به الكائنِ بمنزلة : الذي ؟ وما الذي لايجوزُ ؛ ولِمَ ذلك ؟ .

ولِمَ لايجوزُ أنْ يَعْمَلَ فيه ماقَبْلَه إلا وهو بمنزلة : الذي ؟ وهل ذلك لأنّه لايَدْخُلُ عاملُ الاسمِ على (إنْ) التي للجزاءِ ؛ لأنّها مَعَ مابَعْدَها بمنزلةِ الجملةِ التي هي فِعلٌ وفاعلٌ ، ولايَدْخل عاملُ الاسمِ على الفِعْلِ ، وإنْ كانَتْ للاستفهامِ ؛ امتنعتْ لأنّ له صَدْرَ الكلامِ ؟.

وماحُكْمُ : إنَّ مَنْ يأْتيني آتيه ، وكان مَنْ يأتيني آتيه ، وليس مَنْ يأتيني آتيه ؟ ولِمَ وَجَبَ ذهابُ الجزاءِ مِنْ هاهنا ؟[٣] .

وهل ذهابُه مع : ما ، ومَنْ ، وأيٍّ ، كذهابِه مع (إنْ) ؛ لأنّها مُقَدَّرَةٌ مع الأسماءِ التي يُجازى بها ؟[٤] .

---

(١) ترجمة الباب عند سيبويه : هذا بابُ ماتكونُ فيه الأسماءُ التي يُجازى بها بمنزلة الّذي . الكتاب ١ / ٤٣٨ (بولاق) ، ٣ / ٧١ (هارون) .

(٢) تحدث سيبويه في الباب عن وقوع مَنْ وأختيها بعد كان وإنَّ وأخواتهما ، وممّا ذكره أنّها تكون أسماءً موصولة إذا كانت أسماءً لهذه العوامل ، ويجوز أنْ يجازى بها إذا شُغلت هذه العوامل باسمٍ آخر ، كضمير الشأن وغيره .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وذلك قولك : إنَّ مَنْ يأتيني آتيه ، وكان مَنْ يأتيني آتيه ، وليس مَنْ يأتيني آتيه ، وإنّما أذهبت الجزاء من هاهنا لأنّك أعملت كان وإنَّ ، ولم يَسُغْ لك أنْ تدع كانَ وأشباهَه معلّقةً لاتُعملُها في شيءٍ ، فلما أعملتهنَّ ذهب الجزاءُ ولم يكن من مواضعه » . الكتاب ١ / ٤٣٨ - ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧١ - ٧٢ (هارون) .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « ألا ترى أنّك لو جئتَ بإنْ ومتى ، تريدُ : إنّ إنْ ، وإنَّ متى ؛ كان محالاً ، فهذا دليلٌ على أنّ الجزاء لاينبغي له أنْ يكونَ هاهنا بمَنْ ، وما ، وأيّ » . الكتاب ١ / ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧٢ (هارون).

ولِمَ لايجوزُ : كان متى يَأْتيني زيدٌ آتيه ؟ وهل ذلك لأنَّ (متى) وأخواتِها لاتُوَصَلُ ؟ (١).

ولِمَ جاز : إنَّه مَنْ يَأْتنا نَأْته ، ولم يَجُزْ : إنَّ مَنْ يَأْتنا نأته (٢) ؟ وهل ذلك لأنَّ عاملَ الاسْمِ يَعْمَلُ في الجملةِ إذا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الخَبَرِ ، ولايَعْمَلُ فيها إذا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الخبرِ (٣) عنه ؛ لأنَّ مَوْقِعَ الخَبَرِ للفائدةِ ، ومَوْقِعَ المُخْبَرِ عنه للبيانِ ؟ (٤).

وما الشّاهدُ في قوله / ١٣٣ أ جلَّ ثناؤه : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ ﴾ ؟(٥).

ولِمَ جاز : كُنْتُ مَنْ يَأْتني (٦) آته ، ولَمْ يَجُزْ : كان مَنْ يَأْتني (٦) آته ، إلا على الإضمارِ في : كان ، فتقولُ : كانَ مَنْ يَأْتِه يُعْطه (٧) ، وليس مَنْ يَأْتِه يُحْبِبْه ؟ (٨).

ولِمَ جاز في الشِّعْرِ : إنَّ مَنْ يَأْتني آته ؟ (٩).

وما الشّاهدُ في قولِ الأعشى :

---

(١) هذه المسألة يُشعر بها قول سيبويه السابق .

(٢) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « فإنْ شغلتَ هذه الحروفَ بشيءٍ جازيتَ ، فمن ذلك قولك : إنه مَنْ يَأتنا نأته » . الكتاب ١ / ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧٢ (هارون) .

(٣) ب : الخبر .

(٤) انظر في تفصيل ذلك ص : ٨٠ هـ٦ .

(٥) تكملتها : ﴿ .... لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ طه : ٧٤.

(٦) ب : يأتيني .

(٧) ب : يُعطيه .

(٨) ب : يحييه .
والسؤال عن قول سيبويه : « فإن شَغَلْتَ هذه الحروفَ بشيءٍ جَازَيْتَ ، فمن ذلك قولك : .... وكنتُ مَنْ يأتني آته ، وتقول : كانَ مَنْ يأته يُعْطه ، وليس مَنْ يأته يُحْبِبْه ، إذا أضمرتَ الاسمَ في : كانَ ، أو في : ليس ؛ لأنَّه حينئذٍ بمنزلة : لستُ ، وكنتُ ، فإنْ لم تُضْمِر فالكلامُ على ماوَصَفْنَا » . الكتاب ١ / ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧٢ (هارون) .

(٩) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وقد جاء في الشعر : إنَّ مَنْ يأتني آته » . الكتاب ١ / ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧٢ (هارون) .

إنَّ مَـنْ لامَ فـي بَنـي بِنْـتِ حسّـان أَلُمْهُ وأَعْصِـه[1] فـي الخُطـوبِ[2]

وقولِ أُميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت :

ولكـنَّ مَنْ لايَلْـقَ أَمْراً ينوبُه .·. بِعُدَّتِـه يَنْزِلْ بـه وَهْـوُ أَعْـزَلُ[3] ؟

ولِمَ وَجَّهه على إضمارِ الهاءِ في : إنَّه ، ولكنّه ؟[4] .

وما الشّاهدُ في قولِ الرّاعي :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ مِنْكُمْ إقَامةٌ .·. وإنْ كانَ سرحٌ قد مضى فَتَسَرَّعا[5] ؟

---

(١) ب : وأعصيه .

(٢) من البحر الخفيف ، من قصيدةٍ مطلعُها :

مِنْ ديارٍ بالهضْبِ هَضْبِ القليبِ .·. فاض ماءُ الشُّؤونِ فيضَ الغُروبِ

هَضْب القليب : ماءٌ لبني قنفد من بني سُليم ، والشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدّمع في العين . والغروب : جمع غَرْب ، وهو الدلو العظيمة . ويريد ببني بنت حسان الأشعثَ بن قيس بن معدي كرب الكندي ورهطه . انظر : المصباح ١ / ٢٤٢ ، الخزانة ٥ / ٤٢٣ .

ورواية الديوان : مَنْ يَلُمْني على بني ابنة .... ، ولاشاهد فيها .

انظر : ديوانه ٢٩ ، الكتاب ٣ / ٧٢ ، الحلبيات ٢٦١ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٨٦ - ٨٧ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٩ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١٨ ، المصباح ١ / ٢٤١ - ٢٤٣ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٣٨ - ١٤١ ، الإنصاف ١ / ١٨٠ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ١٧٨ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢٣٦ ب ، البسيط ١ / ٤٣٦ ، الخزانة ٥ / ٤٢٠ - ٤٢٥ .

(٣) من البحر الطويل ، وقد ألحقه محقّق الديوان بأبيات أولها :

غَذَوتُـكَ مَوْلُوداً وعُلْتُـكَ يَافِعـاً .·. تُعَـلُّ بما أُدْنـي عَلَيْـكَ وتنْهَـلُ

انظر : ديوانه ٤٤٣ ، الكتاب ٣ / ٧٣ ، ضرائر الشعر للقزاز ٢٣٠ ، النكت ١ / ٧٣٧ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٩ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١٩ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٤٠ ، الإنصاف ١ / ١٨١ ، المستوفى ٢ / ٨٨ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ١٧٩ ، شرح التسهيل ٢ / ١٤ ، المغني ١ / ٢٩٢ ، شرح أبيات المغني ٥ / ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٤) هذا السؤال عن قول سيبويه : « فزعم الخليلُ أنَّه إنّما جازى حيثُ أضمر الهاء ، وأراد : إنَّه ، ولكنّه » . الكتاب ١ / ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧٣ (هارون) .

(٥) من البحر الطويل ، من قصيدةٍ تناثرت أبياتها في كتب الأدب واللغة ، واجتهد راينهرت في ترتيبها ، فجعل مطلعها :

ضعيفُ العصا بادي العُروقِ ترى لَهُ .·. عليها إذا ماأَجْدَبَ النّاسُ إصْبَعا

ضعيف العصا : كناية عن حسنِ الرِّعية ، يصف راعي إبلٍ بأنَّه رفيقٌ بها ومشفقٌ عليها ، وله عليها إصبعٌ ؛ أي : أثر حَسَنٌ . انظر : أسرار البلاغة ٣٥٣ ، العصا ٣٤٧ .

وقوله : ولو حقَّ اليوم منكم إقامةٌ ؛ أي : لو حققتُ إقامتكم بعد أن عُرِفَ أنكم قد أجدتم في الرحيل لكنتم محسنين إليَّ ، وجواب (لو) محذوفٌ ، ومعنى قوله : وإنْ كان سرحٌ ... إلى آخر البيت : وإنْ كان متاعكم قد سار قبلكم وتسرّع ، أراد منهم أن يقيموا ويردُّوا ماقدّموه قُدّامهم في المسير . / =

ولِمَ كان هذا الشّاهدُ أَبْيَنَ في أنَّه لابُدَّ منْ إضمارِ الهاءِ [١] ؟ ولِمَ قَدَّرَه على إضمارِ الهاءِ ، ولَمْ يُقَدِّرْه على حذفِ : ما [٢] ؟ وهل ذلك لأنَّ إضمارَ المجهولِ [٣] أغلبُ على هذا البابِ ، وأجرى فيه ؛ لأنَّه يجوزُ مع (ما) [٤] إضمارُ الهاءِ ، ولايَصْلُحُ معها إضمارُ (ما) [٥] ، ويَصْلُحُ الإضمارُ في : كان ، وليس ، ولايَصْلُحُ حذفُ : ما ؟ [٦] .

وهل يجوزُ في الكلامِ : قَدْ عَلِمْتُ أنْ مَنْ يأْتني آته ؟ ولِمَ جاز ؟ ولِمَ لاتُخَفِّفُ (أنّ) إلا وفيها إضمارُ الهاءِ [٧] ؟ وهل يُقَوِّي ذلك أنّها لاتَعْمَلُ مُخَفَّفةً في اللَّفْظِ ؟ .

وما الشّاهدُ في قولِ الشّاعرِ [٨] :

أُكاشِرُه وأَعْلَمُ أنْ كِلانا ∴ على ماساء صاحِبَهُ حريصُ [٩] ؟

/ = انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٣٤- ٣٥ .
انظر : ديوانه ١٦٧ ، الكتاب ٣ / ٧٣ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٦ ، التعليقة ٢ / ١٨٢ ، المسائل الحلبيات ١٥٩ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٣٤- ٣٥ ، ضرائر الشعر للقزاز ٢٣١ ، المحكم ٣ / ١٣٥ ، النكت ١ / ٧٣٧ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٣٩ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٤٠ ، الإنصاف ١ / ١٨٠ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ١٧٩ ، شرح التسهيل ٢ / ١٤ ، شرح أبيات سيبويه والمفصل ٢١٨ب .

(١) هذا السؤال عن قول سيبويه : « أراد : فلو أنَّه حُقَّ اليومَ ، ولو لم يُرد الهاء كان الكلامُ محالاً » . الكتاب ١ / ٤٣٩ (بولاق) ، ٣ / ٧٣ (هارون) .

(٢) يريد (ما) الكافّة .

(٣) هذا مصطلحٌ كوفيٌّ ، يقابله عند البصريين مصطلح : ضمير الشأن والقصة والحديث . انظر : مجالس ثعلب ٢ / ٣٨٦ ، الخصائص ٢ / ٣٩٧ ، مدرسة الكوفة ٣١١- ٣١٢ ، مصطلحات النحو الكوفي ٦٦-٧١ .

(٤) الظاهر من كلام الشارح في الجواب أنَّه يُريدُ (ما) الحجازية ، وفي قوله هذا نظرٌ ؛ لأنّ (ما) لايُضْمَر فيها . انظر : الكتاب ١ / ٧١ . وقد نص الشارح على ذلك في المجلد الأول ٢٣أ .

(٥) (ما) الكافة لاتدخل على (ما) الحجازية ، وإنما يدخل عليه (ما) مؤكدةً للنفي ؛ فيبطلُ عملُها عند عامة النحويين ، وأجاز النَّصب جماعة من الكوفيين . انظر : الارتشاف ٢ / ١٠٥ .

(٦) (ما) الكافة لاتدخل - أصلاً - على كان وليس ، فقول الشارح : ولايصلح حذف (ما) ، تسامحٌ في العبارة . انظر في تفصيل مواضع (ما) الكافة : المغني ١ / ٣٠٦ - ٣١٢ .

(٧) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وتقولُ : قد علمتُ أنْ مَنْ يأتني آته ؛ منْ قِبَلِ أنّ (أنْ) هاهنا فيها إضمارُ الهاء ، ولاتجيءُ مُخَفَّفةً - هاهنا - إلا على ذلك » . الكتاب ١ / ٤٣٩ - ٤٤٠ (بولاق) ، ٣ / ٧٣ (هارون) .

(٨) القائل مختلفٌ فيه على قولين :
أ - قيل : هو عديُّ بن زيدٍ العباديّ ، ولم يرد في ديوانه . انظر : الكتاب ٣ / ٧٣ .
ب - وقيل : هو عمرو بن جابر الحنفي . انظر : حماسة البحتري ١٨ .

(٩) من البحر الوافر ، وقبله :
وكائنْ مِنْ عدوٍّ ظَلْتُ أُبْدي ∴ لـه وُدّاً يُغَرُّ بـه القنيصُ / =

ولِمَ جاز في : كان ، وليس ، إضمارُ الغائب مِنْ غير ذكرِ علامةٍ له ، ولَمْ يَجُزْ إضمارُ المخاطب مِنْ غيرِ ذِكْرِ علامةٍ له ؟ وهل ذلك لأنَّ الغائبَ قد جرى ذِكْرُه فأغنى عنْ إظهارِ ذِكْرِ العلامةِ له ، وليس كذلك المخاطبُ والمُتَكَلِّمُ ؟ ولِمَ لايجوزُ : كانَ مَنْ يَأْتك تُعْطه ، بمعنى : كُنْتَ ، و : ليس مَنْ يَأْتك تُعْطه ، بمعنى : لَسْتَ ، على الحَذْفِ[1] ؟ وهل ذلك لأنَّ الفاعلَ لايُحْذَفُ ؟.

وما الشّاهدُ في قولِ الأَعْشى :

/ ١٣٣ب في فِتْيةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِموا . أنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يَحْفى ويَنْتَعِلُ[2] ؟

ولِمَ لابُدَّ في (أنْ) مِنْ ضميرٍ[3] ؟ وهلاّ كانت بمنزلةِ (إنْ) في جوازِ تركِ الإضمارِ معها ؟.

/ = كائن : لغةٌ في : كأيِّن ، والقنيص : الصائد ، وقيل : جماعة القانص . وأراد به النَّبيه . والمكاشرة : مفاعلة من الكَشْر ، وهو التبسُّم . انظر : اللسان ٥ / ١٤٢ (كشر) ، ٧ / ٨٣ (قنص) ، ١٣ / ٣٧١ (كين) .
انظر : الكتاب ٣ / ٧٤ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢٦ ، حماسة البحتري ١٨ ، المقتضب ٣ / ٢٤١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٦ ، الشعر ١ / ١٢٧ ، المقتصد ١ / ١٠٤ ، النكت ١ / ٧٣٨ ، تحصيل عين الذهب ١ / ٤٤٠ ، الأمالي الشجرية ١ / ٢٩١ ، الإنصاف ١ / ٢٠١ ، تنقيح الألباب ١٥٩ ، شرح المفصل ١ / ٥٤ .

(١) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « ولايجوزُ أنْ تنوي في كانَ وأشباه كانَ علامةَ إضمارِ المخاطب ولاتذكرها ، لو قلت : ليس مَنْ يأتك تُعْطه ، تريد : لستَ : لم يجز ، ولو جاز ذلك لقلتَ : كان مَنْ يأتك تعطه ، تريدُ به : كُنْتَ » . الكتاب ١ / ٤٤٠ (بولاق) ، ٣ / ٧٤ (هارون) .

(٢) من البسيط ، من معلّقته ، وقد تقدّم مطلعُها . وقبل الشّاهد :

وقَدْ غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعني . شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

ورواية الديوان : أنْ ليس يَدْفَعُ عَنْ ذي الحيلة الحِيَلُ .
الحانوت : بيت الخمّار ، والشّاوي : الذي يشوي اللّحم ، والمِشَلّ : المستحثُّ الجيِّد السَّوق ، والشّلول : مثل المِشَلّ ، والشُّلْشُل : الخفيف اليد في العمل والمتحرك ، والشَّوِل : مثل الشُّلشُل . ويحفى : من الحفاء ، وهو المشي بلا نعلٍ ولاخفٍّ ، وأراد به الفقير ، وينتعلُ : يلبس النَّعل ، وأراد به الغنيّ . انظر : الخزانة ٨ / ٣٩١ - ٣٩٢ .
انظر : ديوانه ٣٠٧ ، الكتاب ٣ / ٧٤ ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢٦ ، المقتضب ٣ / ٩ ، معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٤٠ ، ٤ / ٣٥ ، الأصول ١ / ٢٣٩ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٥أ ، المسائل المنثورة ٢٢٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٧٦- ٧٧ ، المحتسب ١ / ٣٠٨ ، التبصرة ١ / ٤٦١ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١٧٧ ، تنقيح الألباب ١٥٩ ، شرح المفصل ٨ / ٧٤ ، الخزانة ٨ / ٣٩٠ - ٣٩٨ .

(٣) هذا سؤال عن قول سيبويه : « فهذا يريد معنى الهاء ، ولاتُخفِّف (أنْ) إلا عليه ، كما قال : قد علمتُ أنْ لايقولُ ذاك ، أي : أنّه لايقول » . الكتاب ١ / ٤٤٠ (بولاق) ، ٣ / ٧٤ (هارون) .

وما الشّاهدُ في قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[١] ، و ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[٢] ؟.

ولِمَ لايقوى : قَدْ عَلِمْتُ أَنْ تقولُ ذاك ، كما يقوى : قَدْ عَلِمْتُ أنْ لاتقولُ ذاك ؟[٣].

ولِمَ ضَعُفَ : قَدْ عَلِمْتُ أنْ عبدُاللَّهِ مُنْطَلِقٌ ؟ وهل ذلك لذهابِ العِوَضِ ؟[٤].

الجـوابُ :

الذي يجوزُ في الاسْمِ الذي يُجازى به الكائنِ بمنزلةِ (الذي) إجراؤه على أنَّه - إذا وَقَعَ مَوْقِعَ المُخْبَرِ عنه ، ودَخَلَ عليه عاملُ الاسْمِ - على تقديرِ (الذي) .

ولايجوزُ أنْ يُجْرى في هذا المَوْقِعِ على معنى الجزاءِ ؛ لأنَّه مَوْقِعٌ للاسْمِ المذكورِ للبيانِ[٥] ، ولايجوزُ أنْ يَعْمَلَ فيه عاملُ الاسْمِ[٦] ؛ لأنَّه قَدْ وقَعَ مَوْقِعَ (إنْ) التي

---

(١) تكملتها : ﴿ ..... وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ طه : ٨٩ .

(٢) المزمّل : ٢٠ .
ولم يورد سيبويه هذه الآية في الباب .

(٣) هذا السؤال عن قول سيبويه : « وليس هذا بقويٍّ في الكلام كقوّة : أنْ لايقولُ ؛ لأنَّ (لا) عوضٌ من ذهاب العلامة » . الكتاب ١ / ٤٤٠ (بولاق) ، ٣ / ٧٤ (هارون) .

(٤) هذا سؤالٌ عن قول سيبويه : « ألا ترى أنَّهم لايكادون يتكلّمون به بغير الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أنْ عبدُاللّه منطلقٌ » . الكتاب ١ / ٤٤٠ (بولاق) ، ٣ / ٧٤ (هارون) .
وسيذكر الشارح في الجواب أنّ هذا ليس ضعيفاً ، كما سيأتي - أيضاً - بيان مراد سيبويه في هذا النّص . انظر ص : ٩٧١ هـ ٣.

(٥) الاسم المذكور للبيان عنده : مادلّ على معنى معلوم للمخاطب ، وهو المبتدأ وما أصله المبتدأ ، والفاعل ، ونائب الفاعل ، وهذه يطلق عليها معتمد البيان ، والمفعول به ، ويطلق عليه الزيادة للبيان . انظر تفصيل ذلك في ص : ٨٠٢ هـ ٦ .
ومراده هنا اسم كان واسم إنّ . وقد يعترض تعليل الشارح بأنَّ (مَنْ) تقع مبتدأ ومفعولاً به ، وهما من مواقع البيان ، ويجازى بها ، نحو : مَنْ يأتني أكرمْه ، ومَنْ تُكْرِم أكرمْه ، وكذلك أُختاها : ما ، وأيٌّ .
وأقرب من هذا التعليل أنَّ أدوات الجزاء لها الصدارة ؛ فلذا يجب قطعها عما قبلها . انظر : شرح السيرافي ٣ / ٢٣١ب ، التبصرة ١ / ٤١٥ ، المقتصد ٢ / ١١٠٩ .

(٦) يُستثنى من ذلك حرفُ الجر المتعلّق بفعل الشرط ، والمضاف الواقع مفعولاً لفعل الشرط أو مبتدأ يعود عليه فاعل فعل الشرط . انظر ص : ٩٥٧ هـ ٢ .

للجزاءِ ، وعاملُ الاسْمِ لايَدْخُلُ على عاملِ الفعْلِ إذا كان لايَدْخُلُ على الفعْلِ ؛ لأنّ معناه في الاسْمِ خاصّةً ، فلا يَدْخُلُ على الفعْلِ ، فسبيلُ (إنْ) مع الفعْلِ كسبيلِ (لَمْ) معه في أنَّ عاملَ الاسْمِ لايَدْخُلُ عليه ؛ لأنَّه بمنزلةِ الدُّخولِ على الفعْلِ ، وعلى الجملةِ التي هي فعْلٌ وفاعلٌ .

ولايَدْخُلُ عليها إذا كانت استفهاماً ؛ لأنَّ للاستفهامِ صَدْرَ الكلامِ ، فالجزاءُ والاستفهامُ يَمْتَنِع كُلُّ واحدٍ منهما أنْ يُبْنى على عاملِ الاسْمِ الذي يُخْرِجُ الاستفهامَ عَنْ صَدْرِ الكلام ، ويُخْرِجُ الجزاءَ عَنْ أنْ يكونَ للفائدة [1] .

ويَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ الجزاءُ مَوْقِعَ الخبرِ ، ويَعْمَلَ فيه عاملُ الاسْمِ في ذلك الموقعِ ، ولايَعْمَلُ فيه في مَوْقِعِ الاسْمِ المُخْبَرِ عنه ؛ لأنَّ مَوْقِعَ الخَبَر للفائدةِ ، ومَوْقِعَ المُخْبَرِ عنه للبيانِ ، والمَوْقِعُ الأوَّلُ هو موقِعُ المُخْبَرِ [2] عنه ، والمَوْقِعُ الذي هو للبيانِ .

وتقولُ : إنَّ مَنْ يَأْتيني آتيه ، وكان مَنْ يَأْتيني آتيه ، وليس مَنْ يأتيني آتيه ، فَيَذْهَبُ الجزاءُ في كلِّ هذا ، وكذلك في : ما ، وأيٍّ ، كذهابِه مع (إنْ) ؛ لأنَّها مُقَدَّرَةٌ مع الأسماءِ التي يُجازى بها [3] .

والأسماءُ التي / ١٣٤أ يُجازى بها على وَجْهَيْنِ : منها مايَصْلُحُ أَنْ يَخْرُجَ إلى معنى : الذي ، ومنها مالايَصْلُحُ .

---

(١) يريد بالفائدة : الدلالة على معنى لايعلمه المخاطب ، ومن مواقعه : الخبر ، والفعل في الجملة الفعلية ، والحال . انظر ماتقدم في ص : ٨٠٢ هـ٦ .
ومراده هنا أنّ جعل مَنْ وأختيها اسماً لكان وإنّ - وهو من مواقع البيان - يخرجه من الدّلالة على الفائدة ، ويدخله في البيان .
وقد تقدّم نقد هذا التعليل ، وبيان أنّ الأولى أن يقال : إنّ أدوات الشرط يجب أن تقع في الصدارة ووقوعها اسماً لكان وإنّ يخرجها من الصدارة . انظر ص : ٩٦٦ هـ٥ .

(٢) ب : الخبر .

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٧١ - ٧٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٤ أ ، المسائل المنثورة ١٦٣ - ١٦٤ ، التبصرة ١ / ٤١٥ ، شرح التسهيل ٤ / ٨٨ - ٨٩ ، شرح الكافية ٢ / ٢٥٩ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٩ ، المساعد ٣ / ١٦٧ - ١٦٨ .

فَمَا ، ومَنْ ، وأيٌّ ، يَصْلُحُ أنْ تَخْرُجَ إلى معنى : الذي ؛ لأنَّها على طريقةِ الجِنْسِ، يجوزُ أَنْ يُخْبَر عنها .

ومتى ، وأَيْنَ ، وأنَّى ، وحيثُما ، وإذْ ما ، وإذا ما [١] ، لايَصْلُحُ أَنْ تَخْرُجَ إلى معنى : الذي ؛ لأنَّها ظروفٌ غيرُ مُتَمَكِّنةٍ ، والظَّرْفُ الذي ليس بمُتَمَكِّنٍ لايجوزُ الإخبارُ عنه [٢] .

فأمّا (مَهْما) فهي مُغَيَّرةٌ بما يقتضيه الجزاءُ ، فَلَمْ يَجُزْ أنْ تَخْرُجَ عنه إلى معنى : الذي، ولا الاستفهامِ إلا بأنْ تُردَّ إلى أَصْلِها ، وهو : ما [٣] .

وتقولُ : إنَّه مَنْ يَأْتِنا نَأْتِه ، فيجوزُ الجزاءُ في هذا الموضعِ ؛ لأنَّه في موضعِ الخبرِ [٤] .

ولايجوزُ : إنَّ مَنْ يَأْتِنا نَأْتِه ؛ لأنَّه في موقعِ الاسْمِ [٥] .

وفي التَّنْزيلِ : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ ﴾ فهذا شاهدٌ في أنَّه يجوزُ الجزاءُ في موقعِ الخبرِ .

وتقولُ : كُنْتُ مَنْ يَأْتني آتِه ، ولايجوزُ : كان [٦] مَنْ يَأْتني آتِه ، مِنْ غيرِ إضمارٍ في : كان ، ولكنْ تقولُ : كان مَنْ يَأْتِه يُعْطِه [٧] ، على الإضمارِ في : كان ، وليس مَنْ

---

(١) هذا على مذهبه من أنّ (إذا ما) يجوز الجزم بها . انظر ماتقدم في ص : ٩٣٣ .

(٢) تقدمت هذه المسألة في الباب السابق .

(٣) هذا الأصل على قول الخليل . انظر ماتقدم في ص : ٩٣٥ .

(٤) والخبر يكون جملةً ، فاسم الشرط لم يخرج عن الصدارة . وانظر في المسألة : الكتاب ٣ / ٧٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٤ب ، المسائل المنثورة ١٦٤ ، التبصرة ١ / ٤١٥ .

(٥) أي : اسم إنّ . ومنع المجازاة بمَنْ وأختيها في ذا الموضع قول سيبويه ، ونقل عن الزيادي الجواز . انظر : الكتاب ٣ / ٧١ - ٧٢ ، شرح السيرافي ٣ / ٢٣٤ أ - ب ، النكت ١ / ٧٣٧ ، المقتصد ٢ / ١١٠٩ ، الارتشاف ٢ / ٥٥٩ .

(٦) ب : مَنْ كان .

(٧) ب : يعطيه .